Journal DIRASSAT

in Humanities and Social Sciences

Adjunct academic international scientific journal dealing with specialized studies, Published by Sakarya University Turkey and the Center for Research and Development of Human Resources Jordan

Volume 08 Issue 03 (48)

15 /09/ 2025

ISSN (ISSN-L) : 2617-9857

مجلة دراسات

في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر بالشراكة العلمية بين جامعة سكاريا بدولة تركيا ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية عمان -الأردن-

المجلد 08 العدد 03 (48)

2025 /09/ 15

ISSN (ISSN-L) : 2617-9857

ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ، عمان، الأردن

المجلد 08 العدد 03 (48)

إدارة المجلة

مدير المجلة: أ.د/ خالد الخطيب، عمـــــــان –الأردن–

رئيس التحرير: أ.د/ مصطفى كـمال شـان، جامعة سكاريا –تركيـا–

العنوان الإداري للمجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، عمان –الأردن–

شارع وصفي عمان

الهاتف /الفاكس: 0096265153561

البريد الإلكتروني: inforemaah@gmail.com

الموقع الالكتروني:www.dirassatmagazine.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ، عمان، الأردن

التصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

القاعدة الأولى

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات ابيسكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها

قاعدة ERIH مقرها بماساتشوستس الولايات المتحدة الامريكية

ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الثانية

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

القاعدة الثالثة

مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الرابعة

مصنفة ضمن بوابة الكتاب العلمي مقرها بعمان، الأردن

خامسا

حاصلة على معامل التأثير العربي من اتحاد الجامعات العربية

ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ، عمان، الأردن

اللجنة الاستشارية

أ.د/ أحمد أويصال مدير مركز دراسات الشرق الأوسط تركيا
أ.د/ فؤاد الدراويش، جامعة طوليدو، أمريكا
أ.د/ لودوفيك زاهد، معهدcalem، فرنسا
أ.د/ هاني العريان، جامعة أليكانتي، اسبانيا
أ.د/ حاجي دوران، جامعة جيلشيم، تركيا
أ.د/ خالد الجندي، الجامعة اللبنانية، لبنان
أ.د/ فاضل بيات، مركز إرسيكا، تركيـــــا
أ.د/ ماغي حسين عبيد، الجامعة اللبنانية، لبنان

اللجنة التحريرية

أ.د/ يوسف قاسمي، جامعة قالمة، الجزائر
أ.د/ خليف مصطفى حسن غـــــــرايبة، جامعـــة البلقـــــــاء، الأردن
أ.د/ شعيب مقنونيف، جامعة تلمسان، الجزائر

ISSN (ISSN-L):2617-9857

أ.د/ ماجد بن عبد العزيز بن ناصر التركي، مركز الاعلام والدراسات العربي-الروسية، الرياض، السعودية.
أ.د/ شينول دورغون، جامعة جيليشيم، تركيا
أ.د/ ماجد محمد الخياط، جامعة البلقاء التطبيقية
أ.د/ علي عطية شرقي سعدون الكعبي، جامعة بغداد، العـــــــــــــراق
أ.د/ محمد خليل جيجيك، أكاديمية باشك شهير، اسطنبول، تركيا
أ.د/ جاسم يونس محمد الحريري، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العـــــــراق
أ.د/ علي أبو زيد، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطنبول، تركيا
أ.د/ عماد الدين الرشيد، أكاديمية باشك شهير، اسطنبول، تركيا
أ.د/محمد تيفون أمان، جامعة سكاريا، تركيا
أ.د/ رشيد محمد كهوس، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، المغرب
أ.د/ مصطفى قطب، أكاديمية باشك شهير، اسطنبول، تركيا
أ.د/ حاجي موسى تاسديلين، جامعة سكاريا، تركيا
أ.د/ بن عمر حمدادو، جامعة وهران1، الجزائر.
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي، الجامعة التقنية الوسطى، العراق

اللجنة العلمية التحكيمية

د/اســـــلام البـــــوريني، جامـــــــعة الفـــــلاح، الامـــــارات
د/محـــمـــد خـــالد الـــــــرهاوي، جـــــامعة قطـــــر، قطـــــر
د/ســـــوسن عبد اللـــــطيف، الجـــــــامعة الامـــــريكية، مصـــــر
د/أفـــاق أحمـــــــد، جـــــامعة عـــــليكره الإســـــلامية، الهـــند
د/احمـــد محمـــــد احمـــــد ســـــلامة، جـــامعة سامراء، العـــــراق

ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/علي سيف سعود اليعربي، مركز شمال الشرقية سلطنة، عمـــــــــان
د/سليمان موصلي، الجـــامعة الـــــعربية الـــــدولية، سوريـــــا
د/دعاء عبد الرحمن محمد مصطفى، جـــــــامعة حائـــل، الســـعودية
د/ مولاي عمر صوصي، جـــــــامعة القـــــرويين، المغـــــــرب
د/حمادة عبد الرزاق علي حمادة، جـــــامعة القـــصيم، الســـــعودية
د/عبد الـــــــرزاق محمود إبـــــراهيم جـــامعة دهوك العـــــــراق
د/ أحمد عبد الله محمد آدم، جـــــامعة الجزيرة، الســـــــــودان
د/ خالد ناصيف، أكـــــــاديمية باشك شهير، اسطنبـــــول، تركيـــــا
د/سميرة الـــولهازي جـــــــامعة جنـــــــدوبة تـــــــــونس
د/رضا ســـــلاطنية، جـــامعة ســـوق اهـــــراس، الجزائـــــــر
د/أروى الجـــــــعبري، الجـــــــــامعة الأردنيـــــــــــة، الاردن
د/عبد الســـــلام أحمد الـــدار، جـــــامعة تعـــــز، اليمـــــن
د/ خالد بن محمد بن احمد السعدي، جـــــامعة الباطنة سلطنة، عمـــان
د/عـــلي ســـــعيد المهنـــــكر جـــــــــامعة ليبيـــــــــا
د/ بلقايـــــد عمـــــارية، جـــــامعة تلمســـــان، الجـــــــزائـــــر
د/ولد الزين ولد الامام، جـــــامعة نواكشـــــــط، موريتانيـــــــا
د/خليل عبد الله علي حسن، جامعة غرب كـــــردفان، الســـــــودان
د/جهاد علي فلاح الســعايدة، جامعة البلقـــــــــاء التطبيقية، الأردن
د/ زينب دهيمي، جـــــــامعة قاصدي مرباح، ورقلـــــة، الجـــــــزائر

ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/ محمـــــــود الـــــــدريني، جـــامعة الازهر، مصـــــــــــــر
د/ إلـــــكير كـــــــالان، جـــــــامعة أنقـــــرة تركيـــــــــا
د/ شاهر إسماعيل شاهر، جامعة صن يات سين، مدرسة الدراسات الدولية، الصين
د/ عمر عبد الله، أكـــــــاديمية باشك شهير، اسطنبـــــــول، تركيـــــا
د/ إكرامي بسيوني عبد الحي خطاب، جـــــامعة طنطـــا، مصـــــــــر
د/ عبد الرؤوف أحمد بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمـــية،الأردن
د/ اســـــلام راسم البياري، جـــامعة الاستقلال – فلســـــــــطين
د / أكرم محمد يحي جاسم الحيالي، جامعة الموصـــــــل، العـــــــراق
د/ فايز احمد محمد الكومي، جامعة القـــــدس المفتوحة، فلســـــــطين
د/ فـــــلاح إبـــــراهيم نـــــصيف، جـــــــامعة قـــــطر
د /خالد بن محمد الكثيري، مركز الجودة لخدمات التعليم العالي، سلطنة عمـــان
د/ بن صـــــويلح لـــــيليا، جـــــــامعة قـــــــالمة، الجزائـــــــر
د/ احمد صـــــوان، أكـــــــاديمية باشك شهير، اسطنبـــــــول، تركيـــــا
د/ أنوار جاسم مطلك، كلية الآداب، الجـــــامعة المستنصريـــــــة ، العـــــراق
أ.م خالدة جمال فرج الشافعي، الجامعة التقنية الوسطى، العراق

ISSN (ISSN-L):2617-9857

شروط النّشر في المجلّة

الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ ادراة المجلة بفروعها وخاصة هيئة التحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

1- تنشر مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة الأبحاث الأصيلة ذات المنهجيّة العلميّة الرصّينة والتي تلتزم بالموضوعيّة، وتتوافر فيها الدّقة والجديّة.

2- كلّ بحث لا يحترم شروط النّشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.

3- تخضع كلّ الأبحاث إلى التّحكيم من قبل هيئة مختصّة، ويلقى البحث القبول النّهائي بعد أن يقوم الباحث بالتّعديلات المقترحة.

4- للمجلّة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلّة.

5- لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.

6- يتعهّد الباحث بعدم تقديم البحث للنشّر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، إلاّ بعد الحصول على إذن كتابيّ بذلك من مدير المجلّة.

7- لا تتجاوز صفحات البحث المقدّم 25 صفحة.

8- على الباحث احترام شروط الكتابة التّالية:

*تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي اليها باللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة، البريد الالكتروني للباحث، ملخّص للدّراسة في حدود 150 كلمة حجم 12 بلغة المقال وبلغة أجنبيّة (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحيّة بعد الملخّص.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

*تقدّم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم 14، تكتب العناوين الرئيسيّة والفرعيّة للفقرات بحجم 14 مثلها مثل النصّ الرئيسيّ لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللّغة اللاتينيّة فتكتب بخط Time new Roman، بحجم 12 وتكون الحواشي 4 سم على جوانب الصّفحة الأربعة، كما تدرج الرّسوم البيانيّة والأشكال التوضيحيّة في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها.

*يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة APA American Psychological Association

*بالنّسبة لعلامات الترقيم، توضع النّقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النّقطة وبداية الجملة التّالية. كما لا توضع النّقطة (.) أبدا في العناوين، أمّا إذا كان العنوان يضمّ عنوانين أحدهما فرعيّ والآخر رئيسيّ فيفصل بينهما بنقطتين.

*تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللّجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

*تترجم الخاتمة والمراجع الى اللغة الإنجليزية.

9-الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ إدارة المجلة وفروعها خاصة هيئة تحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

10- يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلميّ والثقافيّ.

11- ترسل الأبحاث الى ايميل المجلةinforemaah@gmail.com

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الفهرس

كلمة مدير المجلة	ص13
Measuring the impact of government support policies on the phenomenon of poverty in the Iraqi economy for the period 2004-2024 **Bass am Mailk Sarhan**	**P14**
The Arabic Haiku: Literary and Rhetorical Considerations **Prof. Liqaa Adel Hussein** **Asst. Lecturer. Ruaa Diyaa Ibrahim**	**P39**
شعرية وصف المكان في رواية الحفيدة الامريكية م.م. يسرى جبار جودة	ص58
رُؤْيَةُ أَبِي العبَّاسِ السَّبْتِيّ (524هـ-601هـ) إلى الوجودِ د. رشيد الاركو	ص75

ISSN (ISSN-L):2617-9857

معوقات الاندماج الإجتماعي لمغادري المؤسسات الإيوائية بأمانة العاصمة صنعا د/ فهد محمد أحمد الأحمدي أ/ توفيق يحيى محمد الحمودي	ص94
إستراتيجية إدارة الأزمات و تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المؤسسات الحكومية : الواقع والتحديات منى صالح ناجي الجلهم	ص118
دور أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر إلى المصادر الإلكترونية: دراسة تقييمية في مؤسسات المعلومات م.د ابتسام حاتم جاسم م.م بان عدنان عيدان	ص145
The Role of Taxes in Financing the Budget Deficit in Iraq: An Analytical Study for the Period 2012-2023 Dr. Mayada Hassan Rahim Dr. Qais Mahdi Hassan	P168
ظواهر صوتية وصرفية في الشعر الشعبي في الخليج أ. د. حنان الفياض	ص186
التحالفـات والتكتلات الدوليـــة (المفهوم والانواع) كارزان صالح محمود	ص214

ISSN (ISSN-L):2617-9857

كلمة مدير المجلة

مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة مجلّة دوليّة علميّة أكاديميّة محكّمة وفصليّة متخصّصة، تصدر عن جامعة سكاريا بدولة تركيا ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– بالأردن، تعنى بنشر الأبحاث ذات الصّلة بالعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة.

تسعى المجلة إلى خلق فضاء معرفيّ يتيح الفرصة للباحثين أساتذة وطلبة من أجل المساهمة في تطوير المعرفة في خلال عرض اسهاماتهم النظريّة والميدانيّة التي تعبّر عن آرائهم العلميّة، والتي تتّسم بالجودة العلميّة مع احترام أصول البحث العلمي وسلامة المنهجيّة المتعارف عليها عالميّا، ومن ثمّ فهرسة المجلة في القواعد الدوليّة.

تصدر مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية والتركية، وتنشر الأعمال الفردية أو المشتركة، وكذلك الأعمال المنجزة في إطار المشاريع البحثية، والمؤتمرات والندوات الدولية والوطنية. كما تنشر الدراسات المتخصصة، والدراسات المعرفية لمختلف العلوم الأخرى بما تقتضيه الضرورة في قسمين؛ قسم للدراسات العربية وقسم للدراسات الأجنبية. ويتم الاشراف عليها من قبل الهيئة العلمية الاستشارية والهيئة العلمية التحكيمية.

مدير المجلة

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 08 العدد 03 (48) بتاريخ 2025/09/15

ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

Measuring the impact of government support policies on the phenomenon of poverty in the Iraqi economy for the period 2004-2024

Bass am Mailk Sarhan
Imam AL-Kadum College(IKC)
bassammailk@alkadhum-col.edu.iq

Submission date: 01/07/2025 **Acceptance date: 15/08/2025**

Abstract:

Poverty is one of the negative phenomena that poses a real challenge to government performance, especially with the start of political change in Iraq and its transition to a free economy, which is an economic system that relies primarily on the effectiveness of the private sector in achieving economic development as a basic factor in the national economy. According to economic theory, poverty is a phenomenon with negative dimensions that greatly affect the creation of some problems that accompany the increase in its rates. Every increase in poverty rates indicates a combination of problems, the most important of which is the emergence and spread of crimes, in addition to the increase in the rate of students leaving school. The importance of this research is that it addresses the issue of poverty quantitatively by taking into account the actual dimensions of government support policies for individuals. This reality constitutes an addition to these policies and directs support towards social activities that may be effective and influential in achieving growth rates and addressing the phenomenon of poverty. The research concluded that there is a close relationship with a positive impact in the relationship between the decline in poverty rates and government support policies represented by (social security). The research recommends searching for modern mechanisms to employ government policy and in a practical way to support individuals who deserve these benefits**.**

ISSN (ISSN–L):2617–9857

The importance of the research: The research derives its importance from the fact that it addresses one of the most important problems that accompany developing countries, and was spreading at increasing rates in the Iraqi economy throughout the study period. This phenomenon was addressed by measuring the actual impact of government support policies and the most important of these policies that actually had an impact on poverty.

Research objective: The research aims to demonstrate the actual impact of government support policies in achieving low rates of poverty by quantitatively tracking the poverty line in Iraq during the study period, and identifying the best policies that had a positive impact.

Research problem: The phenomenon of poverty is one of the phenomena that characterize developing countries, but the increase of this phenomenon and great injustice in Iraq was a dangerous indicator. After the economic transformation in Iraq, it was necessary to move towards redistributing income in a way that is compatible with achieving low rates of poverty.

Research hypothesis: The research hypothesis is that the Iraqi economy is a rich economy, and possesses many components that qualify it to get rid of the phenomenon of poverty once and for all, but the reality does not reflect the government's actual interest in influencing the high rates of poverty that were recorded throughout the study period.

Keywords : government measures, poverty, fiscal policy

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Introduction:

In light of the problems facing the Iraqi economy, including the absence of financial reforms, the inability to address and confront financial and administrative corruption, and the fragility of planning for the country's federal budget, the traditional approach adopted in preparing the general budget in Iraq is not consistent with the developments taking place in the size of resources and expenditures, and the weakness in the amount of funds allocated for investment projects, which could negatively impact future generations and prevent them from continuing development. Therefore, contradictions will continue due to the failure to achieve sustainable development, especially since the Iraqi government is suffering from the worst performance in terms of growth in the gross domestic product (GDP) since 2003. Instability, the lack of job opportunities, administrative corruption, and poor services are among the most important risks hindering long-term growth in the country. Therefore, it is necessary to develop the fragile general budget through structural transformation, financial reform, and diversification of national income sources in order to give greater opportunities to the private sector, and to develop efficient development strategies and plans to achieve development. A sustainable economy can lift Iraq out of the cycle of poverty and underdevelopment. This drives the Iraqi government to prioritize the general budget, including both its revenues and expenditures. Furthermore, the general budget is one of the primary methods aimed at increasing growth rates in the education and health sectors, raising the average per capita GDP growth rate, and thus.

The first section: Theoretical investigation of the phenomenon of poverty

The poverty line is the dividing line between the poor and the non-poor. It is measured in the local currency and current prices of the country in question. It cannot be compared across different periods characterized by poverty.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

There are differences in price levels, and there are no differences between countries with different local currencies. Furthermore, the poverty line does not truly reflect the degree of poverty based on the number of poor people, the gap between them and the poverty line, and the degree of variation in poverty severity. However, some poverty indicators can be derived from it that help compare different periods and countries, and reflect different aspects of poverty. The most important of these indicators is (UNDP, 2000: 273)

A- Poverty ratio: This indicator measures the relative importance of the poor in society and reflects the proportion of the poor to the total population, regardless of the income level of these poor people. It is measured at the individual level as follows (Baqer, 2007: 13)

1-Mechanisms and Forms of Government Support and Their Impact on Poverty in Iraq

A. Social Transfers

Social transfers include grants, subsidies, public debt service repayments, all social benefits, and other forms of support provided by the government. They constitute a significant proportion of current and general spending, representing no less than 17% of total public spending, while in 2005, they reached 50% of public spending (Economic Report, 2005).

However, the lack of accurate categorization and classification of their contents has affected the process of distinguishing their components, particularly for the years 2004, 2005, and 2006. However, they subsequently included grants, subsidies, public debt service, and social benefits. Even social benefits were not adequately categorized and their actual expenditures were not clearly defined, particularly with regard to the social safety net, farmer support, and other components.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

A comparison between the rates of social transfers, the poverty rate, and the number of poor people reveals a mismatch between the growth rates of social transfers, the poverty rate, and the growth rate of the number of poor people. This demonstrates the weakness of the relationship between them, as grants, subsidies, and public debt service are not directed to the poor as much as they are directed to state institutions to cover the losses of the public sector. Thus, they are not directed directly to support the poor. As for social benefits, which are the most important, they were not classified in a way that clarifies the relative importance of their components and the method of their use. They also did not appear within a time series suitable for the purpose of commenting on their impact on the poverty rate and which of their components has a greater impact than others. Therefore, other variables were resorted to, such as the ration card, salaries, and wages, to demonstrate their impact on the phenomenon of poverty in Iraq.

As we note, the development of social benefits and their proportion of transfer spending and public spending shows the weakness of the relationship between social benefits and the phenomenon of poverty, while the increase in spending on social benefits and the increase in their development appear with the unusual events that have occurred in Iraq, such as the double shock since 2014, as the increase in social benefits is clearly evident during this period due to the mass displacement and problems of mass migration from the areas that were subjected to the invasion of the terrorist ISIS.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Section Two: Analysis of the reality of social benefits

Table No. 1: Growth rate of social transfers and their relationship to poverty for the period(2004-2024)

Year	Total social transfers (million dinars)	Growth rate %	poverty rate	poverty population growth rate
2004	19638379	-	35	
2005	13369124	-31.92	30.38	-10.54
2006	15789063	18.8	26.38	-10.55
2007	10226013	-35.23	22.9	-10.56
2008	18021738	76.23	22.04	3.4
2009	12354641	-31.44	21.21	-4.46
2010	12447190	0.76	20.41	-1.25
2011	13702697	10.84	19.64	-1.25
2012	19025051	38.83	18.9	-1.26
2013	20168758	6.1	19.09	3.61
2014	23744730	17.73	19.28	3.59
2015	16156046	-31.95	19.47	-1.22
2016	16864673	4.38	19.66	3.71

ISSN (ISSN–L):2617–9857

2017	21680151	28.55	20.05	4.73
2018	26397761	21.76	20.05	2.64
2019	36060509	36.6	19.26	-1.41
2020	27722341	-23.12	31.7	63.99
2021	27889931	0.91	29.19	11.09
2022	27921744	2.11	28.89	2.1
2023	30121988	12.56	19.10	2.9
2024	31009901	9.61	18.12	4.11

Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Annual Statistical Abstract

-Iraqi Ministry of Finance, Accounting Department, Final Accounts, for the years

Columns (2, 3, 4) are the researcher's own work.

B. The Ration Card System

The ration card system was adopted in Iraq in 1990. Its purpose was to address the international economic sanctions imposed by the United Nations under Resolution 661 on August 8, 1990, following the events of August 2, 1990, between Iraq and Kuwait. This program continued until 1996. After that, the Oil-for-Food Program implemented the Memorandum of Understanding. However, the program did not lead to any significant change

ISSN (ISSN–L):2617–9857

in the ration card components, which remain in operation to this day. In fact, it provides a range of food items to 25.5 million people (Ministry of Planning, Department of Economic Policies). The ration card system is the largest distribution system in the world, as it includes all people without exception. Therefore, it is one of the advantages of this system and its weakness at the same time. The arrival of such aid should be to those who truly deserve it, especially after the year 2003. Therefore, the Iraqi government decided to gradually reduce the number of beneficiaries of the card system in order to focus the card's work only on the poor and to achieve its goal of ensuring food security for large groups of the Iraqi people and working to reduce the dependence on it by many citizens and reliance on commercial markets to provide food requirements (World Food Programme (WFP), 2012: 7). One of the advantages of the ration card system is that it does not affect market prices, which preserves the purchasing power of the groups benefiting from it and provides additional income for these groups or groups indirectly.

From Table (2), which shows the allocations for the ration card in Iraq for the period (2004-2020), it is noted that the allocations for the ration card have been fluctuating due to the fluctuating economic reform policies each year.

The financial allocations for the ration card amounted to (5,250,000) million dinars in (2004), as a new policy was launched to support the items of the ration card. The growth rate of the ration card also reached (40%). It is noted that the years (2006 and 2007) recorded negative growth rates of (-38.77%) and (-12.71%) as a result of the unstable security events in Iraq and the diversion of public expenditures towards security issues. In 2010, the financial allocations for the card decreased to 3,500,000 million dinars, with a growth rate of 16.66%. This was due to the state's policy of reducing the burden on the general budget. This reduction certainly impacts the ability to

ISSN (ISSN–L):2617–9857

provide food commodities to citizens within the ration card's components, which already suffer from sparse components and long distribution periods.

After 2014, the financial allocations for the ration card began to decline following a decline in public revenues. They reached 2,470,000 million dinars in 2016, with a growth rate of 1.2%. The decline in the card's financial allocations continued to 1,500,000 million dinars, with a growth rate of 11.39% in 2018. This allocation continued unchanged from 2019 to 2020, despite the need for these commodities among the poor, particularly after the outbreak of the COVID-19 pandemic (see Table 2). Despite the ongoing expenditure on the ration card, it is frequently subject to delays and failure to arrive on time, and its items are sometimes incomplete and poorly presented. It also suffers from a lack of control over eligible groups due to the lack of complete data to distinguish between those eligible and those not eligible, with the exception of government employees, whose income data is available at the source. Therefore, the ration card remains a source of financial drain and waste, as it is subject to corruption and waste on the one hand, and to its being diverted to undeserving groups on the other.

From an economic perspective, the ration card system can be used to stimulate the private sector to produce by assuming responsibility for providing and producing the items included in the ration card. This saves foreign currency, which is used for importing card items, in addition to the employment opportunities available within Iraq. This is an important aspect for impacting the number of poor people and the poverty rate in Iraq. However, this remains unimplemented, and even if the private sector attempts to enter these industries, it faces significant harassment for various reasons. In general, the ration card system requires a lot of organization and coordination in order to direct it to those who deserve it, reduce its costs, and make spending on the card productive, whether in directing items to those who deserve them or in order to make it an economically productive

ISSN (ISSN–L):2617–9857

activity for employment purposes and thus to impact the phenomenon of poverty in Iraq.

C. Social Retirement System

The retirement system is an investment tool that provides income to members of society when they reach a certain age at which they are no longer eligible for work. It also provides financial security for members of society and their families in the event of their death, as a percentage of the retirement salary is paid to a beneficiary after the individual's death.

The retirement system in Iraq covers more than 15% of the workforce and accounts for 4-5% of the gross domestic product (GDP). Retirement expenditures constitute the largest proportion of social protection costs. In 2005, retirement expenditures reached approximately 5% of the GDP (David Robalino et al., Report: 3). Article (10 first) of the Unified Retirement Law No. (9) of 2014 stipulated that "(the employee shall be referred to retirement at the age of 63 years, i.e. upon reaching the legal age for referral to retirement, regardless of the length of service, unless the law stipulates otherwise)", and Article (11) of the same law stipulated that "the Prime Minister, upon the proposal of the minister or the head of the entity not affiliated with the ministry or the governor, may extend the employee's service for a period of three years upon reaching retirement age, taking into account the scarcity of the specialty, the type of job, and the department's need for it" (Youssef, 2015: 456-457). This paragraph is no longer valid, as it was amended in 2019 by Law No. (26) of 2019, the first amendment to the Unified Retirement Law No. (9) of 2014, and replaced with the following:

Article (10) - An employee must be retired in one of the following two cases: (Iraqi Gazette, December 9, 2019: 1)

ISSN (ISSN–L):2617–9857

First: Upon reaching sixty (60) years of age, which is the legal retirement age, regardless of length of service.

Second: If the official medical committee decides that he is unfit for service.

The individual's retirement pension is calculated by "multiplying the average salary by the number of years of retirement service, multiplied by the cumulative percentage (2.5%)" (Ministry of Finance, National Retirement Authority, available at pension.mof.gov.iq :).(

Before the year (2003), retirement payments ranged between (5000-8000) Iraqi dinars, depending on the years of service. However, after the year (2003), the amount became unified for all retirees in the period from April to June of (2003). Each retiree received an amount of (40 dollars, equivalent to 60,000 Iraqi dinars). Then the amount was increased by the Coalition Provisional Authority in the period from July to September of the same year to (60) dollars, equivalent to (90,000) Iraqi dinars. A bonus was given in Ramadan in the period from October to December of the year (2003) amounting to (20 dollars), equivalent to (30,000 Iraqi dinars), which was added to the last amount to become (120,000 Iraqi dinars) per month for all retirees equally, including the Kurdistan region. The National Retirement Authority was launched in 2006 to provide services to retirees of various categories, including civil, military, and security forces, implement retirement legislation, establish foundations, issue instructions, and submit proposals to higher authorities to develop work related to retirement transactions. In 2006, the Unified Retirement Law No. (27) of 2006 was issued, which concerns the state employee. Then, Retirement Law No. (9) of 2014 was issued, as the provisions of this law apply to “all state employees in the public and mixed sectors appointed before 4/9/2003, employees assigned to public service, and retirees due to (illness, old age, disability, death).” It included the gains it gave to working women who need to support their children, despite the privileges that the last retirement law gave

ISSN (ISSN–L):2617–9857

in 2014 in unifying all retirement laws in one law. However, according to Articles 37 and 38 of this law, it gave special privileges to members of the House of Representatives, but these privileges were cancelled by the Iraqi Federal Court after a wave of protests (Al-Kariti, 2017: 3).

d. Employee Compensation

It is noted from Table (2) that employee compensation recorded its highest rate in 2005, with a growth rate of 128.94%. This is due to several reasons, the most important of which is the establishment of several independent ministries and agencies, such as the Ministry of Communications, the Ministry of Environment, the Ministry of Science and Technology, the Ministry of Human Rights, and the Ministry of Immigration and Displacement, in addition to a large number of state ministries. Furthermore, after 2004, the government attempted to create new job opportunities for the unemployed, increasing the number of job grades created in the 2004 budget and subsequent budgets. Furthermore, a large number of politically dismissed individuals returned to work following the government's decisions to restore the rights of this group. This placed pressure on the general budget, thus depleting its resources, which were limited by crude oil revenues. Then, the annual growth rate began to decline starting in 2006. It is noted that the annual growth rate increased in 2007 to 54.57%, and in 2008, the growth rate reached 47.25%. This is due to Law No. 22 of 2008, which achieved salary increases of 19,891,568 compared to 2007. However, the annual growth rate of employee compensation began to decline sharply after 2009, due to Article 27-3 of the 2009 Budget Law, which states: “In 2009, all federal ministries shall suspend appointments within the staff of their affiliated formations from public companies and self-financed bodies that receive grants from the federal public treasury, provided that job grades are deleted from the staff of the entities under investigation when a vacancy arises due to transfer, referral to contracting, resignation, or death” (Al-Waqa’i’ Al-Iraqiya, 2009: 13). The significant decline in 2014 was due to

ISSN (ISSN–L):2617–9857

the suspension of the distribution of salaries and wages to the governorates occupied by the terrorist ISIS, as the decline rate reached 33.55% in 2014. However, it increased again after the liberation of parts of those governorates or the delivery of salaries and benefits to employees of those governorates in their areas of displacement. As for 2019, the annual growth rate of salaries and wages increased after the stability of these governorates and the delivery of the accumulated amounts of these salaries, as well as the delayed salaries of the Kurdistan Region. As for the decline that occurred in 2020, it was affected by the decline in oil revenues, the delay in the payment of salaries, the failure to pay the full salaries demanded by the Kurdistan Region, as well as the delay in the wages of some public sector companies and some institutions until the beginning of 2021, and the government's attempt to reduce some of the benefits of the three presidencies. Salaries and wages still represent a high percentage of current spending, having increased from 9.63% of current spending in 2004 to 63% in 2016, despite their absolute decline. They reached 55% in 2020 (Annual Economic Report, 2020: 47). Despite the previously mentioned delays in the payment of salaries and wages during this year, they are the primary source of income for most of Iraq's population, who bear the greater burden of support among members of Iraqi society, as employment is more concentrated within the government sector. Therefore, it is highly expected, based on the weakness of the Iraqi private sector, that salaries and wages will bear the greatest impact in alleviating poverty in Iraq, which is one of the goals of social sustainable development. (See Table 2)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

The development of the poverty rate in Iraq over the period2004-2024

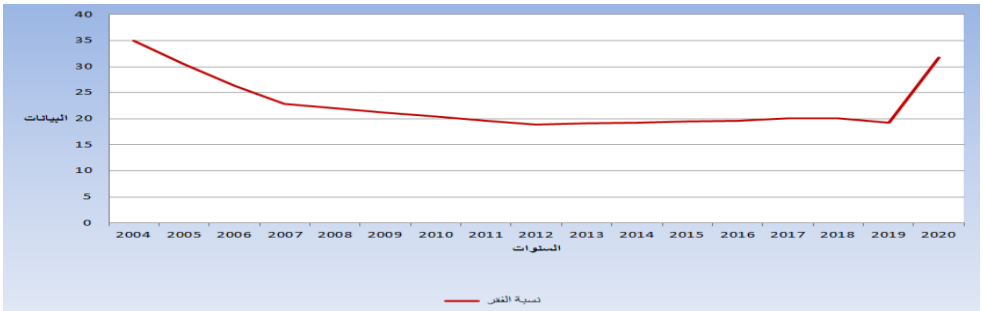

Development of support factors for poverty alleviation in Iraq over the period) 2(

Year	Ration card	Growth rate%	Civilian pensions	Growth rate %	Employee compensation
2004	5250000	-	919915	-	2804536
2005	7350000	40	1104904	20.2	6420810
2006	4500000	-38.77	1996175	80.66	8739330
2007	3928000	-12.77	3816717	91.20	13508499
2008	3928000	0	2786141	-27.0	19891586
2009	4200000	6.92	1582823	-43.1	24239105
2010	3500000	-16.66	2307244	45.7	26737432
2011	4000000	14.28	2463307	6.67	30425036
2012	4000000	0	2679387	8.77	36072042

ISSN (ISSN–L):2617–9857

2013	4196750	22.91	3777744	40.99	42798711
2014	3505977	-28.69	4346027	15.04	28437628
2015	2500000	-28.68	4627049	6.46	32651615
2016	2470000	-1.2	7556392	63.30	31833403
2017	1693000	-31.45	11672392	54.47	33866519
2018	1500000	-11.39	12945956	10.91	35835519
2019	1500000	0	12297609	-5.0	40633563
2020	1500000	0	11706695	-11.8	40037298
2021	1500000	0	11908768	2.7	40244765
2022	1876500	22.81	12100998	5.18	41109982
2023	2020077	11.0	12344210	7.77	40987654
2024	2020099	2.1	12455632	2.9	40054389

Iraqi Ministry of Finance, Accounting Department, Final Accounts, 2004-2013.

-Central Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, Economic Report for various years.

-Central Bank of Iraq, Department of Statistics and Research, Annual Statistical Bulletin for the period 2004-2020.

Columns (6, 4, 2) from the researcher's work

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Section Three: Economic Measurement of the Impact of Social Benefits on

Poverty Rate:

The Iraqi economy has witnessed political, economic, and security events over many decades, marked by numerous wars, the most recent of which was the US invasion of Iraq in 2003. The subsequent dire political, economic, and security conditions relied on the principle of quotas to divide Iraq's wealth, as well as the state of financial and administrative corruption across the country, the failure to implement clear economic policies, and financial mismanagement. All of these factors led to the impoverishment of large segments of the Iraqi population. The Iraqi economy also suffered shocks in 2014, represented by the financial crisis and the terrorist crisis (ISIS) that affected the governorates of Nineveh, Anbar, Salah al-Din, and areas of Kirkuk, Diyala, and Babil. This contributed to widening the cycle of impoverishment. In 2020, the Iraqi economy was also subjected to a double shock: the health crisis and the drop in oil prices. Meanwhile, the country continued to suffer during the study period from the phenomenon of administrative and financial corruption in most state institutions.

We note from Table (2) that the poverty rate reached (30.38%) in 2005 compared to (35.0%) in 2004. The Ministry of Labor and Social Affairs announced in January 2006 that the poverty rate for that year reached (26.38%) of the total population of Iraq. The Ministry of Labor and Social Affairs implemented strategic plans to alleviate poverty. The poverty rate in 2007 reached (22.90%), as shown in Table (19), meaning approximately (6,797) thousand Iraqi individuals were below the poverty line. The poverty rate reached (22.04%) in 2008 and continued to decline until 2012, reaching (18.90%). The number of poor people reached (6,465) thousand poor individuals, a decrease of (332) thousand people compared to 2007. The period extending from (2013 to 2018) witnessed an increase in the poverty

ISSN (ISSN–L):2617–9857

rate, according to the Central Statistical Organization's estimate. The poverty rate in Iraq rose in 2013 when it reached (19.09%) The number of poor people reached (6,699) thousand individuals, and continued to rise in (2014) to reach (19.28%), according to the Central Bureau of Statistics' estimate. The number of poor people also rose to (6,940) thousand individuals. This increase is attributed to the deteriorating security situation, the loss of many areas and governorates from the control of the Iraqi government and their fall under the control of ISIS, and the displacement of millions of Iraqis. The increase continued until (2018), when the poverty rate was recorded at approximately (20.05%). The number of poor people also rose to (7,644) thousand individuals. This increase in the poverty rate is due to the deteriorating economic situation caused by the country's deteriorating security situation, high unemployment rates, the inability to access food rations from the ration card, and weak social safety nets. This has led to many Iraqi families falling below the poverty line, and some displaced persons have fallen into poverty as a result of losing their livelihoods in the areas from which they were displaced (World Bank, 2015: 4). In 2019, the poverty rate fell again to 19.26%, and the number of poor people also decreased to 7,536,000 individuals. Meanwhile, the poverty rate increased in 2020, reaching 31.7%, and the number of poor people reached 12,359,000 individuals. This was due to the COVID-19 pandemic and its attendant repercussions. The economic crisis affected the health, education, housing, and income sectors, known as multidimensional poverty. This caused many individuals to lose their livelihoods or have their incomes reduced. The COVID-19 pandemic is the latest direct threat to poverty reduction efforts, amid a global economic catastrophe whose negative effects are still spreading. Therefore, the Iraqi government is trying to control poverty rates, which have increased due to the spread of the coronavirus, the decline in oil prices, the closure of borders for most countries around the world, and the halting of most projects across all economic sectors. This has led to a major paralysis of most Iraqi economic

ISSN (ISSN–L):2617–9857

activities, leading to a large segment of daily wage earners losing their sources of income. (See Table 2 and Figure 1.)

Through the figures and data in the table, The poverty rate was clearly similar for most of the years of the study period, which gives the impression that there is no medium or long-term strategy to reduce the percentage and number of poor people in Iraq, despite the high expenditures in the field of social transfers, with regard to the ration card, salaries, wages, other social benefits, and government support mechanisms provided in various fields.

1-Measuring and analyzing the growth rate of the poor population

Table) 4(

Moderateness tests, autocorrelation problems, and multicollinearity for the regression model of the poverty population growth rate index.

Test of normality (the problem of heteroscedasticity)				
Statistical decision	**) Sig(**		**Its value**	**Test name**
H_1 acceptance	**0.000**		**0.390**	**Kolmogorov- Smirnov**
Testing the autocorrelation problem				
Statistical decision	**du**	**Dl**	**Its value**	**Test name**
Test failed. The problem cannot be confirmed.	**1.539**	**0.982**	**1.400**	**DW**
Multicollinearity problem test				
Statistical decision		**value**	**variable**	**Test name**

ISSN (ISSN–L):2617–9857

There is no problem because the VIF test value is less than 10 for all explanatory variables.	**1.361**	**X_9**	**VIF**

It is noted from Table (4) that the response variable (growth rate of the poor population) is not normally distributed, so we used the (WLS) method to estimate the parameters of the regression model. The results of the Durbin-Watson test showed that the test failed. The problem cannot be confirmed (dU=1.539<D.W=1.400<4-dU). Also, the problem of multicollinearity was not present according to the (VIF) test. In light of the above, the results of the regression analysis were as follows.

Results of the statistical analysis of the regression model for the variable Y5,1

ANOVA table after conducting statistical tests for linear regression model problems						**coefficient of determination**
Source of variance	**sum of squares**	**degree of freedom**	**mean squares**	**F**	**Sig**	**R^2**
decline	**36.207**	**3**	**12.069**	**7.586**	**0.004**	**0.655**
error	**19.093**	**12**	**1.591**			
total	**55.300**	**15**				

Source: Prepared by the researcher based on the results of the SPSS program

t is noted from Table (4) that the relationship is significant between the response variable Y5,1 (growth rate of the poor population) and the explanatory variables (X11, X10, X9) (growth rate of the ration card, growth rate of employees' salaries and compensations, growth rate of

ISSN (ISSN–L):2617–9857

retirement salaries), as the calculated F value reached (7.586), which is a value that indicates the significance of the regression model because (Sig = 0.004) is a value smaller than 0.05%, and with a coefficient of determination of 65.5% that explains the changes that occur in the response variable Y5,1 due to the change in the explanatory variables, and the remaining changes in Y5,1 are explained by random error. Since we have more than one explanatory variable in the model, it is necessary to search for the best regression equation that represents the relationship between the response variable Y5,1 and the explanatory variables (budget indicators) that actually affect it, so a stepwise regression analysis is conducted.

The economic analysis, through the estimated equation, shows the effect of both the growth rates of employee compensation and retirement salaries on the growth rate of the poor population, and in an inverse relationship. All other measures taken by the government are influential in light of a rentier economy that depends on the paternalistic role of the government, and its budget bears the greatest burden, especially in salaries, wages, and retirement salaries, which reach a very high relative importance in the current budget and within the general budget. As shown in the explanation of the numbers in Table (2), the descriptive analysis shows that the ration card did not achieve any effect on the number of poor people due to the smallness of the components of this card, the delay in its distribution, or the failure to spend its allocations at all, or the poor quality of its components and its insufficiency, despite it being one of the governing expenditures in the general budget. Also, the International Monetary Fund's continuous recommendations to reduce it continuously and limit it to limited categories. Despite the government's attempts to limit it to the deserving categories, it was unable to do so due to the weakness of its data and statistics that enable it to limit only these deserving categories. Many undeserving categories still benefit from the ration card, which It lost its impact in achieving food security for the categories entitled to it and thus reducing the growth rate of

ISSN (ISSN–L):2617–9857

the number of poor people. As for the state's financial spending represented by social subsidies, especially the social safety net, the necessary data was not available, especially for the years (2004, 2005, 2006). The failure to activate social benefits prevented its use in the model and showing its impact on the number of poor people. It may be what explains the rest of the model in influencing the growth rate of the number of poor people. It can be said that stimulating other factors to influence the growth rate of the number of poor people, such as supporting the private sector, stimulating government investment spending, and other measures that have an impact and influence on the phenomenon of poverty in Iraq and its treatment.

Conclusions:

1-The researcher concluded, through economic analysis, that salaries and wages paid by the government continue to have the greatest impact on the poverty rate. Public sector employment and spending on salaries and wages have an impact on the poverty rate, while the ration card has no impact, as previously mentioned. Furthermore, retirement pensions did not affect the poverty rate, as retirees were not originally among the poor, having originally been part of the public sector before their retirement. On the contrary, their income may have declined significantly, pushing them toward poverty, not the opposite, if they lack other financial resources.

2- There are other factors that have an impact on the poverty rate, such as the social welfare network, for which there is no clear time series available to help determine the extent of its impact on the poverty rate in Iraq, as there is a lack of clarity in the data and a lack of activation of social benefits that would help in the process of descriptive and quantitative analysis to accurately determine the factors affecting the poverty rate in Iraq, which is certain. There are non-governmental influences that are not related to government spending that have a greater impact on the poverty rate, which

ISSN (ISSN–L):2617–9857

is what is required by the development of the private sector and its capabilities in reducing the poverty rate.

3- According to the statistical analysis, there is a significant effect relationship for the variable (X10) (employee compensation growth rate) on the response variable Y5,2 (poverty rate). This relationship is inverse, as the value (Sig = 0.013) for the F test is smaller than the value (0.05) and with a coefficient of determination (36.6%) that explains the changes that occurred in the response variable, which is an acceptable percentage. In light of the t-test for the β_10 parameter for the Y5,2 regression model, the estimated equation is adopted because it is significant. Therefore, the estimated equation proven in the table above is adopted to predict the response variable (poverty rate) in Iraq.

4- The state's financial spending represented by social subsidies, especially the social safety net, did not provide the necessary data, especially for the years (2004, 2005, 2006), and the failure to activate social benefits prevented their use in the model and showing their impact on the number of the poor. They may be what explains the rest of the model in influencing the growth rate of the number of the poor. It can be said that stimulating other factors to influence the growth rate of the number of the poor, such as supporting the private sector, stimulating government investment spending, and other measures would have an impact and influence on the phenomenon of poverty in Iraq and treating it.

Recommendations:

1- Work to organize social transfers and make them directed towards increasing social benefits and raising the purchasing and living capabilities of the poor classes, such as the social welfare network, the food ration card, social security, and agricultural support, and reducing grants and subsidies provided to government institutions, and getting rid of government institutional links, in a way that reduces the granting of these grants and

ISSN (ISSN–L):2617–9857

subsidies to them, and keeping these social benefits away from waste and corruption that occurs when they are distributed.

2- Adopting appropriate employment policies that do not rely solely on government employment in state departments, which has burdened the general budget in terms of salaries and wages, which are constantly increasing. Rather, making employment productive by increasing spending on infrastructure that provides opportunities for the private sector to employ, as well as opportunities for percentages of employment on foreign investment in Iraq from Iraqi workers, as well as supporting the private sector in terms of banking facilities, tax exemptions, facilitating procedures, and protecting the private sector from extortion, in a way that makes the private sector capable of investing and providing job opportunities in a diverse manner for all categories, especially graduates of Iraqi universities and institutes.

3- Work to complete an annual assessment of public spending and its effectiveness in achieving sustainable development goals in Iraq, setting reasonable goals and specific timeframes to achieve these goals, without exaggerating them and in line with the financial capabilities of the Iraqi economy.

4- Monitoring the implementation of the objectives required by Iraq's sustainable development plans, in terms of spending and goal achievement, to demonstrate the quality of spending and its effectiveness in achieving the goal. This is the responsibility of multiple specialized financial and technical oversight bodie.

Sources and references:

1- Saleh, Lawrence Yahya and Nouri, Muhammad Tahir, 2019, “Structural Distortions and Unemployment in Light of Economic Reform in Iraq after 2003”, Baghdad, Al-Dhad Library for Printing, First Edition.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

2- Muschet, Douglas, 2000, "Principles of Sustainable Development," translated by Bahaa Shaheen, Egypt, International House for Cultural Investments, first edition.

3- Baqer, Hamad Hussein, 2007, Measuring poverty in the countries of the Economic and Social Commission for Western Asia.

4- Brihi and others, Faris Karim and Iman Abdul Khadir Al-Hassani, 2014, Implications of Sustainable Human Development in the Iraqi Economy (An Analytical Study), Journal of the College of Economic Sciences, University of Baghdad, Special Issue of the Fifth Scientific Conference, Baghdad.

5- Kazem, Ammar Majeed, 16-17/5/2012, Sustainable Development in Arab Economies between Reality and Ambition, Twelfth Scientific Conference entitled (Sustainable Development for a Developed Iraqi Economy), Al-Mustansiriya University.

6- entral Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, Economic Report, 2020.

7-Central Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, Annual Economic Report, 2008.

8-Central Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, Annual Economic Report, 2005.

9-Central Bank of Iraq, Early Warning Report for the Banking Sector, Second Quarter 2020, Issue 12.

10-Central Bank of Iraq Data, Directorate of Statistics and Research, Economic Report, 2012.

11-Central Bank of Iraq Data, Directorate of Statistics and Research, Economic Report, 2015.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

12-Central Bank of Iraq Data, Directorate of Statistics and Research, Economic Report, 2020.

13-Central Bank of Iraq Data, Directorate of Statistics and Research, Statistical Bulletins for the period. 2004-2020

14-Central Bank of Iraq Data, Directorate of Statistics and Research, Economic Report, 2005.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

The Arabic Haiku: Literary and Rhetorical Considerations

Prof. Liqaa Adel Hussein
College of Islamic Sciences - University of Baghdad – Iraq
Leqaa.hamad@cois.uobaghdad.edu.iq
Asst. Lecturer. Ruaa Diyaa Ibrahim
College of Islamic Sciences - University of Baghdad – Iraq
Leqaa.hamad@cois.uobaghdad.edu.iq

Submission date: 29/06/2025 **Acceptance date: 04/08/2025**

Abstract:
Although the Arabic haiku has its roots in Japanese poetry structure, it frequently deviates from conventional Arabic prosody, showing only sporadic adherence to its guidelines. Arab poets have made an effort to use the haiku form while adhering to the prosody and linguistic limitations of Arabic. In spite of these efforts, the haiku usually exhibits a noticeable defiance of the limitations of conventional Arabic prosody in its Arabic form. It is crucial to critically analyze this non-conforming structure because of its origins in Japanese religious incantations. Arab poets have modified the haiku through a process of reinterpretation, essentially changing its original form into a concise form of modern poetry expression. This research endeavors to clarify the basic features and etymology of haiku, compare its structural expressions in Arabic and Japanese literature, and then offer the findings from this comparative study.
Keywords: Haiku, Rhetoric, Arabic Poetry

Haiku and its Characteristics

Renga, a poetry form rich in proverbs, wise sayings, and symbolic tales, was the origin of haiku. Haiku, in contrast to its predecessor, emphasizes immediate, sensory details from everyday events in order to depict them in a realistic and immediate manner. (Boukrami, 2011, p. 8)
Haiku's first characteristic is its ability to freeze a moment in time and location, conveying its directness. It captures the temporary nature of existence, serving as a reflection of life's fleeting moments. Second: Haiku is distinguished by its succinct language, which is arranged in three lines using the 5-7-5 syllabic pattern, totaling 17 syllables. The third feature is that: Haiku

ISSN (ISSN–L):2617–9857

frequently use sentence fragments to convey the enigma and propensity of life to withhold full explanations. It usually avoids whole sentences with verbs in favor of noun-based phrases that are frequently backed up with a verbal noun. Its sensory depth is the fourth feature. Haiku treats the five senses—taste, smell, sight, hearing, and touch—as concrete, immediate experiences as opposed to abstract ideas. One haiku might stimulate two or even three sensations simultaneously; sometimes it starts with a smell and progresses to the feeling of touching its origin. Sometimes a single haiku harmonizes all five senses. The fifth characteristic is its sporadic use of sarcasm and comedy, which is meant to make people laugh or think. In haiku, the inflexibility and accuracy of everyday life frequently give place to circumstances that are subtly humorous. (Boukrami, 2011, pp. 8–9)

The Origins of Haiku

Haiku is a type of poetry with distinct Japanese origins. Its origins can be traced back to previous literary forms like as waka and linked verse (renga), but it grew over centuries into a distinct genre formed by creative contributions of poets like Matsuo Bashō and Masaoka Shiki.

In 15th-century Japan, a new type of poetry known as renga gained popularity. This form required numerous poets to collaborate, each adding verses in turn: one with 17 syllables in a 5-7-5 rhythm, followed by another with 14 syllables in a 7-7 pattern. The group would form a chain of 100 verses by rotating between them. Renga was considered an elegant and polished literary craft, with writers expected to follow medieval artistic standards and make references to classical poetry.

By the 16th century, the more lively and comical haikai—a lighthearted offshoot of renga—had acquired popularity, progressively supplanting the formal renga (Boukrami, 2011, p.13). Haiku's contemporary history began in the late 19th century, with the poet Masaoka Shiki (1867-1902). Shiki denied haikai no renga's literary merit beyond its first verse (hokku), claiming that the 5-7-5 syllable unit was a full poem on its own. He termed this stand-alone form ‘haiku’, transforming it from a communal craft to a vehicle for solo expression. Shiki was influenced by Western art and advocated for the shasei (sketch from life) style, which emphasizes accurate observation and direct portrayal in haiku poetry.

Takahama Kyoshi (1874-1959), Masaoka Shiki's literary heir, maintained haiku's traditional format while emphasizing the use of kigo (seasonal terms)

ISSN (ISSN–L):2617–9857

and objective imagery drawn from ordinary life and nature. His literary concept is closely linked to the word kachō-fuei, which means "to praise and express natural phenomena (including human beings) through poetry."

In contrast, Kawahigashi Hekigoto (1873-1937) emerged as a key player in a movement advocating for a more socially involved and modern type of haiku—one that may deviate from the typical 5-7-5 syllabic pattern and even omit customary seasonal references. These two opposing approaches—traditional and modernist—continue to affect the haiku genre to this day.

Bashō Matsuo developed haikai, a casual linked verse, into a very symbolic and intellectual genre of poetry. His poems remain a great and long-lasting source of haiku inspiration. His renowned "frog" poem began as a hokku, the initial section of a larger renga, which a student later finished with a seven-seven syllable line. The word "frog" in the poem denotes the arrival of spring. Although the poem depicts a simple image - an ancient pond and the sound of water when a frog jumps in - it has generated a variety of interpretations.

Some experts argue that Bashō intentionally deviated from the waka tradition, which emphasized frog croaking. Instead, he focused on the frog's bodily movements and the sound of water splashing. The well-known introduction to the Kokin Wakashū, a 10th-century poetry collection, mentions frog sounds. Therefore, Bashō's change from focusing on sound to movement might have been a creative poetic development intended to convey the delight of spring's arrival through a new and surprising image.

According to Kagami Shikō (1665-1731), Bashō experienced enlightenment when he was in deep concentration and heard the sound of a frog entering a pond. This interpretation has sparked a plethora of intellectual and spiritual readings, many of which connect the poem to Zen and other Buddhist principles. Bashō's frog poem has become iconic of haiku, acclaimed for its simplicity and depth.

Kiyoto no / joshi-go hon mo / araino beshi
The rooster’s crow
Surely there must be
Fourteen or fifteen [of them].

This haiku was written by Masaoka Shiki, who was confined to bed for much of his life due to spinal tuberculosis. Despite dying at the age of 34, he inspired a huge revolution in the way haiku was written.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

In this poem, *celosia*—a plant known for its vibrant crimson blossoms in early autumn—is the *kigo* (seasonal word), symbolizing the season of fall. These garden plants are particularly notable for their upright stems and striking floral plumes. The *kireji* (cutting word) used here is *beshi*, serving as a tonal and rhetorical pause that lends weight and subtle finality to the closing line.

Shiki, 33, authored this poem while confined to his bed and watching the celosia plants in his garden. While some debate its literary brilliance, the poem unquestionably exemplifies shasei (sketch from life), a technique Shiki passionately promoted. This haiku delivers a basic yet highly personal insight, capturing the precision of sensory perception and the subtle emotional weight of a man acutely aware of his own sensitive life (Shinji, 2023).

The term "haiku" is derived from the combining of two traditional Japanese words: "hai," meaning amusement, laughter, or something that gives comedic relief, and "ku," which refers to a word or phrase. Alternatively, some etymologists believe that "haiku" arose from the combination of "haikai" (humorous or cheerful poetry) and "hokku" (the first verse of a connected poem), eventually producing the single word we recognize today. Haiku poems typically represent a quick scene, a unique piece of nature, or a fleeting mood that might range from melancholy to delight, amazement to suffering, lightheartedness to cunning, and other subtle feelings. The language used in haiku is held to extremely high standards in terms of sound quality, rhythmic flow, and depth of meaning (Abu Zaid, 2023).

This seasonal literary form is notable for its succinctness and striking imagery—brief glimpses of meaning, use of figurative language, and surprisingly exquisite simplicity. All of this is conveyed using a very unique structure: one line of verse divided into seventeen on (syllable-like units) organized vertically in three lines using a 5-7-5 format. It is vital to remember that traditional haiku does not use rhyme, distinguishing it from many other styles of poetry.

Haiku, which is inextricably related to Japanese sounds and syllables, is most recognized for its seventeen phonetic units (on), which are typically organized as three poetic phrases in a vertical 5-7-5 arrangement in Japanese. It is worth mentioning that modern Japanese haiku are less stringent about adhering to the 17-syllable norm. Contemporary poets (Gendai haiku) frequently shorten or lengthen their sentences to better convey information, generate stronger imagery, or capture the mood of a particular moment. This

ISSN (ISSN–L):2617–9857

more adaptable approach has given rise to what is known as "free haiku." While it may not precisely adhere to the syllable count, it retains essential elements of classic haiku, particularly kiru (cutting). Kiru is a structural pause or a method of presenting two visuals or thoughts side by side. This pause is frequently marked by a (kireji) (cutting word), which serves as a transition in the poetry or a separator between contrasting sections.

The introduction of Japanese haiku in Arabic literature illustrates cultural openness and contact between "us" and "them," namely between East Asia and the Middle East. Despite the obstacles Arabs have in their relationships with the "other," new technology have enabled this exchange in the 2010s.

Some of the key characteristics of haiku include:

- Whether written in Japanese, Arabic, or any other language, the essential concepts of haiku remain the same: speed, suggestion, conciseness, and the capture of a brief moment.
- The various techniques to writing haiku have resulted in a diverse readership. We can distinguish between two types: those whose choices are still molded by conventional critical approaches, and those substantially influenced by a culture of reliance on external sources. Furthermore, a third type of reader is extremely relevant today: one who evaluates a piece based on its insight and originality rather than whether it fulfills the criteria of haiku.
- The element that genuinely distinguishes any work of writing is "language," which acts as the center space in which literature occurs and is exchanged. This explains why haiku poems can change based on the language in which they are written. As a result, it makes sense to create Arabic haiku with Arabic expressive elements including metaphor, personification, personal perspective, and objective observation.
- Experimentation is a prevalent feature of modern literature, particularly poetry, and it is abundantly evident in haiku. Arab poets have abandoned the standard Japanese syllable count in favor of a three-line structure, with some experimenting with two-line haikus.

Experimentation has expanded beyond the structure of haiku to embrace its subject matter. Poets are no longer constrained to writing about nature and have begun to explore issues that were not permitted in traditional haiku. We

ISSN (ISSN–L):2617–9857

now see "love haiku," "erotic haiku," "war haiku," "death haiku," and more. It's about posing provocative issues by delving into new and bold topics that haiku readers are unfamiliar with. (Jamal Mustafa, 2015)

Structure and Characteristics of Haiku

Haiku poetry, originally composed in Japanese, is noted for its succinct nature. For a poem to be termed haiku in Japanese, two basic characteristics are typically applicable:

1. **5-7-5 Pattern**: This refers to the number of syllabic units (or on) in each section. For instance, the famous haiku by Bashō starts with "furo," "iki," "ya," which can be represented musically with five notes: ♩♩♩♩♩. However, haiku do not have to strictly adhere to this pattern. A poet may add an additional unit, referred to as "jiamari," or reduce the number of units, which is called "jetarazu," although this practice is considered more unusual.
2. **Seasonal Word (Kigo)**: Haiku traditionally includes a word that indicates a season or a natural element related to the changing seasons, known as "kigo." This gives the poem a temporal dimension and connects it to nature's cycles, which is one of the key features of haiku.

Another important component of haiku, though not necessarily necessary, is "**Kiri**" (**cutting**), which divides the poem into two different sections. This separation is frequently denoted with a "**Kireji**" (**cutting word**). Common examples include terms like "**ya**," as seen in Bashō's earlier poetry, and "**kana**," which expresses intense emotions. Verb endings coupled with words like "**kiri**" and "**ran**" can also be useful in this context. Because one of **Kireji**'s duties is to highlight emotion, it can even appear at the end of a haiku, which may seem illogical. However, there are some haiku that do not use **Kireji** at all (Shinji, 2023).

Max Jacob emphasizes the importance of structural order in the introduction to his collection of prose poems. He contends that a poem is ultimately a built object, with poetic quality derived from two key components: "style" and "situation." By "style," he refers to the deliberate act of creation, the structured artistic consciousness that encompasses not only the poet's language but everything that secures the artistic work's cohesive core. This unity is attained through a precise, self-contained framework that is linguistically brief yet rich in meaning, which contains the poetic core.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

"Situation," on the other hand, refers to the work's emotional impact on the reader (Al-Bustani, 2015).

Haiku, a brief and image-rich literary form derived from Japanese history and society's relationship with nature, employs simple, flowing language to express focus, brevity, and even paradox without using excessive rhetoric or complexity. The Japanese created evocative and suggestive verse by watching the natural world, which included trees, branches, rivers, mountains, sparrows, cicadas, and spiders.

Classic Japanese haiku follows a 5-7-5 rhythm, with five "morae"—sound units akin to syllables—in the first and third lines and seven in the second. This rhythmic foundation is often difficult to maintain in translation, such as into Arabic, where syllable and mora counts in identical words can differ from Japanese.

Here is an example of a haiku by Matsuo Basho (1644-1694):

An old silent pond...
A frog jumps into the pond—
Splash! Silence again.

Here are examples of haiku by Yosa Buson (1716-1784), the major haiku poet and painter:

Crossing a summer river,
What a pleasure, I wear
Sandals in my hands!
Moonlight moves west,
And flower shadows
Creep eastward.
In the moonlight,
The color and scent of wisteria
Seem so distant. **(**Al-Mahdi, 2022**)**

Haiku, a form of extremely concentrated and brief poetry that values plain language over embellishment, achieves a delicate simplicity that can embody fleeting human experiences while exploring significant topics. These poems, sometimes set against natural scenery, explore prevalent subjects and provide serious and meditative insights from the poet.

The haiku poet uses unadorned and succinct language to capture a spontaneous picture of a moment, free of calculation, rumination, or negativity. The poem conveys intense emotions and deep experiences through

ISSN (ISSN–L):2617–9857

careful observation, revealing the poet's amazement and appreciation for the profound beauty and modest motions of the everyday world, which are sometimes overlooked.

Despite having a small number of writers, Iraqi haiku has not always adhered to standard rules. Many practitioners have bent the limits, creating brief thoughts, proverbs, and snapshots that do not follow standard haiku criteria. Some people have incorrectly associated any three-line poem with haiku. However, I believe that Iraqi haiku originated in the country's traditional history, notably dharmi poetry, which exhibits the most relation to the haiku form in Iraq.

Haiku, which originated and evolved in Japan as a kind of folk poetry, is characterized by compressed and brief language and stringent literary norms. It commonly uses natural symbols and meanings, but avoids human-like portrayals of nature. Professor Ishbilia Al-Jubouri, Akid Al-Jubouri, Saad Jassim, and others are well-known haiku writers in Iraq, which helps to boost the form's popularity. Haiku's inherent brevity has made it more accessible, resulting in a variety of adaptations and deviations that frequently resemble flash poetry, fragments, observations, brief insights, and very short literary compositions.

Ali Kanaan defined this pattern as being comparable to mimicking, such as a chimpanzee imitating human actions. This propensity caused haiku to stray into improvisation and distortion, deviating from the essence of traditional Japanese haiku, which is governed by a number of particular terminology and guidelines **(**Al-Mahdi, 2022**).**

Jane Reichhold, a well-known American haiku poet, describes twenty-three different haiku writing styles and includes samples for each one. Among these, some of the most significant styles are: **Comparison Style, Association Style, riddle Style, Metaphor Style, Meaning Change Style, Playfulness Style, Focus Intensification Style Simile Style, Double Meaning Style, Wordplay Style, Contradiction Style, Substitution of Verbs and Nouns Style.** This difference in style demonstrates the wide range of options within haiku, allowing poets to experiment with new ways of expressing themselves and elicit a wide range of emotions and thoughts in their poetry (Al-Douri, 2018, p. 19).

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Structure of Arabic Haiku:

1. Arabic haiku retains the three-line pattern but does not often use the 5-7-5 syllable count of Japanese haiku. This difference occurs because Arabic syllables are longer than their Japanese counterparts.
2. Arabic haiku can be written by both men and women, unlike Japanese haiku, which is typically written by men.
3. Arabic haiku can reflect on personal feelings, social issues, and politics, in addition to nature (Al-Douri, 2018, pp. 79-80).

Examples of Haiku Poetry:
By the poet Jourd Abdel Majid
1- Pulling the colors
The Streets of Kabul
A balloon seller.
2. Turnip Fields
The color of leaves,
A farmer’s turban.
3. With One Amazement
A child gazes,
And the cat, a soap bubble.
4. A Summer Cloud
Crosses quietly,
The checkpoint. (Amara, 2019, p. 9)
Exiting the Rhetoric (For the streets of Kabul), and the perfection of discontinuity (In the color of leaves, a farmer's turban), (Quietly crossing the checkpoint).
The poet Kibryaa Ibrahim

1. Always traveling,
   The name the traveler wrote
   On the train seat.
2. **Black Magic**
   A lasting trace on the lips of the girls,
   The dye of the blackberry.
3. **An Empty Cup**
   With the beauty of the grape pickers,
   The old man gets drunk.
4. **The Village River**

ISSN (ISSN–L):2617–9857

With pomegranate trees,
The buckthorn drinks. (Amara, 2019, p. 10)

The connection of concepts is achieved with the phrase "the name written by the traveler on the train seat," while the use of alliteration is found in the phrase "Always traveling, the name written by the traveler on the train seat." Additionally, the poignant metaphor is present in the comparison of "black magic" to the stain of the buckthorn on the lips of the children. Moreover, the beauty of the grape pickers is likened to the beauty of an empty cup. There are also instances where the rhetoric is broken, such as in the separation of the phrase "The river of the village, the buckthorn drinks."

Rafeef Al-Fares

1. **The musk and "cardamom" and the tales**
   White braids
   of my grandmother.
2. **The smell of human grilling**
   Loud voices
   Bombed.
3. **Balloons tied**
   With golden strings
   Elections.
4. **A war rages**
   The field is red
   with poppies. (Amara, 2019, p. 11)

The passage uses an evocative metaphor, comparing white braids to musk and cardamom, as well as precise details like "the smell of human grilling." The space in "golden strings Elections" disrupts the flow. The phrase "A war rages, the field is red with poppies" is rendered more dramatic by its simple expression.

Faten Anwar

1. It is not the wind
   that moves the swing
   towards the sky.
2. Darkness
   on the shore,
   I stumble upon a star.
3. As you cross my garden,

ISSN (ISSN–L):2617–9857

leave me a song,
O swallow?
4. A whole year
to realize that you are
the bitter almond tree. (Amara, 2019, p.12)

The passage features rhetorical fragments that express wishes, such as the imperative "leave me a song" and the invocation "O swallow?" The declarative "you are the bitter" is emphasized. For brevity and contextual understanding, the vocative particle is omitted in "the almond tree," implying "O almond tree."

Ali Mohammed Al-Qaisi

1- A gray sky
My daughter talks
about our old television
2- The forest path,
the worker is white, white
if not for the squirrel's leap
3- Border posts,
waving to each other
with tattered flags
4- The blind man misses
the song of a bird
he has never seen. (Amara, 2019, p. 47)

In addition to rhetorical methods such as repetition in "the worker is white, white," the poet utilized unorthodox terms that were not rhetorical. These include foreign terminology like (our television), a disconnected phrase "A gray sky my daughter talks," and plain repetition, such as "The forest path, if not for the squirrel's leap."

Ridwan Sheikhi

1. On a snowy winter day,
fleeing crows accompanied me,
the stumbles of my steps bear witness.
2. Sacred rituals,
despite devotion and contemplation,
I visit the living and the dead on Eid.
3. The boat of death,

ISSN (ISSN–L):2617–9857

there where hopes sing,
the final dream.

4. From the intensity of solitude,
the mangrove tree finds companionship,
the seagull of the sea. (Amara, 2019, p. 76)

The poet utilizes the metaphor "the boat of death" for death, and metonymy in "fleeing crows accompanied me", where crows represent frightening creatures. The intended connection between "fleeing crows accompanied me, the stumbles of my steps bear witness and "the mangrove tree finds companionship, the seagull of the sea" is shattered by their separation.

Suzi Ali

1. My scent clings to you,
A fragrance,
A memory of the body.
2. On the surface of the sea,
A lotus flower floats,
A drowning child.
3. They practice the rituals of love,
Hidden within its depths,
A pine tree.
4. A kiss,

Still speaks of you,
The chestnut. (Amara, 2019, p. 77)

The word (the chestnut) is used as a metaphor for the lips, with the chestnut serving as a symbolic stand-in. The term (pine tree) serves as a metaphor for the beloved. The passage contains many expressions, including (a fragrance, a memory of the body), (a lotus flower floats, a drowning child) and (They practice the rituals of love, Hidden within its depths).

Adel Nayef Al-Ba'ini

1. Autumn—
The beauty of the beach
Digs into my memory.
2. Snow behind the window—
It obscures the view,
My breath.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

3. A tranquil pool of water,
   The croak of a frog
   Breaks the silence.
4. On a Damascene fence,
   Enduring thirst,
   O Jasmine. (Amara, 2019, p. 78)

The phrase (Autumn—the beauty of the seashore digs into my memory) is brief but breaks the whole meaning. In addition, the phrase (On a Damascene fence) emphasizes the verb's modifiers. In addition, the word (O Jasmine) makes a metaphorical reference to the raven from a children's series episode. Mahmoud Al-Rajabi

1. Fall,
   Winter,
   Which of them screams in pain—
   The rain or the road?
2. Bleeding,
   The years of time bleed in seconds,
   Mysterious like the face of the sun,
   I do not dare show myself.
3. The same threads,
   A puppet theater,
   Dolls applaud dolls in—
   The theater of life.
4. A silencer of love,
   The rhythm of the place,
   Futilely, the caged bird tries
   To master the anthem. (Amara, 2019, p. 79)

The rhetorical devices used include: The phrase (Which of them screams in pain—the rain or the road?) implies that both the rain and the road have the power to scream. Additionally, the interrogative is utilized within the same expression, resulting in a query. The phrase (The years of time bleed in seconds) uses the metaphor of bleeding to represent seconds. The phrase (Mysterious like the face of the sun) uses a simile to compare the mysterious nature of time to the sun. The passage depicts total separation with (A puppet theater, dolls applaud dolls), creating a distinct and separated image. The phrase (Dolls applaud dolls in the theater of life) uses an analogy to compare

ISSN (ISSN–L):2617–9857

life to a puppet performance. The phrase (The caged bird) has metonymy as it represents the bird's imprisonment.

Samir Zakaria

1. On the shore of refuge,
   Among the documents of the drowned,
   A water bill.
2. *Happy birthday—*
   In prison, he completes his thirtieth year,
   The warden.
3. Sudden panic,
   In the exhibition of mouse drawings,
   A mouse.
4. A Damascene house,
   The drawings on the wall,
   From the coming time. (Amara, 2019, p. 144)

The phrase (On the shore of refuge) uses metonymy to refer to the inhabitants of a location. Another rhetorical trick is the placement of the predicate, a quasi-phrase (news), which emphasizes from the start that it is news rather than an attribute. The poet also employs non-Arabic terms like "Happy birthday." The phrase (In prison, he completes his thirtieth year) emphasizes exclusivity through the verb's modifiers. Separation is also used in the phrase (Sudden panic, at the exhibition of mouse drawings, a mouse) to create a unique image. The phrase (A Damascene house, the drawings on the wall, from the approaching time) indicates total separation.

I Will Say to the Bird

Be cautious,
The eyes of the watchers show no mercy. (Abdil Al, 2022, p. 4)

The phrase (be cautious) contains a caution. The bird serves as a metonym for the beloved.

In the Grave

The end of the journey,
An unknown harvest. (Abdil Al, 2022, p. 4)

The placement of the predicate (news) emphasizes that it is news, not an attribute, in the phrase (In the grave, the end of the journey).

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Life's Burdens
Happiness and hardships,
Its keys are prayer. (Abdil Al, 2022, p. 5)
The poet uses an **eloquent simile** in the phrase (Life's burdens), to compare life with heavy weights.
The Nectar of Snow
On the mountain slopes,
The fragrance of winter. (Abdil Al, 2022, p. 5)
In the words (The nectar of snow, the fragrance of winter), the poet uses an implied metaphor, comparing the nectar of snow to the fragrance of winter.
Love at the Speed of Light
A dose of happiness,
A new adventure. (Abdil Al, 2022, p. 5)
The poet uses an **eloquent simile** to portray love as a swift thing, associating it to the speed of light.
Complete Separation
The most beautiful thing about you,
Is that you are the title of my heart,
The refuge of my dreams. (Abdil Al, 2022, p. 7)
The confirmed news is found in the phrase (You are the title of my heart), where the statement is affirmed through the expression of certainty.
Angels without wings
A mercy bestowed,
A gift without limits. (Abdil Al, 2022, p. 7)
The **placement of the predicate** to the subject in the phrase (Angels without wings) forms an **illusion of delight** in stating it, where angels are metaphorically portrayed as wingless.
Forgetfulness is a blessing
Its realization is impossible,
Sorrows that do not sleep. (Abdil Al, 2022, p. 8)
The **metaphor of sleep** is used for sorrows and disappointments, forming an **implied metaphor** in (Sorrows that do not sleep).
Grief upon grief
Tears that do not dry,
A burning heart. (Abdil Al, 2022, p. 8)

ISSN (ISSN–L):2617–9857

The **metaphor of burning** is credited to the heart, serving as an **implied metaphor** in the phrase (A burning heart).

Reconciliation with the self

The beginning of change,
Successes flowing. (Abdil Al, 2022, p. 8)

The **metaphor of flow** is used for success and triumph, creating an **implied metaphor** in (Successes flowing).

Tender and warm

Harsh and severe,
Miserable souls. (Abdil Al, 2022, p. 8)

The phrase (Tender and warm, harsh and severe) creates a strong contrast with (Tender and warm, harsh and severe).

Everyone works

A vicious cycle,
The greatness of innovation. (Abdil Al, 2022, p.9)

The term (A vicious cycle, the greatness of innovation) indicates a clear difference between the two notions.

The page of the sky

Dense clouds,
Hiding the moon. (Abdil Al, 2022, p.10)

The poet compares the sky and everything inside it to a page in a book, using a simile of representation.

The hands of the clock

Beating heartbeats,
An appointment with fate. (Abdil Al, 2022, p. 10)

Parallelism is shown in the phrase (The hands of the clock, beating heartbeats).

Complete stillness

A laid-out body,
My departed mother. (Abdil Al, 2022, p. 10)

The **complete separation** is mirrored in the phrase (A laid-out body, my departed mother), where there is a diverse break between the two elements.

Many eulogies

Unforgettable memories,
A righteous man. (Abdil Al, 2022, p. 11)

ISSN (ISSN–L):2617–9857

The phrase (Unforgettable memories, a righteous man) indicates a clear separation between the two aspects.

The heap of wrinkles

Tales of the past,
The lament of life. (Abdil Al, 2022, p. 11)

In the poem (The heap of wrinkles), the poet utilizes a metaphor to describe wrinkles as a heap. The phrase (The mound of wrinkles, tales of the past, the lament of life) shows a perfect separation between the pieces.

The mind is broader than the sky

There are no clouds in it,
It knows no impossibility. (Abdil Al, 2022, p. 11)

The poet utilizes a simile to compare the mind to the sky, namely in terms of clarity and breadth, meaning that the mind is vast and cloudless.

A piece of bread and a little water

Filling the stomachs,
The sustenance of the wise. (Abdil Al, 2022, p.12)

The phrase (Filling the stomachs, the sustenance of the wise) is quoted, highlighting the simplicity and importance of food for the wise.

Biological risks

On the shores of
DNA,
Random vaccines. (Abdil Al, 2022, p.13)

The poet utilizes foreign words like (biological) and (vaccines), combining scientific language.

Daily alms

The benevolent loan,
A business that never fails. (Abdil Al, 2022, p.14)

The phrase (Daily alms, the benevolent loan) clearly distinguishes the two notions. In addition, the poet quotes the line (The beneficent loan is a company that never fails), which is a clear reference from the Quran (Surah Fatir, verse 29), which states: "They hope for a trade that will never fail."

A paper boat of waves

Tossed around,
Dreams between ebb and flow. (Abdil Al, 2022, p. 14)

The poet utilizes an image-based analogy to compare dreams to waves caught in the ebb and flow, symbolizing their dynamic character.

ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

Results:

1. The Arabic haiku originated from the Japanese haiku.
2. Japanese haiku originated from religious chanting.
3. The Arabic haiku structure changes slightly from the original Japanese haiku.
4. Arabic haiku incorporates a variety of rhetorical techniques.
5. The Japanese and Arabic haiku emphasize brevity.
6. Brevity in haiku can be a powerful rhetorical tool, but it can also subtract from meaning.
7. Sentences are frequently separated.

Works Cited

Abdil Al, Mohammed Fathi. Haiku Poems. Wikipedia. Noor Library

Abu Zaid, A. (2023, March 9). A comprehensive selection of haiku poetry translated from Japanese. Independent Arabia. https://www.independentarabia.com/node/429506/

Al-Mahdi, Naqous. (2022, September 4). Basriyatha Magazine - The Haiku Poem... A file with the participation of a number of writers. Al-Antologia. https://alantologia.com/blogs/60858/

Amara, Abbass Mohammad, (2019). Anthology of Arabic Haiku Poems. Moment Publications.

Boumedjane, Zahia, & Mekaki, Mohamed. (2023). The Structure of the Arabic Haiku Poem. *Al-Nass*, 9(1), 170–186. https://asjp.cerist.dz/en/article/227504

Bushra Al-Bustani. (2015). Arabic Haiku: Between Structure and Vision. Al-Sharekh Archive for Arab Literary and Cultural Magazines; Poetry Letters. https://archive.alsharekh.org/Articles/291/20713/471501

ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

Shinji, F. (2023, January 5). Haiku: An Introduction to Concise Japanese Poetry. Nippon.com. https://www.nippon.com/ar/japan-topics/g02001/

Hamdi Al-Douri. (2018). Japanese Haiku Poetry and its Potential in Other Languages. In ResearchGate. Dar Al-Ibdaa - Tikrit - Iraq. https://www.researchgate.net/publication/329505914_shr_alhaykw_alyabany_wamkanath_fy_allghat_alakhry

Jamal Mustafa. (2015, May 11). The Rosary of Haiku. Al-Muthakaf Newspaper. https://www.almothaqaf.com/c1d-3/893217-2015-05-11-15-33-09

(The History of Japanese Haiku: A New Translation by Said Boukrami, 2011). Alquds. https://www.alquds.co.uk/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%8A%D9%83%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%84/

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 08 العدد 03 (48) بتاريخ 2025/09/15

ISSN (ISSN-L):2617-9857

شعرية وصف المكان في رواية الحفيدة الامريكية

م.م. يسرى جبار جودة

مدرسة في مديرية التربية / الرصافة الثالثة / وزارة التربية

ysry jbar5@gmail.com

تاريخ الارسال : 2025/08/02 تاريخ القبول: 2025/09/07

الملخص :

ان المكان أصبح من العناصر الاساسية في البناء السردي وتعتمد لغة الوصف على معايير ترتقي بها الى الشعرية الأدبية التي تجعل من الرواية صورا ومشاهد تتغنى بطبيعة المكان وابعاده الدلالية،ورواية الحفيدة الامريكية واحدة من الروايات التي استطاعت ان تمنح المكان خصوصية بما يحتويه من موروث عائلي قديم ،وتواصل مع الجذور والقيم والمبادئ،واستطاعت الروائية نقل القارئ الى عوالم جديدة وأماكن متباينة في الألفة والعدوانية ،وتنماز الوصفية الشعرية لدى الكاتبة بمستوى عال من التركيز والفهم العميق لكل مفردة مكتوبة في النص السردي المقروء.

الكلمات المفتاحية: الشعر –المكان –الرواية

Poetics of Place Description in the Novel "The American Granddaughter"

M.M. Ysry Jabbar Joda

School at the Education Directorate / Third Rusafa / Ministry of Education

ysry jbar5@gmail.com

Abstract:

Place has become one of the basic elements in narrative construction, and the language of description depends on standards that elevate it to literary poetry, which makes the novel images and scenes that sing of the nature of the place and its semantic dimensions. The novel The American Granddaughter is one of the novels that was able to give the place a special character, with what it contains of an ancient family heritage, and communication with roots, values,

ISSN (ISSN-L):2617-9857

and principles. The novelist was able to transport the reader to new worlds and places that vary in familiarity and aggression. The poetic description of the writer is distinguished by a high level of focus and deep understanding of every word written in the narrative text read.
Keywords: poetry - place - novel

التمهيد:

الشعرية والوصف في المنظور النقدي:

إن الشعرية حسب مايتبادر الى الذهن في البداية هي بعض المعايير التي يفترض أن يلتزم الشاعر بها ليكون شاعرا من جهة،ويلتزم النص بها ليكون شعرا من جهة أخرى ،وعليه فان الشعرية ممكن أن تكون بعض الخصائص والقيم التي ينماز بها النص الشعري.

ومن البدهي القول أن هناك اختلافا وتضاربا في مفهوم الشعرية وذلك لارتباطها بمفاهيم وحدود الخطاب الأدبي ،فهي لايمكن ان تعرف تعريفا جامعا مانعا وذلك لتشظيها وانبثاقها من رؤى وأفكار نقددية متعددة ،فهي تسعى في غايتها الى كشف مكنونات النص الأدبي ومايتعلق بها من تواصل مع القارئ وردة فعل تجاه النص المقروء او المكتوب او المنطوق (التكريتي 2000، 23).

وعند البحث عن مفهوم الشعرية نجد انه ابتعد عن المعنى التخيلي والاستعاري والمجازي الذي كان سائدا في بدايات القرن العشرين بل اتسع وأصبح شموليا ليبحث عن كل القيم الجمالية في الشعر والنحت والتصوير "لذلك أصبحنا نقرأ عن شعرية اللغة وشعرية المكان وشعرية الزمان وشعرية الرواية وشعرية الصورة ،لأنها لم تعمد الى البحث عن كينونات الأشياء أو التأمل في ماهيات الظواهر وأسبابها ؛بل اصببحت وتماهت لتهتم فقط بالإدراك الانساني لهذه الاشياء والوعي بها" (الكردي 2017م، 15).

ومن وجهة نظر تحليلية لشعرية القصة مثلا نجد أن "اللغة الشعرية التي تنسج النص أدبيا هي لغة شاعرية تستعير من النص الشعري إمكاناته التي تجعل القارئ يتعامل مع تلك الموجودات النصية – سواء أكانت كلمات ام علائق – تعاملا شعريا يمنح القصة غنائية مميزة يعلو فيها البوح الوجداني أو المناجاة أو التداعيات أو تشتيت الحاجز بين القاص والشخصية " (الياس 2013م، 129)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

تعريفات الشعرية عند النقاد الغربيين :

1- ياكوبسن:

ان السؤال الذي لابد أن نطرحه هنا من هو اول الذين كتبوا تنظيرا حقيقيا للشعرية وللاجابة على هذا السؤال لابد لنا ان نعرف ان رومان ياكوبسن يعد اول المنظرين الذين قدموا تنظيرا يمكن أن يعد تنظيرا أكاديميا لمصطلح الشعرية كمصطلح لنظرية أدبية فهو يرى أن الشعرية تكمن فيما يجعل اللفظ يحمل رسالة أدبية ويترك أثرا فنيا .

والإضافة المهمة التي قدمها ياكوبسن هي التفاته الى علاقة الشعرية بعلم اللسانيات بحيث صنف ياكوبسن الشعرية كفرع من فروع علم اللسانيات لأن تحليل النظم الكلامي هو يعود الى مستوى الشعرية وكفاءته من خلال ارتقاء النص به ،ولا علاقة للشعرية بالنص قبل تكوينه وانما لها علاقة جوهرية بما ينتج عن النص من آثار ايجابية عند القارئ او المستمع للنص الإبداعي فهو يفضل محور الانتقاء على محور التأليف لأن الانتقاء في مفهومه البسيط يمثل شعرية بينما التأليف لوحده لا يمثل شعرية فالكلمة في القاموس لا تعطي معنى شعريا مالم تدخل في سياق أدبي محدد (ياكوبسن 1988م، 30 -35).

والأضافة الجديرة بالإهتمام التي قدمها ياكوبسن هي استعانته بعلم المنطق الحديث الذي من خلال معطياته قسم الكلام الانساني الى فئتين :الاولى هي ما نتحدثه في حياتنا اليومية وهي مايسمى بلغة الأشياء واما الفئة الثانية التي يسميها لغة اللغة او ماوراء اللغة اي ماينتج عنها من أثر ومعنى ودلالة والقصد من توضيح هذه الاضافة ومغزاها هو ان ياكوبسن انتفع من معطيات علم المنطق الحديث ليفصل ويوضح الفرق بين الكلام الشعري (اللغة الشعرية) او الكلام اللاشعري وهو اللغة اليومية التي نتحاكى بها مع بعضنا البعض في حواراتنا اليومية (الغذامي 1994م، 160) .

ويبدو لنا أن الشعرية لدى ياكوبسن اقرب الى الاسلوبية منها الى البلاغة وذلك لأنه يرفض الاحكام الجاهزة التي سنتها البلاغة للحكم على النص الأدبي ،فالبلاغة قيدت المبدع بقيود قد تكون تمنع الى حد بعيد التجديد والابتكار لأنها قيود ثابتة محددة غير متفاعلة مع معطيات الحداثة بينما نجد ان الاسلوبية هي الانحراف والانزياح والعدول عن كل ماهو مألوف متعارف عليه لدى الأقدمين بل أن الشعرية

ISSN (ISSN-L):2617-9857

حسب مافهمت هي الخروج باللغة من مداها القاموسي الى المدى الأوسع الذي يتغير تبعا لمعطيات السياق الأدبي

2- تزفيطان تودوروف:

تختلف الشعرية اختلافا جذريا مع ماجاء به (تزفيطان تودوروف) فهو يراه حسب (بول فاليري) ان الشعرية اسم او مصطلح لكل مايؤلف وكان القصد فيه ابداعا ،ولكن الاختلاف الحقيقي فيما يراه هو ان الشعرية تكمن في جوهر اللغة وكونها وسيلة الشعرية ووسيلة الابداع ،فالشعرية لدى تزفيطان لا تعني القواعد التي ارساها مجموعة من النقاد او الباحثين ،لكنها اللغة بحد ذاتها بما تحتويه وبما تقدمه (تودوروف 1990م، 23) .

ويرى تودوروف ان الشعرية هي الخصائص التي تصنع من النص الابداعي أدبا ويختلف عن غيره من النصوص عبر تواجد هذه الخصائص فيه ،فهو يرى ان الشعرية تهتم بما سينتج لاحقا اي الاعمال المحتملة الانتاج فيما بعد وليس الاعمال الأدبية التي انتجت واصبحت على قيد القراءة ،اذا من هذا المنطلق نفهم أن الشعرية تبحث في توجه البحث وتقصي القوانين الكلية التي تحكم الظاهرة الأدبية ،والاهتمام بالاجناس الأدبية (تودوروف 1990م، 23).

ولكن من أهم الإجتراحات التي قدمها تودوروف للدرس النقدي هو أن الشعرية لا علاقة لها بالمعنى ولا تنشغل به فجل ما تبحث عنه هو سبب نشوء النص وتكوينه وماهو عليه ولا علاقة للشعرية بالمعنى اطلاقا حسب مفهوم تودوروف وهنا نجد اختلافا كبيرا عن المفهوم الأساس للشعرية وهي دلالات لفظية جديدة للمعنى ،فهو يريد المنتج الأدبي الابداعي بما يتضمنه وماصدر عنه ،وهنا نجد اهتمامه بالخصائص الضابطة للنص الأدبي أكثر من دلالاته الابداعية المعنوية من ايحاء وترميز (بريت 2006م، 23) .

3- جان كوهين

ان الشعرية عند (جان كوهين) أخذت منحى مغايرا فهي تتمثل في الإنزياح عن المألوف وأظن أن هذا الرأي هو الذي سبب وجود فكرة أن الشعرية تعني خروج اللغة أو لمفردة عن الحدود القاموسية التي تفسر معناها ودلالتها ،فجان كوهين يرى أنه عند التمييز بين الشعر والنثر بما يشكل ملمحا اسلوبيا أو انزياحا لابد أن يتوفر لدى الناقد أو الدارس

ISSN (ISSN-L):2617-9857

:"المنهج المتبع في مسألة التمييز بينهما ،لايمكن الا أن يكون منهجا مقارنا ،ويعني الأمر هنا مواجهة الشعر بالنثر ،ولكون النثر هو اللغة الشائعة ،يمكن أن نتحدث عن معيار يعد القصيدة انزياحا عنه " .

وأظن أن كتاب بنية اللغة الشعرية الذي ألفه جان كوهين هو لم يؤلف من أجل التمييز بين الشعر والنثر فالمؤلف يرى أن الشعرية لصيقة بالشعر أكثر من النثر ،لكونه أراد أن يميز بين الشعر والشعر الذي من نفس جنسه أو بين الاشكال الشعرية حصرا ،وليس بين الشعر والنثر ،فهما يشتركان في الأدبية ويفترقان في الشعرية ،بمعنى أنه درس في كتابه الشعر بحيث ماهو عليه وبما ينماز به من خصائص لذاته ،فيمكن القول عن لوحة فنية أنها شعرية ،لكن شعريتها تختلف عن شعرية القصيدة .

4- رولان بارت:

ويبدو من تتبع مصطلح الشعرية عن النقاد نجد تباينا لمفهومها بين ناقد وآخر وبين مدرسة نقدية وأخرى فبارت يرى ان الشعرية الصق بمنطق معين يولد المعاني لدى القارئ فهو بذلك استطاع ان يشاكل بين المعنى من جهة وبين المتلقي من جهة أخرى (القارئ)وهذا يعني ان هناك الجزء الأهم في الشعرية هو الترابط المنطقي بين اللفظ من جهة والمنتج من جهة أخرى وبين الدلالة من جهة والقارئ من جهة أخرى ،فبارت يرى ان الشعرية "تعنى بوصف المنطق الذي تتولد المعاني وفقا له ،بطرائق يمكن لمنطقنا الرمزي قبولها ،ويعد (بارت) من أهم النقاد الذين عالجوا مسألة القارئ بالتفصيل ،فكان نقده كتابة على كتابة او نصا على النص " .

وفي كتاب النقد والحقيقة لبارت يستشكل على المعنى فهو يرى أن النص الواحد لابد أن يحتوي على قراءات متعددة فليس كل القراء على مستوى واحد وليس كلهم من ايديولوجيا فكرية واحدة بمعنى أن تباين مستوياتهم الثقافية يؤدي الى تباين في قراءاتهم لنص شعري واحد ،وأن سبب خلود بعض النصوص الشعرية ليس لانها معروفة المعنى أو لأنها أعطت معنى واحدا ثابتا عرفه الجميع بل على العكس من ذلك فسبب خلود النص

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الشعري الابداعي هو وجود قراءات متعددة للنص ذاته وبالتالي ينتج عن هذه القراءات معان متعددة فانفتاح النص الدلالي مؤشر على وجود مغايرة للمألوف وتحرك زماني مختلف من وقت لآخر .

ولا يكتفي بارت بذلك الرأي بل الاهمية في رأيه تكمن في أن النص الشعري الذي يؤثر في القارئ هو نتاج القارئ أما النص الشعري الذي يحتوي على الابداع في خصائصه وتكوينه هو نتاج المؤلف الضمني أو القارئ فلولاهما لبقي النص في جموده لا يعرف أحد عنه شيئا ،فالنص مكتوم ولابد من وجود من يستنطقه من أجل أن يظهر أثره جليا واضحا ،وبالتأكيد فان طرائق الإستنطاق تختلف من قارئ لآخر ومن جيل لجيل .

الشعرية عند النقاد العرب :

اذا قلنا ان الشعرية تبحث في قوانين النتاج الأدبي فانها بذلك تتشابه الى حد كبير او تكاد تتطابق مع نظرية الأدب فكلاهما باحث في قوانين الخلق الابداعي للنص والميكانزمات المكونة للأدبية في النص الشعري او النثري ،لأن النص لابد ان تكون هناك ابعاد نقدية تحيط

ويمكن ان تكون الشعرية كمنهج ورؤية المجيب الوحيد عن التساؤل التالي عن ماهية الأدب فالأدب في تشكيله الأساس فن كغيره من الفنون ومن أجل ان يسمو هذا الفن ويتحكم بالعقول والوجدان نجد أن هناك مايخطط له أبعاد مساره الابداعي، ولا يمكن ذلك الا من خلال قواعد واسس ومنهج فكري حقيقي يكمن في الفهم العميق لمعنى الشعرية خلاف ماهو مألوف من معنى مباح للشعرية بأنها تعني الشعر لأنها لا تعني الشعر وحده بل تسمو لتشتمل على كل فنون الخطاب الابداعي الأدبي،بمعنى آخر ان هناك شعرية للشعر تختلف اختلافا جذريا عن شعرية الرواية ولا تتشابه مع شعرية القصة ،ومن الجدير بالذكر ان الشعرية في مفهومها الاساس تعني موجهات الإبداع الإنساني الذي يسمو فوق اللغة ليشتغل على مابعد وصول النتاج الأدبي الى وجدان القارئ .

1- د.عبد الله الغذامي:

وهذا يعني الإهتمام بالشاعر ومنجزه أكثر من الإهتمام بالمستوى الشعري والدلالة فيه او الصور الشعرية واشتغالات اللغة وربما يقترب معه في هذا المفهوم الدكتور عبد الله الغذامي في توجيه اشتغالات الشعرية في

ISSN (ISSN-L):2617-9857

مايتعلق بتحليل النصوص الأدبية واكتشاف الثغرات فيها وهذا يتفق كليا مع ماجاء به النقد الثقافي من معطيات تستبعد الجمال وتفتش عن العيوب خلاف النقد الأدبي ،ومن خلال النقطتين السابقتين يمكن تكوين نقطة ثالثة مفادها تأسيس نظرية حتمية للأدب لأن الأدب لابد من وجود معايير تحكمه (الغذامي 1994م، 23) .

2- محمد بنيس:

ويرى محمد بنيس أن الشعرية لدى تودوروف تكون على مستويين الاول المستوى التنظيري والثاني المستوى التطبقي فالمستوى التنظيري يعني اعداد نظظرية وطروحات فكرية يمكن ان يعتمدها الدارسون والنقاد ،اما المستوى التطبيقي فيعني تحليل النصوص الشعرية والبحث عن المعايير التي تميز هذه النصوص عن غيرها وتجعلها تمتلك سمة الأدبية ،بمعنى آخر أن الشعرية لا تهتم بما هو خارج نصي فجل اعتمادها على ماهو مكنون وكامن في النص فقط (هدى 2002، 2) .

ومن هنا نفهم علاقة الشعرية بالسرد التي هي علاقة تواشج وارتباط وذلك لأن "السردية فرع من أصل كبير هو الشعرية التي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها ،والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها " (السكيت 2017، 91).

3- د.صلاح فضل وأن من أبرز الذين حاولوا إحاطتها بتعريف نقدي اصطلاحي هو الدكتور صلاح فضل فهو يرى فيها أنها مجموعة من الاجراءات المرتبطة باللغة من خلال ورودها في سياقات معينة لشتكل السمة الأدبية في النص المكتوب بحيث تكتسب أبعادها الجمالية من خلال تواشج حقيقي بين اللفظ والمعنى وبين الدال والمدلول وبين النص والقارئ ويمكن تخمين نتيجة هذا التواشج هو ابتكار محددات جميلة تحول اللغة من أداة للكلام الى أداة للتعبير والرسم عبر تقنيات الوصف والسرد والحوار .

ISSN (ISSN-L):2617-9857

3- د.صلاح فضل:

ان من ابرز الذين حاولوا احاطة الشعرية بتعريف هو الدكتور صلاح فضل فهو يرى فيها أنها مجموعة من الاجراءات المرتبطة باللغة من خلال ورودها في سياقات معينة لتشكل السمة الأدبية في النص المكتوب بحيث تكتسب ابعادها الجمالية من خلال تواشج حقيقي بين اللفظ والمعنى وبين الدال والمدلول وبين النص والقارئ ويمكن تخمين نتيجة هذا التواشج في ابتكار محددات جميلة تحول اللغة من أداة للكلام الى أداة للتعبير والرسم عبر تقنيات الوصف والسرد والحوار (فضل 1992، 187) .

4- لطيف زيتوني:

وفيما يراه لطيف زيتوني بأن الشعرية يستخدم وسائل علم اللغة (اللسانية)ويعتمد على المنهج الوصفي (زيتوني 2002م، 116) .

مفهوم الوصف :

يمكن ان نعرف الوصف بأنه "نشاط فني يمثل باللغة الاشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها .وهو اسلوب من أساليب القص يتخذ أشكالا لغوية كالمفردة والمركب النحوي والمقطع .وأيا يكن شكله اللغوي فهو يخضع لبنية أساسية تتكون من تسمية وتوسعة لها تشمل خصائص الموصوف أو عناصره .ويمكن أن يتشعب الوصف فيمتد الى ما لا نهاية له بفضل عمليات وصفية تكشف بنيته التشجيرية " (وآخرون 2010م، 472).

ومن وجهة نظر أخرى يمكن أن يعد الوصف هو :الطريقة التي تظهر من خلالها الأطر العامة للأشياء والتفاصيل الدقيقة في الوقت نفسه ..وهو الوسيلة التي تُعتمد للفت الإنتباه الى الوسط المحيط ،وتوسيع المنظورات الزمانية والمكانية بهدف خلق امتداد بصري يكشف حقيقة الأشياء وواقعها " (الأوسي 2015، 173).

والوصف في مفهومه الاصطلاحي حسب ما يرتأيه قدامة بن جعفر هو "الوصف انما هو ذكر الشئ بما فيه من الأحوال والهيئات ،ولما كان أكثر وصف الشعراء انما يقع على الاشياء المركبة من ضروب المعاني

ISSN (ISSN-L):2617-9857

،كان احسنهم وصفا من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ،ثم باظهارها فيه ،وأولاها حتى يحكيه بشعره وتميله للحس بنعته "

ومن أهم فوائد ووظائف الوصف في النص السردي هي "وظيفة موحية تسهم في التوطئة للحدث وهو وسيلة سردية تستمد قوتها من اسلوب السرد الذي يوجهها ويوظفها توظيفا ،وتكون معه ذات شأن في البناء الشعري سواء في الصور المتحركة أم الصور الوصفية الساكنة ،والوصف أيضا يؤطر الاستحضار اليومي فهو يقدمه بدءا من مكوناته الصغيرة وصولا الى تحديد الابعاد والايحاء بدلالاته مرورا بوصف المؤثرات الفاعلة في النص " (الرضا 2013م، 322)

ومن المسلم به "أن السرد بإمكانه أن يكون أغنى من الشعر من جهة شعريته ،وذلك عندما يحتفي هذا السرد بالنعت (الوصف)،والتشبيه ،واختفاء أدوات الربط،والتكرار والمجاز والتكثيف والرمزية وشعرية التفاصيل وتشظي الزمن ،وفي الوقت نفسه يحرص على تقديم لغة سردية متعددة وحوارية ". (المناصرة 2012م، 7)

وتكمن أهمية الوصف في تأسيس البنى اللغوية الشعرية والمشاهد المكانية اللفظية والمرئية في النص السردي او الشعري في أن الطريق الصحيح للتحليل الأدبي هو الانبثاق فالوصف يعتمد على النص فحسب ،ومادامت الجمالية كامنه في العمل الأدبي وحده ،فإن الوصف كخطوة أولى هو الطريق الصحيح لربط بنية العمل الأدبي بقيمته وربط الشعرية بالجمالية .. (المناصرة 2012م، 7)

وترى سيزا قاسم أن الوصف اقترن منذ البداية بتناول الاشياء في أحوالها وهيئاتها كما هي في العالم الخارجي وتقديمها في صور أمينة تعكس المشهد وتحرص كل الحرص على نقل المنظور الخارجي أدق نقل .وارتبط وصف الاشياء بمفهوم المحاكاة الحرفي اي التصوير الفوتوغرافي. (قاسم 1984، 111)

ومن مهام الوصف التي يشترك بها مع السرد أنه يقوم بتقديم الأشياء وهذا مانجده في اشارة (جان ريكاردو) بقوله :"تعلم أنه فيما يتعلق بالنص فان طريقتي العرض الرئيسيتين فيما يبدو هما :الوصف والسرد ،ينهض الأول بتقديم الاشياء ،والثاني بعرض الأقوال ". (جفوف 2009، 34)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

امَّا جيرار جينيت فهو يرى أهمية الوصف في النص السردي بقوله: " ان تصور وصف محض خال من كل عنصر سردي أسهل من تصور العكس ،لأن أبسط تعيين لعناصر عملية ما ولظروفها يمكن عده وبصورة مسبقة بداية وصف "(اوئيليه 1991م، 98)

من خلال ماتقدم نجد أن الشعرية كمصطلح او كنظرية او كمنهج تبتعد ابتعادا جذريا عن المعنى السائد لها قديما بسبب ارتباط جذرها اللغوي بلفظ الشعر فكان ان بدأ أرسطو بالانتباه لهذا التوجه اذ رأى في المحاكاة – نظريته المشهورة – لا تعني نسخ الواقع ،فالشاعر لايلتزم حرفيا بنقل الأحداث مثل المؤرخ ،ولكن الشعر في المحصلة الإستنتاجية يقدم رؤى فنية وجمالية تقدم للقارئ صورا مرسومة بعناية فائقة .

نخلص الى القول أن من خلال ماتقدم عرفنا معني الشعرية وعلاقتها بالوصف ومن خلال بحثنا سنعمد على تطبيقها على وصف المكان في رواية الحفيدة الامريكية لكاتبتها انعام كجه جي.

ومن خلال إطلاعنا على الرواية وتفاصيلها السردية رأيت ان وصف المكان هو تقنية استعملتها الروائية من أجل تقريب الصورة الى القارئ الصورة المتخيلة والصورة التي تتشكل من خلال وصف المكان الاليف والمعادي وهما عالمان مختلفان متناقضان فما طرحته الرواية من مخالفة للمألوف لمعنى المكان فقد يكون المألوف معاديا مثلما حصل مع زينة(الجندية العراقية الامريكية)حيث كان العراق مكانا اليفا بحسب ماكانت تستشعر تجاهه من أحاسيس ومشاعر ثم سرعان ماعادت اليه مع دبابات الاحتلال وهي جندية مترجمة في الجيش الامريكي فأصبح المكان معاديا وإن الذين كانت تحسبهم أهلها قد اصبحوا اعداءها بسبب ماترتديه من زي عسكري ،فهي ترى في نفسها محررة من النظام البائد وهم يرونها محتلة متواطئة مع الجيش الامريكي ،ويمثل بيت الجد جرجس الساعور نقطة البداية للحديث عن جزئية المكان وجرجس الساعور هو الجد الأكبر للحفيدة الأمريكية زينة والذي حصل على هذا اللقب من خلال عنايته بالكنيسة فهو يعمد الى تنظيفها والى الاعتناء بها كل يوم سبت والجميل في هذا النص حين تتحدث الساردة عن جدها تبدأ الحديث عن جدتها أولا :

"تميل علي بصدرها الى الامام حتى تكاد الدنيا تدور في عيني ،ثم تنتشلني الى الوراء ،وهي تردد محفوظاتها القديمة التي تحمل رسالة انحفرت في ذهني الطري ،محفوظات متوارثة من أيام الموصل والبيت الحجري القديم الواقع على جرف النهر ،بيت جرجس الساعور ،جدي الاكبر الذي أخذ لقبه من عنايته بكنيسة

ISSN (ISSN-L):2617-9857

(الطاهرة)وبصور القديس فيها وشمعداناتها التي يجب تنظيفها ،كل يوم سبت من الشمع المتجمد على أعمدتها ،وتلميعها بقطعة ليمون " (جي 2009م، 13).

وتنتقل الراوية (زينة)وهي الشخصية الرئيسة في الرواية من الخاص الى العام حيث تبدأ بوصف الطبيعة التي حولت بيت الجد وهو ما يمثل الجمال الطبيعي الفاتن في مدينة الموصل وسهولها وجبالها حيث يمكن استشعار جماليات المكان من خلال اللغة الشعرية التي استعملها الوصف في كل التفاصيل المحيطة ببيت الجد (جرجس الساعور)وفي النص نفسه تنتقل الراوية من العام الى الخاص لوصف الصخور واشكالها وألوانها في الطبيعة ،وتصف شقائق النعمان التي تملأ المكان جمالا وروعة :

"أخذوني يوما الى هناك وأنا صغيرة ،وكنا في عطلة عيد الفصح ،اوائل نيسان ،حيث تشتعل المدينة بصفرة ازهار البابونج .سحرني كل ذلك الفضاء الأصفر المترامي ودوختني رائحة الطبيعة .كان منظر شقائق النعمان مدهشا في شقوق الصخور ،حمراء مثل خدود بنات خالي حين يخرجن من الحمام والماء ينقط من شعورهن الطويلة كيف كان لي أن لا أحب الموصل ،وكل من فيها يتحدث بلهجة جدتي " (جي 2009م، 13)

ومن خلال تتبع السرد نجد أن هناك نفورا لدى البطلة زينة من خلال استشعارها الضيق داخل بيت الجد احيانا من خلال الوصف الايهامي الذي يوحي بشعرية السرد والوصف وتناغما مع تحول المكان الى بؤرة للرطوبة الصقيع وأرى في هذا الشعور امرا طبيعيا لأن مايتبع في الرواية من أحداث يعمق هذا الشعور بالنفور ومحاولة التخلص من القيم والاحداث والتقاليد التي تحيط بشخصية زينة :

"لم اشعر بكثير من الالفة في ذلك البيت الكبير الرطب ذي الادراج الصاعدة الى اكثر من سطح ،والنازلة الى عدة سراديب ،كانت درجات السلم اطول من ساقي الصغيرتين الرفيعتين ،وكوة النور الوحيدة العالية في آخره لا تبدد كل ظلمته ،تذكرت الترنيمة ونحن في الرتل الذي قطع بنا الطريق الممتدة من الموصل الى القرى المحيطة بها ،ممرنا ببعشيقة فوقفت الفتيات امام البيوت ينظرن الينا وهن يعدلن اوشحتهن البيض فوق رؤوسهن " (جي 2009م، 14)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ونجد انتقاد الذات وصحوة الضمير لدى الراوية زينة التي تمثل بطلة الرواية فهي ترى في نفسها منافقة ذات وجهين امريكية الواقع عراقية الاصل تارة مع العراق وتارة ضد النظام القائم فيه فهي تشعر انها قادمة لتحرير العراق اكثر من شعورها بأنه من ضمن افراد جيش الاحتلال :

"ورغم حماستي للحرباكتشفت انني اتألم ألما من نوع غريب يصعب تعريفه .هل أنا منافقة ،امريكية بوجهين ؟ام عراقية في سبات مؤجل مثل الجواسيس النائمين المزروعين في أرض العدو من سنوات ؟لماذا أشعر بالاشفاق على الضحايا وكأنني تأثرت بالأم تيريزا ،شريكتي في اسم القديسة شفيعتي ؟كنت انكمش وأنا اشاهد بغداد تقصف وترتفع فيها اعمدة الدخان بعد الغارات الامريكية .كأنني ارى نفسي وأنا احرق شعري بولاعة سجائر أمي ،او اوخز جلدي بمقص أظافري ،أو اصفع خدي الأيسر بكفي اليمنى " (جي 2009م، 23)

وقد يتغير الشعور لدى البطلة فتتغير شعرية المكان من الايجابي الى السلبي فالكراهية تضيف الى النص شعرية من نوع خاص ففي انتقالة تقدمها الراوية زينة تنتقل من العراق حيث مكانها الأليف الى مقر عملها في فرجينيا وهو مقر الاستخبارات الامريكية (السي .اي .اي)فهذا المكان الذي يشكل كابوسا للآخرين اصبح بالنسبة لها مكانا معتادا وبداية لتغيير حياتها فهو معاد في طبيعته اليفا في محتواه :

"المكان الذي تروى عنه الحكايات همسا صار مزاري اليومي .لم يعد لغزا متواريا خلف الاسوار الخضراء والاشجار العالية الجيدة التنظيم .انه مجموعة مكاتب وموظفين عاديين .بينهم اللبيب الذي يقرأ تعابير وجهي" (جي 2009م، 25)

وحين تصل الى قصر صدام الذي ودت فيه نوعا من الأسى على بلد تحطم بسبب رعونة شخص واحد تجد أن الشعور بالعدوانية تجاه هذا القصر المتهالك مازالت تفور في جوفها عبر مشاعر الرفض واليأس الذي اجتاحها بعد ان تحول الى ملاذ للبعوض :

"رأيت القصر مهجورا ،مقصوفا ومحطما ،تتناثر الاحجار في صالاته التي نجتازها مثل أشباح مبرمجة على الدهشة .وانتهينا الى صالة تشرف على بحيرة صناعية قيل لنا أن صدام كان يصطاد السمك في مياهها .والحديقة التي يفترض أنها كانت جنة ارضية تحولت الى مستنقع للبعوض ،ودغل الحشائش يرتفع الى اعلى من قامتي ." (جي 2009م، 46)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ولا يمكن ان تسيطر على مشاعرها حال رؤيتها لمدينة سامراء وملويتها عن تجوالها مع الرتل الامريكي في سامراء اذ استطاعت الساردة ان تحول الواقع المؤلم الى لوحة شعرية عبر شعرية الوصف :

"خرجت صرخة عفوية مني حين لاحت في الافق المئذنة الملوية .تذكرت تاريخي الخاص في هذا المكان .السفرات المدرسية وبنات السادس الابتدائي بالضفائر والشرائط البيض وحلقات الرقص على اغنية "يايمه انطيني الدربيل " ونظرات ماسور مادلين ،الراهبة الفرنسية التي تقوم بوظيفة برج المراقبة ،ولفائف البيض والعنبة المغلفة بورق الالمنيوم " (جي 2009م، 48)

ونجد ان الساردة (زينة)تحاول أن تقدم للقارئ تصورا ذهنيا لماهية هذه القصور الرئاسية التي بناها الطاغية في ابان ايام حكمه ،ومن خلا وصف تتعالى فيه الشعرية لدرجة كأنك تشاهد لوحة فنية ليس وصفا لقصر رئاسي،فقد بذخ عليها النظام السابق ملاييين الدولارات ودعوا من أجلها الخبراء من كل مكان ،انها تحف فنية استعمل فيها النظام موارد البلد من أجل أن تكون بهذا الشكل بينما شعبه يتضور جوعا من القحط والحصار والحروب:

"حكى لنا مجندون وصلوا الى هذه المنطقة ،بعد الحرب مباشرة ،ان القصور كانت شيئا من الف ليلة .عشرات الخبراء الزراعيين اعتنوا بالحدائق وسمدوها وجلبوا لها الازهار النادرة من بقاع العالم .اما البحيرات فكانت صافية كالمرايا ،يسرح فيها الاوز واسماك النهر .ثم جاء حرس المسؤولين الجدد وأعضاء مجلس الحكم وعاثوا فيها على هواهم .اختفى خبراء الروز والرازقي وتحولت طيور البحيرة الى باربكيو" (جي 2009م، 111)

وفي مقطع سردي وصفي مثير للانتباه تتنازل الساردة زينة عن سلطة السرد الى المؤلفة (مؤلفة الرواية) عندما ارادت ان تزور بيت جدتها المكان الذي عاشت وترعرت فيه لأنها لا تريد ان تستمر في السرد او الوصف في الوقت الذي تحرم من مشاهدة جدتها رحمة والسؤال عنها ،وهنا نجد المفارقة السردية انتقلت بالقارئ الى شعرية مخالفة للمألوف حيث كان الوصف أشد وأبلغ وقعا وتأثيرا على القارئ:

"تركت للمؤلفة أن تصف ،باسلوبها المنمق ،مادار في تلك المداهمة الشكلية .قمت من أمام الشاشة وأخليت لها لوحة الاحرف .أردت أن أتفرج على المشهد من خارج النص ،اقوم بدوري الحقيقي الذي هو أبعد من صف الكلام " (جي 2009م، 112)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي تعليق اجمالي للساردة زينة تشير الى محصلة نهائية لما هو عليه الحال في بغداد حيث آلت الى خرائب وأمكان شبه ملوثة بالسراق والقاذورات ،لم تكن بغداد ولم يعد فيها شهرزاد ،انما كل مافيها تحول الى رماد :

"كل شئ قد تغير في بغداد الا مصاطب الكنيسة .حتى رائحة البخور لم تتزحزح من مكانها .كأن العود الذي احرقته بيدي قبل خمسة عشر عاما مازال متقدا ،أم أنه العود الذي اشعلته أمي قبل خمسة وثلاثين عاما ". (جي 2009م، 168)

الخاتمة :

من خلال ماتقدم تعرفنا على شعرية وصف المكان وما يشكله الوصف من لوحات يمكن تخيلها من قبل القارئ ،ولا يعني هذا الكلام ان تكون اللوحات جميلة الزاما ،بل قد تكون غاية في القباحة بسبب وضع الحرب وما آل اليه الوضع في العراق ،فقد تهدمت البنايات الشاهقة وقد تراكم الغبار على القصور الفارهة وتحولت الشوارع الى أشبه مايكون بسواتر الحرب لقد أصبح العراق بلا عراق وهذه الرؤيا التي قدمتها الكاتبة انعام كجه جي عبر لسان الساردة (زينة)بطلة الرواية .

المصادر

- الأوسي ,د.سلام .*جماليات فلسفة الدهشة في الشعر العربي المعاصر ، ط .1* نيبور –القادسية : نيبور –القادسية.2015 ,
- التكريتي ,جميل نصيف .*موسوعة نظرية الأدب –الصورة –الطبع –المنهج* .بغداد :مجموعة كتاب سوفيت.2000 ,
- الرضا ,محمد صالح عبد .*القول الشعري والقراءة السردية،مديرية ،ط .1* دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة البصرة 2013 ,م.
- السكيت ,د.عبد الله ابراهيم ،ابن .*السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث العربي ،، : . .91* سوريا.2017 ,

ISSN (ISSN-L):2617-9857

- الكردي ,عبد الرحيم .*شعرية النوع الأدبي ،المجلد (2\25)العدد .(98)*بغداد :مجلة فصول , 2017م.
- المناصرة ,د.حسين .*مقاربات في السرد)الرواية والقصة في السعودية (، ط . 1* السعودية :عالم الكتب الحديث 2012 ,م.
- الياس ,جاسم خلف .*شعرية القصة القصيرة جدا ،ط .1* دمشق :دار نينوى –دمشق , 2013م.
- انعام كجه جي. *رواية الحفيدة الامريكية ، الطبعة الثانية*. العراق: منشورات الجديد ، 2009م.
- اوبرة هدى. *مصطلح الشعرية عند محمد بنيس ، رسالة ماجستير ،باشراف مشري بن خليفة ،:2*. جامعة قاصدي مرباح: جامعة قاصدي مرباح، 2002.
- اوئيليه ,رولان بورنوف ،ريال .*عالم الرواية ، ترجمة نهاد التكرلي ، ط .1* بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة 1991 ,م.
- تزفيطان تودوروف. *الشعرية ،تر:شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط2 :23*. دار البيضاء ،بيروت: دار توبقال، 1990م.
- جفوف ,السندباد البحري "،مليكة بو .*بنية الوصف في الف ليلة وليلة ،حكايتا الحمال وثلاث بنات* :34 .جامعة منتوري ،قسنطينة .2009 ,
- د.صلاح فضل. *بلاغة الخطاب وعلم النص ، سلسلة عالم المعرفة ع(164)*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1992.
- رحيم تاور بريت. *رحيق الشعرية العربية ، ط1*. الجزائر: مطبعة مزوار الوادي، 2006م.
- رومان ياكوبسن. *قضايا الشعرية ،تر:محمد الولي ومبارك حنون،ط1*. الدار البيضاء ،المغرب: دار توبقال للنشر، 1988م.
- عبد الله الغذامي. *الخطيئة والتكفير ، ط4*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.
- قاسم ,سيزا .*بناء الرواية* .القاهرة :الهيئة المصرية للكتاب .1984 ,
- لطيف زيتوني. *معجم مصطلحات نقد الرواية ،116 ،ط1*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،

ISSN (ISSN–L):2617–9857

2002م.

- محمد القاضي وآخرون. معجم *السرديات* ،ط*1*. مكتبة الأدب المغربي، 2010م.

Sources

- Al-Awsi, Dr. Salam. The Aesthetics of the Philosophy of Astonishment in Contemporary Arabic Poetry, 1st ed. Niebuhr - Al-Qadisiyah: Niebuhr - Al-Qadisiyah, 2015.
- Al-Takriti, Jamil Nasif. Encyclopedia of Literary Theory - Image - Nature - Method. Baghdad: Sofit Book Group, 2000.
- Al-Rida, Muhammad Salih Abd. Poetic Speech and Narrative Reading, Directorate, 1st ed. Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Basra, 2013.
- Al-Sakit, Dr. Abdullah Ibrahim Ibn. The Arabic Narrative: A Study of the Narrative Structure of the Arab Heritage, 91. Syria, 2017.
- Al-Kurdi, Abdul Rahim. The Poetics of the Literary Genre, Volume (25/2), Issue (98). Baghdad: Fusul Magazine, 2017.
- Al-Manasra, Dr. Hussein. Approaches to Narration (The Novel and the Story in Saudi Arabia), 1st ed. Saudi Arabia: Modern World of Books, 2012.
- Elias, Jassim Khalaf. The Poetics of the Very Short Story, 1st ed. Damascus: Dar Ninawa - Damascus, 2013.
- In'am Kachachi. The American Granddaughter Novel, 2nd ed. Iraq: Al-Jadeed Publications, 2009.
- Huda Opera. The Terminology of Poetics in Muhammad Bennis, MA thesis, supervised by Mishri Ben Khalifa, 2nd ed. Kasdi Merbah University, 2002.
- Ouellet, Roland Burnouf, Real. The World of the Novel, translated by Nihad Al-Takarli, 1st ed. Baghdad: General Cultural Affairs House, 1991.
- Tzvetan Todorov. Poetics, trans. Shukri Al-Mabkhout and Raja Ben Salama, 2nd ed. 23. Dar Al-Bayda, Beirut: Dar Toubkal, 1990. Jafouf, Sinbad the Sailor, Malika Bou. The Structure of Description in One Thousand and One Nights: The Tales of the Porter and the

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Three Girls. 34: University of Mentouri, Constantine, 2009.

- Dr. Salah Fadl. Rhetoric of Discourse and Textual Science, World of Knowledge Series, No. (164). Kuwait: National Council for Culture and Arts, 1992.
- Rahim Tawir Brit. The Nectar of Arabic Poetry, 1st ed. Algeria: Mazwar al-Wadi Press, 2006.
- Roman Jakobson. Issues of Poetics, trans. Muhammad al-Wali and Mubarak Hanun, 1st ed. Casablanca, Morocco: Dar Toubkal Publishing, 1988.
- Abdullah al-Ghadami. Sin and Atonement, 4th ed. Egypt: Egyptian General Book Authority, 1994.
- Qasim, Siza. The Structure of the Novel. Cairo: Egyptian Book Authority, 1984.
- Latif Zaytouni. Dictionary of Novel Criticism Terms, 116, 1st ed. Beirut: Lebanon Library Publishers, 2002.
- Muhammad Al-Qadi et al., Dictionary of Narratives, 1st ed. Moroccan Literature Library, 2010.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

رُؤْيَةُ أَبِي العبَّاسِ السَّبْتِيّ (524هـ-601هـ) إلى الوجودِ

د. رشيد الاركو

دكتوراة في اللغة والفكر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة
rachidlargo93@gmail.com

تاريخ الارسال : 2025/08/03 تاريخ القبول: 2025/09/05

ملخص

أهدفُ من وراء هذا البحث تجليَّة معالم رؤية أبي العبَّاس السَّبتيّ إلى الوجود، واستقراء المبادئ الكليَّة التي حكمت أقواله وأفعاله في تفاعله مع الإنسان والتَّاريخ والمجال.

وقد حاولت تعيين هذه المعالم وعرضها عرضًا موجزًا، متوسلا بالمحاور الثلاثةِ الآتية:

1- محور السِّيرة.

2- محور الخطاب.

3- محور الممارسة.

وختاما، يبقى الغرضُ من هذا التقسيم أعلاه منهجيٌّ بالأساس، حيث الأصلُ في محاور البحث الاتصالُ فيما بينها وليس الانفصال.

الكلمات المفتاح

أبو العباس السبتي، الرؤية إلى الوجود، العطاء، الجود، الخطاب الصوفي، مراكش.

Abu al-Abbas al-Sabti's (524AH-601AH) Vision of Existence

By Rachid LARGO

PhD in Language and Thought, Faculty of Letters and Human Sciences, Mohammed I University, Oujda
rachidlargo93@gmail.com

Abstract

The goal of this research is to explain the key aspects of Abu al-Abbas al-Sabti's vision of existence, and to examine the fundamental principles that

ISSN (ISSN-L):2617-9857

governed his words and deeds in his interaction with humanity, history, and the domain.

I have attempted to define and present these features briefly, relying on the following three axes:

1- Axis of Biography.
2- Axis of Discourse.
3- Axis of Practice.

Finally, the purpose of this division above remains fundamentally methodological, where the essence of this research is the connection between them, not the separation.

Key Words
Abu al-Abbas al-Sabti, Giving, Generosity, Sufi Discourse, Vision of Existence, Marrakech.

أولا: محور السيرة

إنَّ سبر أغوارِ حياة أبي العبَّاس السَّبْتِيّ يتطلبُ بَاعًا عميقًا في التَّاريخ، ونَفَسًا طويلًا في النَّبش والحفر المعرفيّين، وقد أعملت في هذا البحث الفكر في بعض تفاصيل حياته الشَّائعة، وتوسلت بها لبلوغ المرمى الذي أصبو إليه وأبتغيه؛ وهو الأثرُ الشَّديدُ الذي تركته تلك اللحظات من حياة أبي العبَّاس السَّبْتِيّ في تشكيل رؤيته إلى الوجود.

وقد اخترت لهذا القصد أربع لحظات مفصليَّة من حياته.

1- الولادةُ والوفاةُ

هو أحمدُ بنُ جعفر الخزرجيّ، ولد بمدينة سبتة عام (524هـ)، ونزل بمراكش، وبها مات عام (601هـ). (ابن الزيات، 1984، 452).

2- الوضعُ العائليُّ (اجتماعيًّا واقتصاديًّا)

قال أبو العبَّاس عن بداياته: "أول أمري أنّي كنت يتيمًا، وكانت أمي تحملني إلى البزازين، فأفرّ منهم إلى مجلس الفقيه أبي عبد الله الفخار فتضربني، إلى أنْ قال لها الفخارُ: لِمَ تضربين الصَّبي؟ فقالت: إنَّه يتيمٌ ويأبَى أنْ يعمل شغله، وليس عندي شيءٌ". (ابن الزيات، 1984، 459).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي رواية أخرى يحكي أبو العباس السبتي عن نفسه قائلا: "خرجتُ سَائحًا متوكلًا وسرت نهاري كلَّه، فأجهدني الجوع والنَّصب، وقد كنت نشأت في رفاهيَّة من العيش، وما تقدم لي قطُّ مشي على قدمي". (ابن الزيات، 1984، 454).

وتتحدث روايات أخرى أنَّ أبَا العبَّاس السبتي "كان معه في طريقه من سبتة إلى مراكش فقيرٌ يخدمه". (محمد عزيمان، المناهل، العدد 22، 1982،445).

3- التَّعلمُ والسَّفرُ

اتضح من النصين أعلاه أنَّ أبَا العبَّاس السَّبتيَّ كان يفرُّ من عمله بغيةَ حضور مجلس الفقيه أبي عبد الله والاستفادة من دروسه العلميَّة، دون مراعاة لأوامر أمه. وقد لاحظ الفقيه أبو عبد الله ذلك فتعجب من أمره وسأله: "يا بني، لم لا تفعل ما تأمرك به أمك؟ فقال أبو العباس: إنَّما أحبُّ هذا الكلام الذي أسمعه منك. حينئذ قال الفقيه لأم أبي العبَّاس السَّبتيِّ: اتركيه، وأنا أدفع عنكِ للمعلم الذي يقرئه أجرته. فقرأ أبو العباس القرآن إلى أنْ حفظه، ثم قرأ الأحكام إلى أنْ بلغ سنه العشرين[1]عامًا، فأتى إلى إيكليز، ومراكش في الحصار". (حسن جلاب، 1994، 91).

4- التَّعليمُ والسَّكنُ

قال ابن الزّيات (ت 617هـ): "كان أبو العباس السَّبْتيّ في ابتداء أمره يسكن بالفندق الذي بأجادير، المعروف بفندق مقبل، وكان يُقرِئ الحساب والنَّحو ويأخذ على ذلك أجرة، وكان له رسمٌ في بيت المال مع طلبة الحضر، فكان الغرباءُ الواردون على مراكشَ من طلبة العلم يأوون إليه فينفق عليهم جميع ما يكون عنده...وكان يأتينا بالطعام على رأسِهِ ويوفر علينا أجرة الحمال، وكثر الواردون عليه، فبتنا عنده ليلة بالفندق فارتفعت أصواتنا بالمذاكرة، فاجتاز علينا حرس الليل فسمعوا كثرة اللغط واختلاف الأصوات بالمذاكرة، فقرعوا باب الفندق فاستجاب لهم القيم بخدمته، فقالوا له: ما هذه البدعة؟". (ابن الزيات، 1984، 455).

[1] في رواية أخرى: "وصلتُ إيكليز وأنا ابن ستةَ عشرَ". (ابن الزّيات، 1984، 459).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

5- خلاصات

يلاحظُ المتتبعُ لسيرة أبي العباس السبتي اختلاف الروايات في شخصه، خاصَّةً من حيث عقيدتُه، وسَنةُ نزوله مراكش، وفقره[2] أو غناه. لكن هذا لا يقدحُ أبدًا في أخذ تلك الرِّوايات بالحسبان. فهو قد عاش في مرحلة انتقال سياسيّة، فكان شاهدا على اللحظات الأخيرة من حكم المرابطين، والبدايات الأولى من حكم الموحِّدين. وشَهِدَ إبان ذلك كثيرا من الأزمات والمجاعات والأوبئة والكوارث.

ومن الخلاصات التي يتلقاها قارئ سيرة أبي العباس السبتي، ظهور مخايل النُّبوغ والكرامة عليه منذ الصِّغر، وحبُّهُ الشَّديد للعلم منذ نعومة أظافره، حيث تعلم على يد أبي عبد الله الفخار، وعلَّم بدوره خلقًا كثيرًا في المدرسة التي حبَّسها المنصور عليه، ويعدُّ محمد المنوني (1989، 17) أنَّ هذه المدرسة كانت النَّواة الأولى لنشوء مفهوم المدرسة بشكلها العلميّ.

ومن اجتهادات أبي العبَّاس السَّبْتِيّ في مجال التَّدريس: المذاكرة والحفظ ليلًا، وقد كانتا بدعة آنذاك، وكذا سهره على توفير الشّرُوط اللازمة لإنجاح العمليَّة التعليميَّة؛ من توفير الطَّعام، والنَّفقة على طلبة العلم، وحياطتهم من كلِّ أذى يعترض سبيلهم اعتدادًا بالحديث الشّريف: (**الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَّاءِ**)[3].

وهذه المعاملة الخاصَّة بطلبة العلم في المدارس عُرفت على عهد الموحِّدين، يؤكد محمد المنوني (ت 1999) هذا الأمر بقوله إن الموحدين: "سنوا التَّعليم المجانيّ، بأوسع معانيه، فإنَّ عبدَ المومن كان زيادةً على قيامه بنفقات التَّعليم، يقوم إلى جانب ذلك بنفقة التَّلاميذ ومؤنتهم وخيلهم وعددهم". (محمد المنوني، 1989، 25).

---

[2] أذهب المذهب القائل بفقر أبي العباس السَّبتيّ، لكثرة الروايات في ذلك، وانسجامها مع باقي لحظات سيرته. (السَّملالي، 1993، 303).

[3] أخرجه أبو داود في سننه، في باب الحثِّ على طلب العلم، رقم الحديث (3641) بلفظ: "من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله عز وجل به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر".

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ولعل آخر ما نقف عنده في سيرة أبي العباس السبتي هو أن اليتم الذي عاشه جعله مسؤولًا منذ الصِّغر، وملتقطًا لكلِّ الإشاراتِ الدَّالة على الخير والعمل من قبيل: كرم أبي عبد الله الفخار تُجاهَهُ، خاصَّة من حيث تكفله بأجرة تعليمه، وكذا تأكيدات أمه المتكررة بضرورة العمل.

ثانيا: محور الخطابِ

العبرةُ من هذا المحور هي الوقوفُ عند بعض اجتهاداتِ أبي العبَّاس السَّبْتِيّ في اللغة والتَّفسير، وبيان أنَّ مردَّ اختياره ذاك الوجه في اللغة أو في التَّفسير هو رؤيتُهُ الخاصَّة إلى الوجود، مع إبرازِ انسجام رؤيته رغم اختلاف مجالات الخطاب.

وسأخصُّ هذا المحور بالإشاراتِ الثلاث الآتيةِ:

1- إشاراتٌ في اللغةِ

يَتلمسُ المتتبعُ لأقوالِ أبي العبَّاس السَّبْتِيّ وأدعيته المشهورة الكثيرَ من العبارات الدالةِ دلالةً واضحةً على مذهبِهِ ورؤيته الكليّة إلى الوجود.

وسأقتصرُ هنا على ذكر الألفاظ المستعملة في حقل الصَّدقة تمثيلا لا حصرًا، فمن ذلك:

الفضل، والنِّعم، والنَّوال، والإحسان، والحمد، والنَّهل، والجود، والرزق، والشكر، والخير، والجدوى، والكف، والقرض، والسؤال، والكرم، والطلب، والزيادة، واليد، والصدقة، وأهل اليمين، والبذل، والعطاء، والتَّخلي، وعدم المسك، والزكاة، والفتوح، والسلف، والمشاطرة، والمؤاخاة، والإيثار، وإخراج الفطرة، والإنفاق، والمنع، والبخل، والشُّحُّ، إلخ.

ولعلَّ من الإشارات الواضحةِ في هذا السياق تعريفاته الخاصَّة لبعض الألفاظ، حيث لا يلزمُ نفسَه بما تفهمه العامَّة منها، بل اعتداده بكون العبرة بما تنعقد عليه الضمائر لا بما يفهم من المظاهر، ومن أمثلة تلكم التعريفات أورد الآتي. (ابن الزيات، 1984، 453-459):

-اللهُ أكبرُ: اللهُ أكبرُ من أنْ يُضَنَّ عليه بشيء.

-رفع اليدين للتكبير: تخليت عن كلِّ شيء لك.

-الركوعُ: المشاطرةُ.

-السَّلامُ من الصلاة: الخروج من كلِّ شيء.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

-سرُّ الصَّوم: الجوعُ.

-سرُّ الزكاة: التَّدرب على البذل والعطاء.

-سرُّ الحجِّ: البروز في زيٍّ المساكين بحلق الرأس والشَّعث ولبس الأخلاق والتَّجرد من ثياب الرَّفاهية والتَّذلل لله وإظهار العبوديَّة.

-سرُّ الجهاد: بذل النَّفس في مرضاة الله تعالى والتَّخلي له عن كلِّ شيء، وترك التَّعلق بأسباب الدنيا.

-التَّوحيد: تعظيم الله تعالى دون أن تجعل معه إلهًا غيره من متاع الدنيا.

-قَرَّان: أنْ تقرنَ بين الصَّلاة والزكاة.

-يوم عرفة: معنى التَّسمية أنَّه تنشر فيه الرَّحمة على من تعرف إليه بالطاعات.

-تيوس[4]: أعني به المتقدمين، وما رأيت أحدًا من النَّاس إلا يحب التَّقدم، ومن شأن التَّيس التَّقدم.

-القطيم[5]: الحريص على تحصيل الدُّنيا ويجمعها ولا يخرج منها شيئًا.

-اجعل على ظهرك أسود: فإنْ لم يكن عنده ما يستدفع[6] به أمرته أنْ يتحملَ مشقة الصَّلاة بالليل.

-الفتوح: الشُّكر.

-الشُّكر: الصَّدقة. (السَّملالي، 1993، 296).

وفي هذا السياق، فالإشارات أعلاه تبين أولا، مدى انسجام لغة أبي العبَّاس السَّبْتِيِّ مع رؤيته الكلية إلى الوجود، وتجلي ثانيا، مذهبه الصوفي القائم على البذل والعطاء[7]؛ وقد عرف هذا المذهب عند كثير من

[4] التَّيس في اللغة: الذكر من المعز والضباء، والوعول إذا أتى عليه حول.

[5] من معاني القطيم الاشتهاء مثل اشتهاء أكل اللحم.

[6] يتصدق به.

[7] أشار أحمد الجوهري (2011، 27) في معرض جوابه عن سؤال: ما خصوصية النظام الثقافي الإسلامي التي يتم تفعيلها في التواصل؟ إلى أنه ينبغي تحديد هذه الخصوصية في مجموعة مقولات إدراكية أساس، مثل مقولة البذل مقابل مقولة الامتصاص أو الاستهلاك.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المتخصصين بالتَّصوف الاجتماعيّ[8] الذي يميل إلى المجتمع وقضاياه، ويتبنى همومه ومشاكله، تمييزًا له عن التّصوف المعرفي الذي لا يُعنى كثيرًا بالمشكلات الاجتماعيّة.

ومن الأمثلة التي تؤكد هذين الأمرين أقواله ومواقفه في الكثير من الظواهر الاجتماعيّة من قبيل: الفقر، والكرم، والبخل، والاستسقاء، والاستشفاء، والبركة، واليتم، وطلب العلم، والكرامات، والعدة، والرؤيا، والجفاف، والقحط، والتجهيز، واحتباس المطر، والولاية، وزيارة القبور، والعزل السياسي، والغلة، والجلد، إلخ.

ولعلَّ هذه الأمارات في خطاب أبي العبَّاس السَّبْتِيّ هي ما دفعت أحمد التوفيق إلى الوصول إلى أن: "السَّبْتِيَّ ربط الجود باستجابة القدر، واعتبره، لا سببا في إصلاح العلاقة بين النّاس في المجتمع الأرضي فحسب، بل ناظمًا للعلاقة التي تحكم التَّفاعل بين الإنسان والطبيعة، فالجود في مذهبه ليس مدرا للخير وكفى، بل هو بنفس الاعتبار، دافع للشر كذلك، ولا يخفى ما تعرضت له البشريَّة من الشّرُور، عبر وقائع التَّأريخ تارة وبكوارث الطبيعة تارة أخرى، فالمعروف عند المسلمين أنَّ الشَّرَّ يدفع بالصدقة على مستوى الأفراد، لكن لا أحد تنبه إلى تصور نظام اجتماعيّ على مستوى البلدان، أو نظام كونيّ على مستوى العالم، مبني على التَّضامن بغرض تجنيب الشرِّ للعالم". (حسن جلاب وأحمد التوفيق، 2015، 132).

2- إشاراتٌ في التَّفسيرِ

من الإشارات الدَّالة على امتداد رؤية أبي العبَّاس إلى الوجود انطلاقًا من الجود تدبره القرآن الكريم ومحاولة فهم آياته وفق سياق نزولها الاجتماعيّ.

قال متدبرًا الآية ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾. (النحل، 90): "فلم أزل أبحث عنها في التَّفسير إلى أنْ وقفت على غريب التَّفسير، وفيه أنَّها نزلت حين آخى النبي صلَّى الله عليه وسلّم بين المهاجرين والأنصار، وأنَّهم سألوا النبي صلّى الله عليه وسلّم أنْ يعلمهم حكم المؤاخاة فأمرهم بالمشاطرة، ففهمت أنَّ العدلَ المأمور به هو المشاطرة". (ابن الزيات، 1984، 459).

[8] ينتظم هذا الخطَّ العديد من المتصوفين بدءًا من إبراهيم بن الأدهم في القرن الثاني للهجرة، مرورًا بالبسطامي والحلاج وعبد القادر الجيلي، بالإضافة إلى رموز صوفيّة أخرى مثل: بشر الحافي، وسهل التستري، وشقيق البلخي، وشعيب أبو مدين، ومعروف الكرخي، وابن سبعين.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثم يضيف في السّياق نفسِهِ متدبرًا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثم نظرت إلى قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: (**تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى اِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلَّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**)[9]. وأنَّه قال ذلك صبيحة اليوم الذي آخى فيه بين المهاجرين والأنصار". (ابن الزيات، 1984، 459).

وقد كان أبو العبَّاس السَّبْتِيُّ يطبق على نفسه معتقداته الفكريَّة، فإذا فَهِمَ آية من القرآن الكريم أو حديثا من الأحاديث النبوية الشريفة سارع إلى الأخذ به في حياته اليوميَّة، وحضِّ النَّاس على الاقتداء به.

ومن الأمثلة السائرة على هذا تعقيبه على آية العدل والفرقة الناجية بقوله: "عقدت مع الله تعالى نية ألا يأتيني شيءٌ إلا وأنا أشاطر فيه إخواني من المؤمنين الفقراء فعمِلت على ذلك عشرين سنةً". (ابن الزيات، 1984، 460).

ويستمر على هذا النَّهج في التَّفسير والتَّأويل والتَّدبر فيستنبط تعريفاتِه من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ويجعلهما مرجعًا يستند إليه في الحجاج والدفاع عن وجوهه في التَّعريف والتَّفسير.

ومن أمثلة ذلك تعريفه التوحيد عند تدبره لقوله تعالى في سورة الجاثية: ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ**﴾ (الجاثية، 23)، حيث اعتبر أنَّ التوحيدَ هو توحيدُ الله تعالى بالتعظيم دون أنْ تجعلَ معه إلهًا غيره من متاع الدنيا، وكلّ ما استولى على الإنسان فهو إلهه. (ابن الزيات، 1984، 453).

إضافةً إلى هذا، فقد جعل العطاء والرزق مرادفين لكلمة الأمانة التي حملها الإنسان الواردة في قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾. (الأحزاب، 72). حيث قال: "هذه الأمانة هي الرزق، فالسماوات أعطت ما عندها من المطر، والأرض أعطت ما عندها من النبات وغير ذلك ممّا فيها، والجبال أعطت ما عندها من المياه، فأنبتت الأرض وأبرزت ثمارها وما فيها من الأرزاق وأبت من

[9] أخرجه الترمذيُّ بلفظ: (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلّهم في النار، إلا ملة واحدة. قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي)، رقم الحديث:2641.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

إمساكها، فصار الإنسان خازنا لما يجتمع عنده فيمنع منه المساكين، إنَّه كان ظلومًا جهولا". (ابن الزيات، 1984، 471-472).

وقد ظهر جليًّا موقف أبي العبَّاس السَّبْتِيّ في الكنز عملًا بمبدئه في الوجود "أصل الخير في الدنيا والآخرة الإنفاق، وأصل الشَّرّ والفساد[10] في الدنيا والآخرة البخل"، في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿**فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُم وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾. (التوبة، 34). إذ ردَّ سبب الكي بالنّار في تلك المواضع بالذات؛ لأنَّ الغني يعرض عن المساكين والفقراء بوجهه ثم بجنبه ثم يوليه ظهره. (ابن الزيات، 1984، 472).

ولعلَّ هذا الموقف من الكنز ذائع بين المتصوفة، قال هادي العلوي في هذا الصَّدد معبرا عن إحدى قواعد الصوفية: "شرط الحرية هو الخروج من الملكيَّة...على أنَّ الخروج من الملكيَّة لا يتضمن معنى تركها لمن يحوزها، بل هو مقدمة، أو شرط أولي، لإخراجها من أيدي حائزيها". (هادي العلوي، 1997، 37).

3- إشارةٌ أخيرة

لا شكّ أن المُتَلَقِّي لفت انتباهه جرأة الخطاب عندَ أبي العبَّاس السَّبْتِيّ، وخاصَّة عند تقديمه قراءة سيميائية لأركان الإسلام؛ من شهادتين، وصلاةٍ، وزكاةٍ، وصومٍ، وحجٍّ للبيتِ.

وتَبَيَّنَ لَهُ مدى انسجام تفكيكات أبي العبَّاس السَّبْتِيّ للغة وحركات الجسد؛ من وقوف في الصلاة، وتكبيرٍ، وحركة السَّلامِ في آخرها، وركوعٍ، وسجودٍ...، وكذا للباس[11] مثل طريقة لباس الحاج أو المعتمر، مع رؤيته الكليَّة إلى الوجود. (ابن الزيات، 1984، 453-454).

ثالثا: محور الممارسة

الثَّابتُ في رؤية أبي العبَّاس السَّبْتِيّ إلى الوجود واقعيتُها؛ بمعنى المطابقة بين قولِ الشَّيء وممارسته اجتماعيًّا، والعمل على ترجمة تلك الرؤية بشكلٍ يوميٍّ، إلى حدِّ إرجاع كلِّ حركاته وسكناته إلى رؤيته إلى

---

[10] أتدرون ما الفساد الذي ينهون عنه؟ هو إهلاك الحرث والنَّسل بالبخل المؤدي إلى الجدب، إشارة منه إلى قوله تعالى في سورة هود، الآية 116: ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾. (ابن الزيات، 1984، 475).

[11] إضافة إلى قراءاته السيميائيَّة للجوع، وحلق الرأس، والجهاد، والتَّوحيد.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الوجود التي لخصَّها بشكل عميق أبو الوليد بنُ رشد (ت 595هـ) بقوله: "هذا رجل مذهبه أنَّ الوجودَ ينفعلُ بالجودِ". (ابن الزيات، 1984، 453).

وعلاوةً على هذا، فأبو العبَّاس السَّبْتِيّ كما سيتبيَّن، لم يكتفِ بإعمال أفكاره وتبنيها بشكلٍ فرديٍّ، وإنَّما تجاوز التَّرجمة الفرديَّة إلى حضِّ النَّاس ودعوتهم إلى التبني العمليِّ لفلسفته في الوجود، بُغيةَ صلاح الفرد والمجتمع؛ من حيث السلوكُ الاجتماعيُّ والتَّقدم الاقتصاديُّ، إضافةً إلى إصلاح السَّرائر والضمائر.

وسأعمدُ في هذا المحور إلى إبراز الجانب العمليِّ والتَّجسيد الواقعيِّ لبعض المفاهيم والرؤى والمواقف بحسب أبي العباس السبتي.

1- مفهومُ المسؤوليَّةِ عندَ أبي العبَّاس السّبْتِيّ

إنَّ إجالـةَ النَّظـر في مواقـف أبي العبَّـاس السَّـبْتِيّ وسـلوكاته تُجـاهَ العامَّـة لتبـيّن بالملمـوس تقـدم وعيـه الاجتماعيِّ، وانسجام رؤيته إلى الوجود مع ممارساته اليوميَّة، ومن الحجج الواضحة على هذا، استشعاره معاناة النَّاس من حوله، وإلزام نفسه بتحمل مسؤوليَّاتهم، بالمعنى الحقيقِ للمسؤوليَّة، والذي يمكن اختصاره في الكلمات الآتية: العطاء والتَّقاسم والإيثار.

ولعلَّ هذا الفعلَ المسؤولَ يوضح الكثير من متعلقات هذا الزَّمان بمفهوم المسؤوليَّة، ويردُّها إلى أصلها القائم على العطاء لا الأخذ، ويعطي رسالةً سياسيَّةً مشفرةً، مفادها أنَّ مسؤوليَّةَ النَّاس أمرٌ جسيم يقضي بالسَّهر على راحة النَّاس قبل راحة المسؤول[12].

إضافةً إلى تمثل أبي العبَّاس السَّبتيّ عمليًّا حديثَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلم: (**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**)[13]. (البخاري، رقم الحديث: 2554).

---

[12] من الأمثلة التراثيَّة على جسامة تقلد المناصب خاصة منصب القضاء؛ رفض العلماء تولي القضاء رغم إلحاح الخلفاء والولاة، ورغم تعرضهم للضرب والتَّنكيل، وقد وصل رفضهم إلى حدِّ ادعاء بعض العلماء الحمق للحيلولة دون تولي القضاء، وهذا راجع كلّه إلى الفهم العميق للمسؤوليَّة وأثرها في النَّاس والمجتمع، وخاصَّة الرياسة والولاية والقضاء. وقد قيل قديما: لا خير فيمن يرى نفسه أهلا لشيء لا يراه النَّاس أهلا لذلك، وقد أورد هادي العلوي في مدرات صوفيَّة قصة عن النبي يوسف حيث سئل: ما لك تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ فقال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع. (هادي العلوي، 1997، 235).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومن الأمثلة التي تقيم الحجة على هذا، ما قصّه ابنُ الزّيات في أخبار أبي العباس السبتي بقوله: "حدثني غيرُ واحدٍ أنّ أبَا العبَّاس بات ليلةَ مطرٍ فغلبه البرد فأمر أنْ يغطَّى باللحاف، فلم يندفعْ عنه البرد فزيدت عليه اللحاف والبرد لم يندفع عنه، فقام من فراشه يمشي بالمحلة التي هو فيها ويقرع أبواب الديار ولا يستجيب له أحدٌ إلى أنْ قرعَ باب دار فاستجاب له أهلها، فعلم أنّهم لم يناموا من مكابدة البرد، فقال: ما لكم لم تناموا؟ فقالوا له قد ابتلت أثوابنا بالمطر فنحن نجففها على النَّار، فقال ها هنا غلبني البرد. فقال أبو العبَّاس لأهله احملوا لهم هذه اللحاف فسيقت لهم وتغطوا بها، ودخل أبو العبَّاس في فراشه وجعل على نفسه الغطاء التي جرت عادته أن يتغطَّى بها دون تلك اللحاف فزال عنه البرد فنام". (ابن الزيات، 1984، 466).

يضرب الخبر أعلاه مثلًا صارخًا لذوي الأفهام، ويكفي وحده لاستشفاف كثير من الدَّلالات الإنسانيَّة بأبعادها المختلفة، منها أنَّ أبا العباس السبتي يرى أن الدفْءَ والشَّبع والغنى أمور تحصل بالعطاء والبذل والاكتفاء بالضروري من الحاجات، وليس بالأخذ والسعي إلى الكثرة والكماليات. ولعل هذا الوعي المضمن في خبر أبي العباس السبتي يقدم لنا أنموذجا حيا للإنسان المسؤول صاحب الضمير اليقظ.

2- مفهوم العمل لدى أبي العبَّاس السَّبْتِيّ

إنَّ المتأملَ لأقوالِ أبي العبَّاس السَّبْتِيّ وأفعاله يكتشف مدى ارتباطه بالمجتمع وفئاته، خاصَّةً المحتاجة والمستضعفة والفقيرة، ومن أبرز هذه الفئات:

---

[13] قد قدّم عباس الجراريُّ شرحًا وافيًا لهذا الحديث في كتابه: المسؤوليَّة في الإسلام (1996، 18-22)، حيث عدَّ هذا الحديث حديثًا جامعًا لمعالجته المسؤوليَّة في شموليتها مما يجعله في صميم حياة الفرد والمجتمع. وقسم المسؤوليَّة إلى عامَّة وخاصة، فأما العامة فتتصل مباشرة بالأمة؛ أي بالمجموع والسير العام، ثم يكون لها بعد ذلك تأثير خاصٌّ في كل فرد. وتقع هذه المسؤوليَّة العامَّة على ولاة الأمر والعلماء. وأما الخاصَّة فهي التي تنطلق من الخاصّ إلى العام؛ أي من الفرد إلى المجتمع. فهي بهذا تتصل بالأمة وتفضي إليها عن طريق غير مباشر، وهي تقع بهذا المعنى على الفرد باعتباره حرا ومكلفا. وقد أدى به تحليله للحديث إلى تبيان مدى اتساع نطاق المسؤوليَّة ومدى ضيقها في الوقت نفسه، مما يمكن القياس عليه في حياتنا العامَّة والخاصَّة ليشمل كلّ من يمارس عملا من الأعمال كالمعلم والتلاميذ، والعامل في المصنع، والتاجر في الدكان، والموظف في الإدارة، والطبيب في المستشفى.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

طلاب العلم، واليتامى، والفقراء، والمساكين، والمعوزين، والغرباء، والواردين على مراكش، ورواد الأسواق، والمنفيين، والمرضى، والأقارب، والجيران، والأرامل، والضيوف، والفلاحين، إلخ.

وهذا الارتباط الوثيق بالمجتمع والسكان، والانشغال بهمومهم، والبحث الدؤوب عن إيجاد الحلول لما يكابدونه، يؤكِّد الطبيعة العمليَّة لرؤية أبي العبَّاس السَّبْتِيّ. ولتعميق الفهم في الجانب العمليّ لرؤيته، سأعملُ في هذه الفسحة على إعطاء نماذجَ عمليَّة وواقعيَّة تبين مدى حضور مفهوم العمل في رؤية أبي العباس السبتي.

قال أبو الحسن علي بن أحمد الصنهاجيّ: سألت أبا العباس السبتي عن بدايته إلى نهايته وبما تنفعل له الأشياء فقال لي: هذا لا يعرفُ إلا بالعملِ. (ابن الزيات، 1984، 459).

هذا الجواب كافٍ لتلخيص كثير من مواقف أبي العباس السبتي، فهو ينسجم انسجامًا ورؤيته إلى الوجود القائمة على الجود، باعتبار أنَّ الإنسانَ الصالحَ هو الإنسانُ المتصدق؛ أو بمعنى آخرَ، الإنسان الذي يعمل الصَّدقة ويؤديها بكلِّ الطرق الممكنة، وبكلِّ المقادير المتاحة.

وتُبَيِّنُ تتمة خبر أبي الحسن الصنهاجيّ معنى فريدًا وإشارةً لطيفةً لِتَدَرُّجِ مفهوم العمل عند أبي العباس السبتي، قال أبو الحسن الصنهاجيّ متما قوله: "ثم قال لي: أول أمري أنِّي كنت بمدينة سبتة يتيمًا، وكانت أمي تحملني إلى البزازين، فأفرُّ منهم إلى مجلس أبي عبد الله الفخار، فتضربني إلى أنْ قال لها أبو عبد الله الفخار: لِمَ تضربين الولد؟ فقالت له: إنَّه يتيم ويأبَى أنْ يعملَ شغله وليس عندي شيءٌ". (ابن الزيات، 1984، 459).

يلاحظ القارئ للوهلة الأولى تناقضًا بين دعوته إلى العمل في بداية الرواية، وفراره صغيرًا من العمل لدى النساجين في آخرها. لكن عند إعمال الفكر في العبارتين يتضح أنَّ المقصود بالعمل الثاني الحرفة أو المهنة التي تعدّ في نظر أبي العبَّاس السبتي مقدمة لحيازة الأموال وجمعها، أو بتعبير هادي العلوي شرطا أوليًّا يؤسس الهدف الرئيس عنده المتمثل في إخراج الأموال لمستحقيها، وهذا هو معنى جواب أبي العباس السبتي عن سؤال: بم تنفعل له الأشياء؟

ISSN (ISSN-L):2617-9857

إذن فالعملُ حسب أبي العباس السبتي هو الجودُ، وبفضله يمكن أنْ تنفعل الموجودات؛ وهذا المعنى عميقٌ جِدًّا، والمتأمل فيما قصَّه ابن الزّيات من أخباره الكثيرة في هذا الصَّدد، تتضح له الكثير من التَّعالقات بين الجود والوجود.

منها العلاقة الجدليَّة بين فعل الصَّدقة وقضاء الحاجات ورفع الأزمات، أو الشِّفاء من الأمراض المستعصية، أو استجابة الطبيعة مثل: (نزول المطر، أو هبوب الرياح...)، أو التّرقّي والتّوْلِيَة في الرتب الاجتماعيَّة أو العزل منها.

وبالتالي كان تعامل أبي العباس السبتي مع أغلب المواقف التي تعترضه والطلبات التي تأتيه، تعامل أمري؛ بمعنى الأمر بالصَّدقة، إلى حدِّ قوله لكلِّ من قصده: "تصدق يتفق لك كل ما تريد". (ابن الزيات، 1984، 454).

ولعلَّ من أفدحِ الأمورِ، الأمر بالشّيء وعدم فعله، أو النَّهي عن الشَّيء وفعله؛ لهذا كان أبو العبَّاس السبتي شديد الحرص على إلزام نفسه بتبعات فهمه للنُّصوص، فيطبق على نفسه مبدأه في الوجود، ويسارع إلى الأخذ به في تفاصيل حياته اليوميَّة، ثم حضِّ النَّاس على العمل بعمله، إلى حدِّ أن انتهى إلى إعطاء تسعة أعشار والتَّمسك بالعُشُرِ، وهي النِّهاية. (ابن الزيات، 1984، 473).

وهكذا يأتي أبو العبَّاس السبتي بالحجج على أنَّ الإنفاق المحسوس هو الدليل الصَّادق على التَّوحيد القلبي المعتبر، وكذلك يعتقد أنَّ التطبيقَ العمليَّ لتعاليم القرآن في الإنفاق هو السَّبيل إلى الخير كلّه. (أحمد التوفيق وحسن جلاب، 2015، 130).

ولعلَّ آخرَ ما يمكن أن نختم به هذا الحديث هو أنَّ مفهوم العمل مفهوم متجذرٌ في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، فالقرآن الكريم في كثير من آياته يحثُّ على ضرورة العمل، وعلى مطابقته مع الأقوال والنيات، ونهج الرسول صلّى الله عليه وسلّم النَّهجَ نفسَهُ في الدعوة إلى العمل، وإعطاء المثال والنَّموذج عليه، وبه اقتدى الصَّحابةُ والتابعون والعلماء والمتصوفة والمسلمون إلى يوم النَّاس هذا.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

3- **جدليَّةُ العطاءِ والأخذِ**[14]

ما يلزم التَّنبيه عليه، هو أنَّ ممارسةَ أبي العبَّاس السَّبْتِيّ كشفت الكثير من القضايا الأساس التي يجب تعميق البحث فيها، ومن أبرزها الفهم المتداول للزِّكاة والصَّدقة، حيث يظهرُ لكلِّ من أنعم النظر في أقوال أبي العبَّاس السبتي وأفعاله، أنَّ الزَّكاة فرضت ليتدرب النَّاس على البذل والعطاء، وليس للاكتفاء بها؛ ومعنى التَّدرب في هذا السِّياق هو تربية النَّفس على العطاء في الأوقات المخصوصة، للوصول إلى العطاء بشكلٍ يوميّ دونما انتظار توافر شروط الزَّكاة أو الصَّدقة، وبهذا الفهم عدَّ الصَّدقةَ جاريةً على الكلِّ وليس فقط على الأغنياء.

وبالتالي فمن يملك كثيرًا يتصدق، ومن يملك قليلًا يتصدق، ومن لا يملك شيئًا يبحث عن شيء يتصدق به، سواء كان درهمًا أو تمرة أو غير ذلك.

ومن هنا يدرك المتلقي خطورة هذا الفهم وعمقه، حيث سيصبح فعل الصَّدقة فعلًا جماعيًّا يقوم به الغني والفقير، والحاكم والمحكوم، والرجل والمرأة، وبهذا الفهم يُعطي أبو العبَّاس السَّبْتِيّ للفقير دورًا محوريًّا، فهو لم يعد كما السَّابق، متلقٍ أو مستحق للصدقة أو الزَّكاة فقط، بل أصبح دوره دورًا مزدوجا يعطي ويأخذ ليعطي.

وبالتالي فقد نفى عنه تلك السِّلبيَّة التي ألصقت به منذ قرون، وجعله مساهمًا في نمو اقتصاد المجتمع، وليس عالة على أحد، ونتيجة لكلِّ هذا أصبحت الصَّدقة عنصرًا فاعلًا لتداول الأموال وتبادلها في المجتمع، ممّا يُسهم في طفرةٍ نوعيَّةٍ على مستوى إنعاش الاقتصاد العام للبلد.

---

[14] أثر اشتغال أبي العباس السَّبتيّ في السيمياء والكيمياء في شخصه، وفي فهمه العلاقات بين الأشياء وتفاعلاتها، وله في هذين العلمين قصيدة، تُسمى بزَايَرْجَة العالم، وقد ذكرها ابن خلدون في الجزء الأول من تاريخه (1981، 145). قال: "من هذه القوانين الصّناعيّة لاستخراج الغيوب فيما يزعمون الزّايرجة المسمّاة 'بزايرجة العالم' المعزوّة إلى أبي العبّاس سيّدي أحمد السّبتيّ من أعلام المتصوّفة بالمغرب كان في آخر المئة السّادسة بمراكش ولعهد أبي يعقوب المنصور من ملوك الموحّدين، وهي غريبة العمل صناعة.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

والحقُّ أنَّني لا أجدُ غضاضةً، إذا اعتبرت رؤية أبي العبَّاس السبتي في جانبيها النظريّ والعمليّ، رؤيَة ثوريَّة أسُّهَا وأساسُهَا العطاء. وحتى الأخذ في آخرِ المطاف _بحسب أبي العباس السبتي_ هو عطاء؛ أي من أجل العطاء.

1- زاويَة[15]أبي العبَّاس السَّبتيّ: استمرار الفعل

ليس من قبيل الصُّدفة أن أختم محور الممارسة بالحديث عن زاوية أبي العبَّاس السبتي بوصفها شاهدًا لاستمرار مكانة[16] أبي العبَّاس السَّبتيّ وقيمته عند المغاربة عامَّةً، وأهل مراكش خاصَّةً.

وذلك راجع بالأساس إلى رؤيته إلى الوجود، التي انبنت على أفعال الجود والكرم والصَّدقة، إضافة إلى كثرة العمل، ومساعدة المحتاجين، وإطعام الجائعين، ونصر المظلومين. (حسن جلاب، 1994، 100).

ولا شكَّ أن هذه الخصال الحميدة، وقربه من الطبقة الفقيرة والمهمشة والمريضة، جعلته يحتل مكانة مهمة في المخيال الشَّعبيّ ومدركاته الجماعية، وكذا تفسر كثرة الروايات المنسوجة حوله قديمًا أو حديثًا، إضافة إلى ارتباط اسمه وكلّ ما يمت له بصلة _عائلته أو تلامذته أو زاويته والقائمون عليها_ بالبركة وجلب الخيرات ودرء المصائب.

وزيادة على هذا فقد ارتبط اسم أبي العباس السبتي بممارسات وطقوس شاعت في المغرب كلِّه مثل: الفتوح[17] والعبَّاسيَّة[18] وخبزة سيدي بلعبَّاس[19].

---

[15] "سأل سيدي عبو المذكور أحدًا من النَّاس، وكان قد أتى من مراكش، فسأله عن أحوالها. فقال: إنَّ أهل مراكش ذبحوا مرتين؛ فالأولى ذبحوا على زاوية أبي العباس السَّبتيّ من أجل ما أصابهم من الكساد، والثانية على خلوته التي بجبل كليز". (الضعيف، 1986، 336).

[16] بنى السلطان أبو فارس عبد العزيز السعديّ (على قبر أبي العبَّاس السَّبتيّ) مسجدًا كبيرًا سنة 1012هـ، ويُقبل النَّاس على زيارة مقام أبي العباس بشكل منقطع النظير خصوصا يوم الأربعاء، حتى أن العلامة أحمد بابا التمبوكتي ذكر في كتابه "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" أنَّه زاره ما يزيد عن الخمسمائة مرة، مما يدل على مكانة الحرم العباسيّ عند العلماء الذين يعدُّ بابا التمبوكتي أحد أساطينهم. (جمال بامي، موقع الرابطة المحمدية للعلماء، 2024).

[17] الفتوح هي الصدقة التي يستفتح بها (أي يبدأ بها) مشروعا أو عملا أو حفلا إلخ.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ولهذا كلّه، تحظى زاويته[20] بإقبال كبير، وتشد إليها الرحال، ولا تزال إلى الآن قبلة للمحتاجين والمريدين، لما تمثله من استمرار لرؤية أبي العبَّاس السَّبتيّ، القائمة على الجود والعطاء، حيث تخصص مثلًا نسبة من مداخيل الزَّاوية، من عطايا المريدين والزوار وصدقاتهم للمكفوفين.

وقد وُفق حسن جلاب بقوله إنَّ أبا العباس السَّبتيَّ: "تعدى تأثيره مجتمع النِّصف الثاني من القرن السادس، ليبقى مُستمرًا إلى الآن". (حسن جلاب، 1994، 106).

على سبيل الختم

إن الإشارات المتضمنة في البحث، هي إشارات أوليَّةٌ لا أزعم فيها الإحاطة والدِّقَّة، وإنَّما القصد والمبتغى هو إماطة اللثام عن بعض دلالاتها الممكنة في حدود الرّوايات والأخبار التي وصلتنا، والعمل على الاستفادة _قدر المستطاع_ من رؤيَةِ أبي العبَّاس السبتي إلى الوجود؛ خاصَّةً في جانبها التطبيقيّ العمليّ، واستثمارها في نشر الوعي بقيمة العطاء والجود، وإيقاظ الضمائر، وجعل الهمّ الاجتماعيّ همَّ الجميع.

وأعدُّ هذه الإشارات الخاصة بأبي العباس السبتي خلاصاتٍ لتجاربَ ميدانيّةٍ كان لها الأثرُ البارزُ في خدمة أهل مراكشَ والوافدين عليها؛ سواء من حيث الدينُ أو العلمُ أو الاقتصادُ، وانعكاسات كلّ ذلك على العلاقات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة.

ولعل من ثمار هذا البحث؛ الوعي بريادة أبي العبَّاس السَّبْتِيّ في العمل الاجتماعيّ الإحسانيّ التضامنيّ، واستمرار مذهبه إلى يوم النّاس هذا، خير دليل في هذا السياق، حيث لا يزال تأثيره واضحًا في الحياة المغربيَّة في ميدان البرّ والإحسان، (محمد عزيمان، المناهل، العدد 22، 1982، 444). فنجد مصطلحات مثل العبَّاسيَّة، والفتوح، متداولة بشدّة عند أصحاب المقاهي والمتاجر والحوانيت، يستفتحون بها مشاريعهم وأعمالهم اليومية.

---

[18] من التقاليد التي أصبحت منتشرة في المغرب، حيث يعمد كثير من المغاربة عند افتتاحهم محلا أو مشروعا ما خاصة المقاهي والمطاعم بجعل اليوم الأول مجانا للمرتفقين، دلالة على جلب الرزق والبركة ونجاح المشروع من خلال البدء بالعطاء والجود والصدقة والسخاء.

[19] تنسب إلى أبي العباس السبتي، وتباع في الزاوية العباسية بمراكش، ويقبل الناس على شرائها لما تمثله من دلالة على الصدقة والبركة، ولعلمهم أن المستفيدين من ثمنها هم المحتاجون والمكفوفون.

[20] "كانت لأبي العباس زاوية بحي أكدير يدرس بها". (حسن جلاب، 1994، 105).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتأسيسًا على ما سبق يتضح للقارئ أنَّ أبا العبَّاس السَّبْتِيّ وظَّفَ كلَّ ما عاشه وما اكتسبه من خبراتٍ ومعارفَ وعلومٍ، في الحضِّ على فلسفته في الوجود والدعوة إليها، فيجد أنَّ تمكَّنه من اللغة والأحكام عبَّدا لأبي العباس السبتي طريقَ تفسيرِ القرآنِ والحديثِ وتأويلهما، وردِّ سائر أصول الشّرع إلى الصَّدقة والجود.

وكذلك تمرُّسه بالحساب سهّل له أمر تقريب رؤيته إلى العامَّة، وتوزيع ما كان يكسبه ويأخذه من النَّاس على المستحقين للصَّدقة حسب تَدَرُّجِهِ في الصَّدقة: المشاطرة، أو الإحسان، أو شكر النعمة، أو النهاية. ووفق معايير حسابيَّة مضبوطة، ولعلَّ الألفاظَ والعباراتِ الآتيةَ تبين شدَّة استعماله للحساب:

المشاطرة، والشطر، والثلث، والثلثان، وسبعة أصناف، وسُبُعَان، وخمسة أسباع، وتسعة أعشار، والعُشرُ، وأقسمه على سبعة أجزاء، فأخذت منهم كعدد، وحقّ، وحقان، إلخ.

وهو ما يعني أن الرجل قد سخَّر علم الحساب في إنجاز العمليات الرياضيَّة المتعلقة بتوزيع الزَّكاة والصَّدقات على المحتاجين.

وبناءً على كلِّ ما قيل، أخلص إلى أنَّ أبَا العبَّاس ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالإطار الاجتماعيِّ السائد الذي أفرزه، فأعاد إنتاج الجود لكن بشكله الجذريِّ المفسر للوجود، فأصبحت الصَّدقة عنده فطرة وملكة إلى حدِّ اعتباره أنَّ التَّردد لحظة ورود الخواطر والهواتف على النَّفس بالصَّدقة بخل.

ولعلَّ مبدأ ابن خلدون (ت 808هـ) في حصول الملكات بتتابع الفعل وتَكراره[21]يوضح الكثير من متعلقات الجود عند أبي العبَّاس السَّبْتِيّ حيث صار الأمر به والحضُّ عليه رَطْبًا على لسانه وجاريًا[22] في كلِّ أقواله، وصار أيضًا أساس كلّ حركاته وسكناته، وقد أفضى به ذلك في بعض المناسبات إلى أن يجوع لكي

[21] قال ابن خلدون في تاريخه (المقدمة، 735): "إذا كانت أوائل العلم وأواخره حاضرة عند الفكرة مجانبة للنسيان كانت الملكة أيسر حصولا وأحكم ارتباطا وأقرب صبغة؛ لأن الملكات إنَّما تحصل بتتابع الفعل وتَكراره وإذا تنوسي الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه".

[22] من عادة أهل المشاريع الفكريَّة والفلسفيَّة تَكرار بعض الأقوال والتَّجارب، بغيةَ إيصال فكرهم ومشروعهم إلى أوسع قاعدة ممكنة، وهذا التَّكرار لا يقدح أبدًا في ما يقدمونه، بل يؤكِّد بالملموس أنَّهم حملة رؤية ومشروع يؤرقهم في كلّ سكناتهم وأقوالهم وأفعالهم.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

يشبع النَّاس، وتبقى كلُّ هذه المعاني السَّالفة إشاراتٌ طفيفة للوضع الذي كان عليه أبو العبَّاس السَّبْتِيّ في حياته وفي تفاعله مع الإنسان والتَّاريخ والمجال.

لائحة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم، (رواية الإمام ورش عن نافع).

2- **ابن الزَّيات**، التَّشوف إلى رجال التَّصوف وأخبار أبي العبَّاسِ السَّبْتِيّ، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، الرباط، ط1، 1984.

3- **ابن خلدون**، المقدمة، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، ط1، 1981.

4- **أبو داود**، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قروبلي، دار الرسالة العالميَّة، طبعة خاصَّة، 2009.

5- **أحمد التَّوفيق وحسن جلاب**، أبو العبَّاس السَّبْتِيّ، الملتقى، مراكش، ط2، 2015.

6- **البخاريُّ**، صحيح البخاريّ، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2002.

7- **التِّرمذيُّ**، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، المجلد الرابع، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996.

8- **جمال بامي**، أبو العبَّاس السَّبْتِيّ، موقع الرابطة المحمدية للعلماء، تاريخ الولوج: 06 يوليوز 2024.

9- **حسن جلاب**، الحركة الصُّوفيّة بمراكش: ظاهرة سبعة رجال، المطبعة والوراقة الوطنيّة، مراكش، ط1، 1994.

10- **السَّملالي**، الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكيّة، الرباط، ط2، 1993.

11- **عباس الجراري**، المسؤوليَّة في الإسلام، منشورات النادي الجراريّ، الهلال العربيّة للطباعة والنشر، ط1، 1996.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

12- **مجموعة مؤلفين**، التواصل في الرؤية المعرفية الإسلامية، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة، ط1، 2011،

13- **مجموعة مؤلفين**، الرِّباطات والزَّوايا في تاريخ المغرب: دراسات تاريخيّة، الجمعيّة المغربيّة للبحث التاريخيّ، تنسيق: نفيسة الذهبيّ، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرباط، النَّجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1997.

14- **محمد الضعيف**، تاريخ الضعيف: تاريخ الدَّولة السَّعيدة، تحقيق: أحمد العماريّ، نشر دار المأثورات، ط1، 1986.

15- **محمد المنونيّ**، حضارة الموحِّدين، دار توبقال للنشر، ط1، 1989.

16- **محمد عزيمان**، أبو العبَّاس السَّبْتِيّ، مجلة المناهل، العدد 22، السنة التاسعة، يناير 1982.

17- **هادي العلوي**، مدارات صوفيّة تراث الثورة المشاعيّة في الشرق، دفاتر النهج، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكيّة في العالم العربيّ، دمشق، ط1، 1997.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 08 العدد 03 (48) بتاريخ 2025/09/15

ISSN (ISSN-L):2617-9857

معوقات الاندماج الإجتماعي لمغادري المؤسسات الإيوائية بأمانة العاصمة صنعاء

د/ فهد محمد أحمد الأحمدي

أستاذ تنظيم المجتمع المساعد

نائب عميد كلية الاداب والعلوم الإنسانية – جامعة صنعاء

f.alahmadi@su.edu.ye

أ/ توفيق يحيى محمد الحمودي

باحث دكتوراه بقسم الخدمة الاجتماعية جامعة صنعاء

tofig.nsr@su.edu.ye

تاريخ الارسال : 2025/08/08 تاريخ القبول: 2025/09/10

مستخلص الدراسة بالعربية:

هدفت الدراسة إلى معرفة المعوقات التي تحول دون تحقيق الاندماج الاجتماعي للمحرومين من الرعاية الأسرية بعد مغادرتهم المؤسسات الايوائية في أمانة العاصمة صنعاء.

وتوصلت الدراسة إلى وجود معوقات للاندماج الاجتماعي مرتبطة بمغادري المؤسسات الايوائية أنفسهم بمتوسط (1.56)، ووجود معوقات للاندماج الاجتماعي مرتبطة بالمؤسسات الايوائية من وجهة نظر مغادريها بمتوسط (1.70)، ووجود معوقات للاندماج الاجتماعي مرتبطة بالمجتمع من وجهة نظر مغادري المؤسسات الايوائية بمتوسط (2.11).**وقدمت الدراسة توصيات** عملية لتحسين ظروف مغادري المؤسسات منها؛ أن تقوم وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بتفعيل اللائحة التنفيذية لقانون رعاية الأحداث الصادرة برقم (380) وتاريخ 2000/10/23م والتي تضمنت في فصلها الرابع الرعاية الاجتماعية والتربوية والمهنية والصحية للأحداث، وفي الفصل الخامس المراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة، وتحسين التنسيق بين المؤسسات المعنية والمجتمع لتسهيل عملية الاندماج، وتفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين للعمل مع مغادري

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المؤسسات الايوائية في تقييم احتياجاتهم والعمل على تقديم الدعم المناسب من المجتمع والمنظمات العاملة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية

#معوقات #اندماج اجتماعي #رعاية أسرية # مغادري مؤسسات الإيواء.

Obstacles to the Social Integration of Those Leaving Shelters In the Capital Secretariat of Sana'a

Prepared by

Dr. Fahd Mohammed Ahmed Al-Ahmadi

Assistant Professor of Community Organization

Deputy Dean of the College of Arts and Humanities - Sana'a University

f.alahmadi@su.edu.ye

Mr. Tawfiq Yahya Mohammed Al-Hamoudi

PhD Researcher, Department of Social Work, Sana'a University

tofig.nsr@su.edu.ye

Abstract

The study aimed to identify the obstacles preventing the social integration of those deprived of family care after leaving shelters in the capital, Sana'a. The study found that there were obstacles to social integration associated with those leaving the shelters themselves, with an average of 1.56. It also found obstacles to social integration associated with the shelters from the perspective of those leaving them, with an average of 1.70. It also found obstacles to social integration associated with society, from the perspective of those leaving the shelters, with an average of 2.11. The study presented practical recommendations to improve the conditions of those leaving the institutions, including: The Ministry of Social Affairs and Labor shall activate the executive regulations of the Juvenile Care Law issued under No. (380) dated 10/23/2000, which included in its fourth chapter social, educational, professional and health care for juveniles, and in the fifth chapter social monitoring and aftercare, and improve coordination between the relevant institutions and society to facilitate the integration process, and activate the role of social specialists to work with those leaving residential

ISSN (ISSN-L):2617-9857

institutions in assessing their needs and working to provide appropriate support from society and organizations working in this field.
Keywords (#Obstacles #Social Integration #Family Care #Leaving Shelters)

مقدمة:

عملية التنشئة الاجتماعية هي الأساس في تشكيل سلوك الفرد، ولذلك يجب على المؤسسات الاجتماعية بناء وتعزيز التنشئة الاجتماعية للأفراد بشكل سليم، ومن تلك المؤسسات الأسرة التي تعتبر الوحدة المحورية في بناء المجتمع فهي تقوم بدورها في الحفاظ على هوية المجتمع وتنميته عن طريق نقل التراث الثقافي والقيمي للأجيال بما يحقق تماسك المجتمع واستمراريته.

إلا أن تعرض الأسرة للتغيرات ينتج عنها العديد من المخاطر منها المخاطر الاجتماعية والثقافية، فإذا زادت هذه المخاطر، فإنها تشكل ضغطاً على الحياة الأسرية ، وتعمل على تفكيكها، فالمخاطر داخل الأسرة يكون لها تأثير على الأعضاء خاصة الأطفال والتي قد تتسبب في فصلهم عن الأسرة ثقافياً، ويتعرضون للحرمان من مختلف فرص الحياة كالتغذية السليمة والصحة والتعليم والعمل وتشكيل الأسرة، لذلك تعانى الأسرة من أوضاع اجتماعية معقدة مما يؤدي إلى فقدان رعايتها لأبناءها.

وفي الوقت الراهن تعاني اليمن من تزايد أعداد المحرومين من الرعاية الأسرية لأسباب عدة من أهمها الحرب والعدوان على اليمن من قبل التحالف والذي نتج عنه عجز الأسرة عن القيام بوظائفها تجاه أفرادها مما أدى إلى انتقالهم إلى الرعاية البديلة في المؤسسات الايوائية.

وعلى الرغم من انتقال الأفراد من الرعاية الأسرية إلى الرعاية البديلة في المؤسسات الايوائية طلباً للحصول على الخدمات المحرومين منها في أسرهم، إلا أن تلك الخدمات المختلفة من (تعليم، صحة، تدريب مهني، توفير فرص عمل وغيرها..) لا تزال غير كافية لإشباع احتياجاتهم الأساسية بسبب قلة الدعم – من الجهات الرسمية وغير الرسمية – الذي ينفق على تنشئة ورعاية هؤلاء الأفراد داخل المؤسسات الإيوائية بسبب الحرب وغيرها من الأسباب.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

مشكلة الدراسة:

إن عملية الاندماج الإجتماعي تُمكّن الفرد من الانسجام والتفاعل مع الأفراد داخل الأسرة والمجتمع الذي ينتمي إليه وإخراجه من عزلته الإجتماعية، أي يجب إن يحصل كل أفراد المجتمع على كافة حقوقهم دون تميز بين فرد وأخر، وتحقيق المساواة والعدالة الإجتماعية في توزيع الأدوار والقيام بالواجبات والمسؤليات تجاه المجتمع، فالفرد ومشاكله لاتنتج بمعزل عن بيئته.(السعيد ، 2011)

إلا أن بعض الأسر تعجز عن القيام بواجباتها في عملية تنشئة أبناءها فينتقلون إلى المؤسسات الايوائية للحصول على الخدمات التي تقدمها تلك المؤسسات لكي يستطيعو الاندماج في مجتمعاتهم بعد خروجهم، إلا أن المؤسسات لا تستطيع تقديم تلك الخدمات (تعليم، صحة، تدريب مهني، توفير فرص عمل وغيرها..) بشكل مناسب مما يؤدي إلى العديد من الصعوبات التي تعوق مغادريها من التكيف والاندماج في مجتمعاتهم بعد خروجهم، وهذا ما أكدته **دراسة حمدي حامد الحجازي (2010) بعنوان: مشكلات شباب خرجي قرى الأطفال المقيمين ببيوت الشباب وتصور مقترح لدور خدمة الفرد في مواجهتها** أن هناك مشكلات عديدة تواجه شباب قرى الأطفال ومنها المشكلات المرتبطة بالنواحي الاجتماعية، وجود مشكلات ترتبط بالنواحي الدينية لتلك الفئة والتي تتمثل في نقص الوازع الديني، وقد تفقد الأسره دورها مما يؤدي إلى دخول الأطفال إلى مؤسسات الإيواء مما يحدث ثأثير على حياتهم.

وهناك العديد من المعوقات التي تحد من تكيف واندماج مغادري الايوائية، إلا أنها تختلف من حيث التأثير وهذا أكدته دراسة **هيام شاكر (2008) بعنوان: المعوقات التي تقابل الأخصائيين الاجتماعيين لاكساب أطفال بلا مأوى المهارات الاجتماعية لدمجهم بالمجتمع**، والتي توصلت إلى وجود معوقات مرتبطة بالأطفال تحول دون دمجهم في المجتمع بنسبة 87,33%، ومعوقات مرتبطة بالمجتمع بنسبة 82,76%، ومعوقات مرتبطة بالمؤسسة بنسبة 78,81%، وتم الاستفادة من هذه الدراسة في التعرف على المعوقات التي تحد من عملية الاندماج لمغادري المؤسسات الايوائية وصياغة الاستبانة، إلا أن نتائج هذه الدراسة مختلفة بسبب الوضع الاستثنائي في اليمن ومنها الحرب ولذلك فإن هذه الدراسة أثبتت أن المعوقات المرتبطة في المجتمع هي الأكثر تأثيراً نظراً لنقص الاهتمام ببرامج الرعاية اللاحقة للمغادرين، يليها المعوقات المرتبة بالمؤسسة

لقصور برامج التأهيل والخدمات المقدمة للمغادرين، وفي المرتبة الأخيرة المعوقات المرتبطة بمغادري المؤسسات حيث إن غالبية المغادرين لديهم رغبة في الاندماج وممارسة الأنشطة المجتمعية.

وقد لا تكون عملية الاندماج بعد مغادرة المؤسسات الإيوائية بالشكل المناسب، وقد ينتج عنها بعض المشكلات **وهذا أشارت إليه دراسة Friedrich Heckmann (2006)** في التعرف على الآثار الناتجة عن عملية الاندماج الاجتماعي للمهاجرين، وقد توصلت الدراسة إلى حدوث تغيرات ضئيلة نتجت عن دمج هؤلاء الأفراد في المجتمع، وتمثلت تلك التغيرات في الهيكل الإجتماعي؛ أيضاً وضع استراتيجية جديدة للبحوث والدرسات التي تجري في مجال الاندماج الإجتماعي، وعمل خطط متكاملة الاندماج لهؤلاء الأفراد في مؤسسات المجتمع بشكل ناجح مما يحافظ على تماسك المجتمع، وفي هذه الدراسة تهدف إلى معرفة المعوقات التي تحول دون اندماج الأفراد بعد مغادرتهم المؤسسات الايوائية سواءً كانت معوقات مرتبطة بالمغادرين، أو المؤسسة التي خرجو منها أو المجتمع الذي ينتمون إليه من أجل التوصل إلى توصيات من شأنها الحد من تلك المشكلات، والاستفادة منها في كيفية رعاية وتأهيل الأفراد أثناء تواجدهم بالمؤسسات ليكونو بعد مغادرتهم قادرين على التكليف والاندماج وأن يكونو فاعلين ومشاركين في مختلف نواحي الحياة داخل المجتمع.

ويُعد الاهتمام بفئة المحرومين من الرعاية الأسرية واجب مشترك على المؤسسات الحكومية والأهلية العاملة في مجال رعاية المحرومين من الرعاية الأسرية ودمجهم بمجتمعهم، وكذلك التخصصات العلمية المختلفة التي تساهم في مساعدة هؤلاء الأفراد (المليحي ، 1998 ، ص 249) ومن تلك التخصصات مهنة الخدمة الإجتماعية والتي تهدف إلى مساعدة الناس وتقديم الخدمات لهم بهدف أن يقوموا بأدوراهم ووظائفهم بشكل أفضل، حيث إن خصائص الناس والبئية المحيطة بهم وطبيعة مشكلاتهم هي التي تحدد أهداف عملية المساعدة التي ستقوم بها المهنة مع هؤلاء الناس(ابوالنور، 2008 ، ص 37)

إن من أهداف الخدمة الإجتماعية بطرقها الثلاث بشكل عام، وطريقة خدمة الفرد بشكل خاص التعرف على مشكلات الأفراد التي تعوق تكيفهم مع البئية المحيطة وتؤثر على فاعلية الأداء الإجتماعي للفرد، ومساعدة الأفراد في مواجهة تلك المشكلات لكي يقوم بأداء أدوارهم ومسؤلياتهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين(Dean H .Hepworth, et al،2010) وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة في التعرف

ISSN (ISSN-L):2617-9857

على المعوقات المرتبطة بمغادري المؤسسات الايوائية كنقص الوعي والمهارات، والمعوقات المرتبطة بالمؤسسة المتمثلة في قلة الموارد والقصور في التأهيل النفسي والاجتماعي والمهني والتعليمي والصحي، والمعوقات المرتبطة بالمجتمع كالتحيز والاختلافات الثقافية وغيرها من المعوقات.

وبناءً على ما سبق فقد تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

"ما معوقات الاندماج الإجتماعي لمغادري المؤسسات الإيوائية بأمانة العاصمة صنعاء"

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها بسبب تزايد أعداد المحرومين من الرعاية الأسرية الذين تلقوا الرعاية داخل المؤسسات الإيوائية، وكذلك الزيادة في أعداد مغادري المؤسسات الإيوائية دون رعاية واهتمام من قبل الجهات الرسمية وغير الرسمية والمجتمع يعرضهم للانحراف، ولذلك وجب الاهتمام بهم باعتبارهم موارد بشرية قادرة على المشاركة في إحداث التنمية.

كما أن مغادري المؤسسات الايوائية يواجهون العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، ومنها صعوبة التكيف والاندماج الاجتماعي ضعف الاهتمام ببرامج الرعاية اللاحقة وهذا يتطلب تفعيل برامج الرعاية اللاحقة لتُشبع احتياجاتهم وتخفف من مشكلاتهم، والعمل على تحسين جودة نوعية الحياة كي يتمكنوا من الاستقرار والتكيف والاندماج الاجتماعي وممارسة الأنشطة المختلفة داخل مجتمعهم دون تمييز.

ويُستفاد من هذه الدراسة في الوصول إلى بعض الخبرات الميدانية لتطوير البرامج التأهيلية لمغادري المؤسسات الايوائية التي قد تسهم في إثراء الجانب المعرفي في طريقه خدمة الفرد كإحدى طُرق الخدمة الاجتماعية، وتحديد أهمية الدور الذي يقوم به الأخصائيون الاجتماعيون في التخفيف من مشكلات مغادري المؤسسات الإيوائية والمعوقات التي تواجههم كي يسهل اندماجهم اجتماعيا وتكيفهم داخل المجتمع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة ما يأتي:

1- معوقات الاندماج الإجتماعي المرتبطة بمغادري المؤسسات الإيوائية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- معوقات الاندماج الاجتماعي لمغادري المؤسسات الايوائية المرتبطة بالمؤسسة الإيوائية.

3- معوقات الاندماج الإجتماعي لمغادري المؤسسات الايوائية المرتبطة بالمجتمع.

4- وضع تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية للحد من معوقات الاندماج الاجتماعي لمغادري المؤسسات الايوائية يساعدهم على التكيف والاندماج في مجتمعاتهم.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما معوقات الاندماج الإجتماعي المرتبطة بمغادري المؤسسات الإيوائية.
- ما معوقات الاندماج الإجتماعي لمغادري المؤسسات الإيوائية المرتبطة بالمؤسسات الإيوائية.
- ما معوقات الاندماج الإجتماعي لمغادري المؤسسات الإيوائية المرتبطة بالمجتمع.

مفاهيم الدراسة:

تضمنت هذه الدراسة المفاهيم الآتية:

1- **الاندماج الإجتماعي**

يُعرف الاندماج الإجتماعي بأنه: عملية تهدف إلى تغير الآليات التي تنطوي على التمييز في أي مجتمع والتي تضع فئات أو مجموعات سكانية معينة في وضع مجحف وتحرمهم من المشاركة الكاملة في المجتمع مما يؤدي إلى حرمانهم من فوائد التنمية الإجتماعية والاقتصادية ومن مكاسب استراتيجيات الحد من الفقر، ويعد الاندماج من الوسائل التي تساعد تلك الفئات المهمشة من تحسين نوعية حياتهم (عبدالفتاح ،1993، ص 45)

كما يُعرّف بأنه مدى مشاركة الأفراد في مجموعة واسعة من الأدوار والعلاقات الاجتماعية، وتتضمن كلا من المكونات السلوكية (المشاركة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية) والمكونات المعرفية (الشعور بالإرتباط بالمجتمع)، ويؤدي وظيفة أساسية لتماسك النسق الاجتماعي وصولاً إلى مجتمع متماسك ومتضامن.

التعريف الإجرائي: الاندماج الاجتماعي هو عملية تُمكّن الأفراد مغاردي المؤسسات الإيوائية من التكيف والاندماج، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية داخل مجتمعاتهم دون تمييز.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- مغادري المؤسسات الإيوائية

عرفت اللائحة التنظيمية للمؤسسات الإيوائية التي أقرها القانون اليمني مغادري المؤسسات الايوائية أنه عندما يتم الفرد سن البلوغ وهو الثامنة عشرة، ويستوجب عليه مغادرة المؤسسة الإيوائية، والتي تلقى فيها التنشئة الإجتماعية الأولى سواءً إلى المكان الذي يختاره، أو دار الرعاية اللاحقة التابع للمؤسسة.

مغادري المؤسسات الإيوائية هم الأفراد الذين يتركون، أو يغادرون المؤسسات التي توفر لهم الرعاية والإيواء، مثل دور الأيتام، دور الرعاية لكبار السن، أو مراكز التأهيل، ويمكن أن تشمل هذه الفئة الأطفال، الشباب، أو البالغين الذين كانوا يعيشون في هذه المؤسسات لأسباب مختلفة، مثل الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية (MALACAÑANG MANILA ،2006)

التعريف الإجرائي: مغادري المؤسسة الإيوائية في هذه الدراسة يقصد به:

- الأفراد الذكور الذين بلغوا السن القانوني أي ما بعد (18) عام.
- الذين غادروا المؤسسات الإيوائية (دار رعاية الأيتام، مركز الطفولة الآمنة، دار التوجيه الاجتماعي) إلى مجتمعاتهم، أو إلى دور الرعاية اللاحقة التابعة للمؤسسة.
- الذين يعانون من سوء تكيف وإندماج داخل مجتمعهم ولايستطعيون المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها من الحقوق المشروعة لهم.

نوع الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات الاندماج الاجتماعي لمغادري المؤسسات الايوائية بأمانة العاصمة صنعاء المرتبطة بمغادري المؤسسات، والمرتبطة بالمؤسسات الايوائية، والمرتبطة بالمجتمع، ولذلك فأن الدراسة الوصفية هي التي تتناسب مع أهداف الدراسة من أجل التعرف على الأسباب التي تعيق عملية التكيف والاندماج الاجتماعي لمغادري تلك المؤسسات، وتساعد فى التوصل إلى وضع مقترحات للحد من تلك المعوقات.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

منهج الدراسة:

يعتبر المسح الاجتماعي من المناهج المناسبة لهذه الدراسة، حيث يتميز هذا المنهج بسهولة الحصول على البيانات المطلوبة، كما أن العينة قريبة التجانس من حيث الخصائص فقد تم الأخذ بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة الصدفية، لمغادري المؤسسات الإيوائية، بسبب ما تعانيه البلد من حصار وتدهور اقتصادي.

أدوات الدراسة:

تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات من مغادري لمؤسسات الايوائية بأمانة العاصمة صنعاء، وقد تضمنت البيانات الأولية، ومحور المعوقات المرتبطة بمغادري المؤسسات، ومحور المعوقات المرتبطة بالمؤسسات الايوائية وأخيراً محور المعوقات المرتبطة بالمجتمع.

مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني

تم تطبيق الدراسة على مغادري المؤسسات الايوائية من دار رعاية الأيتام، ومركز الطفولة الآمنة، ودار التوجيه الاجتماعي بمديرية الصافية في أمانة العاصمة صنعاء.

2- المجال البشري

مجتمع العينة في المؤسسات التي تم التطبيق فيها فقد كانت (60) من دار التوجيه الاجتماعي، و(57) من مركز الطفولة الآمنة وأخيراً (72) من دار رعاية الأيتام.

أما العينة التي تم التطبيق عليها فهي عينة عمدية للقياس الكمي لآراء عينة الدراسة حول معوقات الاندماج لمغادري المؤسسات الإيوائية بأمانة العاصمة صنعاء، وتم توزيع الاستبانة التي تم تصميمها على العينة من مغادري دار رعاية الأيتام، ومركز الطفولة الأمنة، ودار التوجيه الاجتماعي حيث بلغت عدد الاستبانات التي تم توزيعها (110) استبانة، استرجعت منها(106) استبانة، وتم استبعاد (5) استبانات لنقص المعلومات فيها، وبلغ عدد الاستبانات الصالحة للدراسة والتحليل (101) استبان.

3- المجال الزمني

المجال الزمني تم استهداف مغادري المؤسسات الايوائية لعام 2023م، أما بالنسبة لفترة جمع البيانات من الميدان كانت من 1/6/2024م حتى 19/8/2024م.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وصف مجتمع الدراسة:

جدول رقم (1) يبّين توزيع عينة الدراسة حسب متغير سبب الإقامة بالمؤسسة الإيوائية

الدار التي تم مغادرتها	سبب الإقامة	العدد (ذكور)	النسبة %
دار التوجيه الاجتماعي	تماس مع القانون	34	33.7
مركز الطفولة الآمنة	طفل شوارع	34	33.7
دار رعاية الأيتام	يتيم	33	32.6
الإجمالي		**101**	**100**

من الجدول (1) يتضح أن من أقامو بدار التوجيه الاجتماعي كان بسبب **التماس مع القانون** وقد بلغ عددهم (34) من الذكور بنسبة (33.7%)، يليهم الذين أقاموافي مركز الطفولة الآمنة **كونهم أطفال شوارع** حيث بلغ عددهم (34) مبحوثاً من الذكور بنسبة(33.7%) أيضاً، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة الذين أقاموا بدار رعاية الأيتام **لكونهم أيتام** وعددهم (33) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (32.6%).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

عرض وتحليل جداول الدراسة:

أولاً: المعوقات المرتبطة بمغادري المؤسسة الإيوائية

جدول رقم (2) يبّين إجابات أفراد عينة الدراسة حول بُعد معوقات الاندماج المجتمعي المرتبطة بمغادري المؤسسة الإيوائية

المعوقات المرتبطة بمغادري المؤسسة الإيوائية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدلالة المعنوية	الرتبة
أجد صعوبة في تفاعلي مع الآخرين خارج المؤسسة الإيوائية	1.52	0.807	51	ضعيفة	6
أشعر بأني قليل الاهمية بالنسبة للآخرين في المجتمع المحيط	1.72	0.873	57	متوسطة	3
أشعر بالغرابة بعد مغادرتي المؤسسة الإيوائية	1.89	0.882	63	متوسطة	1
لا أرغب في إكمال تعليمي بعد مغادرتي المؤسسة الإيوائية	1.33	0.68	44	ضعيفة	9
لا يوجد لدي رغبة في العمل بعد الخروج من المؤسسة الإيوائية	1.29	0.638	43	ضعيفة	10
لدي تجارب مؤلمة من قبل تؤثر على اندماجي خارج المؤسسة الإيوائية	1.76	0.896	59	متوسطة	2
ليس لدي رغبة في الانضمام لجماعات بعد الخروج من المؤسسة الإيوائية	1.5	0.757	50	ضعيفة	7

ISSN (ISSN-L):2617-9857

لا أرغب بالمشاركة في الأنشطة التي تقام خارج المؤسسة الإيوائية	1.34	0.682	45	ضعيفة	8
أشعر بالقلق عند مغادرتي من المؤسسة الإيوائية	1.67	0.896	55.67	متوسطة	4
لدي بعض السلوكيات السلبية التي تؤثر على تفاعلي بالآخرين خارج المؤسسة الإيوائية	1.54	0.819	51	ضعيفة	5
متوسط المحور	**(1.56)**				

من الجدول (2) المتعلق بمعوقات الاندماج المجتمعي المرتبطة بمغادري المؤسسة الإيوائية يتبيّن لنا أن فقرة "**أشعر بالغرابة بعد مغادرتي المؤسسة الإيوائية**" أتت في المرتبة الأولى ويرجع ذلك إلى صعوبة تكيفهم مع بيئة جديدة بعد خروجهم ويرجع ذلك إلى التقصير في العمل ببرامج الرعاية اللاحقة، ونقص الدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء، وصعوبة تقبل أفراد المجتمع لهم فلا يستطيعون بناء علاقات جديدة، والنظرة السلبية تجاههم مما يصعب عليهم الحصول على فرص عمل تشبع احتياجاتهم الأساسية، وجاءت الفقرة "**لدي تجارب مؤلمة من قبل تؤثر على اندماجي خارج المؤسسة الإيوائية**" في المرتبة الثانية بسبب ضُعف برامج التأهيل داخل المؤسسة وخارجها أو أن البرامج غير قادرة على إزالة تلك التجارب ولم تساعدهم في تحقيق عملية التكيف والاندماج في مجتمعهم، يليها فقرة "**أشعر بأني قليل الأهمية بالنسبة للأخرين في المجتمع المحيط**" ويرجع ذلك إلى ضعف ثقتهم بأنفسهم وكفاءتهم وأنهم ليسو مثل الأخرين في المجتمع، أو بسبب النظرة الدونية من المجتمع لهم فلا يستطيعون المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية داخل المجتمع.

أما في المرتبة قبل الأخيرة فقد أتت فقرة "**لا أرغب في اكمال تعليمي بعد مغادرتي المؤسسة الإيوائية**" بمتوسط ضعيف، وهذا يدل على وجود استعداد لدى غالبية مغادري المؤسسات في التكيف والاندماج في مجتمعهم وإكمال تعليمهم ولكن الوسط الاجتماعي لا يساعدهم على ذلك، وهذا نتيجة للنظرة السلبية لهم من قبل أفراد المجتمع، أما فقرة "**لا يوجد لديَّ رغبة في العمل بعد الخروج من المؤسسة الإيوائية**" في

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المرتبة الأخيرة وهذا يدل على أن أغلب مغادري المؤسسات الايوائية لديهم رغبة في العمل وتطوير وتحسين مهاراتهم والاعتماد على أنفسهم من أجل مواجهة احتياجاتهم والمشاركة في كافة الأنشطة الاجتماعية التي تخدم المجتمع.

وبشكل عام فإن بُعد المعوقات المرتبطة بالمغادرين جاء بمتوسط ضعيف (1.56) مما يدل على أن المعوقات قليلة التأثير من جانبهم لأن غالبيتهم على استعداد للتكيف والاندماج داخل المجتمع، ولكن يتطلب وجود برامج فاعلة داخل المؤسسات الايوائية تكسبهم المهارات والقدرة على الالتحاق بسوق العمل، وكذلك يجب على المجتمع الاهتمام بفئة المغادرين عن طريق وضع برامج الرعاية اللاحقة وتذليل الصعوبات ليستطيعو المشاركة في مختلف الأنشطة والفعاليات التي يقيمها المجتمع عن طريق تفعيل اللائحة التنفيذية لقانون رعاية الأحداث الصادرة برقم (380) وتاريخ2000/10/23م.

ثانياً: المعوقات المرتبطة بالمؤسسة الإيوائية

جدول رقم (3) يبّين إجابات أفراد عينة الدراسة حول بعد معوقات الاندماج المجتمعي المرتبطة بالمؤسسة الإيوائية

المعوقات المرتبطة بالمؤسسة الإيوائية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدلالة المعنوية	الرتبة
يوجد صعوبة في التعاون بيني وبين الإدارة داخل المؤسسة الإيوائية	1.36	0.672	45	ضعيفة	8
لم أجد التشجيع من المؤسسة على المشاركة في الأنشطة التي تقام داخلها	1.25	0.555	42	ضعيفة	9
المؤسسة لا توفر وسائل تدعم الاندماج داخل المجتمع	1.69	0.821	56	متوسطة	5

ISSN (ISSN-L):2617-9857

لا تهتم المؤسسة بالتعاون مع المؤسسات الأخرى التي تعمل في نفس المجال	1.38	0.661	46	ضعيفة	7
لا تهتم المؤسسة الإيوائية بمساعدتي على الاندماج في المجتمع بعد مغادرتي لها	1.7	0.867	57	متوسطة	4
لا يوجد مكان خاص يجمعني بالأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسة	1.14	0.448	38	ضعيفة	10
عدد الأخصائيين الاجتماعيين لا يتناسب مع عدد النزلاء بها	1.4	0.722	47	ضعيفة	6
إهمال المؤسسة الإيوائية بمتابعتي بعد مغادرتي لها	2.32	0.871	77	متوسطة	3
ضعف اهتمام المؤسسة ببرامج الرعاية اللاحقة بعد مغادرتي لها	2.35	0.877	78	مرتفعة	2
التدريب المهني فيها لا يؤهلني لعمل مناسب خارج المؤسسة بعد مغادرتها	2.41	0.839	80	مرتفعة	1
متوسط المحور	**(1.70)**				

يتضح لنا من الجدول (3) أن فقرة "**التدريب المهني فيها لا يؤهلني لعمل مناسب خارج المؤسسة بعد مغادرتها**" أحتلت المرتبة الأولى، بسبب أن المؤسسات الايوائية لا تقدم برامج تأهيلية فعّالة (تعليمية، وصحية، واجتماعية، وثقافية) لاشباع حاجات الأفراد أثناء إقامتهم في المؤسسة، وبالتالي ينعكس سلبياً

ISSN (ISSN-L):2617-9857

عليهم بعد مغادرتهم فلا يستطيعون الحصول على الأعمال والمهن التي تناسبهم، وقد يرجع ذلك إلى قصور في برامج التدريب المهني أو قلة الإمكانات والموارد المالية والموارد البشرية الكفوءة المخصصة للتأهيل والتدريب المهني للملتحقين بها، وجاءت فقرة "**ضُعف اهتمام المؤسسة ببرامج الرعاية اللاحقة بعد مغادرتي لها**" في المرتبة الثانية حيث إن الإهمال في تفعيل برامج الرعاية اللاحقة من قبل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل له آثار سلبية على حياة المغادرين منها انخفاض ثقتهم بأنفسهم، وصعوبة اندماجهم في مجتمعهم، وشعورهم بالعزلة وصعوبة حصولهم على فرص عمل تلبي احتياجاتهم، يليها فقرة "**إهمال المؤسسة الإيوائية بمتابعتي بعد مغادرتي لها**" وهذا ناتج عن ضعف اهتمام المؤسسة ببرامج الرعاية اللاحقة، فإذا فُعّلت برامج الرعاية اللاحقة سيتم توفير الدعم النفسي والاجتماعي، وتعزيز التكيف والاندماج داخل المجتمع، وتطوير برامج التأهيل التي تتضمن التدريب على المهارات المناسبة التي تساعدهم في الحصول على فرص عمل تمكنهم من اشباع احتياجهم وتحقق لهم الاستقلال في حياتهم.

وأتت فقرة "**لم أجد التشجيع من المؤسسة على المشاركة في الأنشطة التي تقام داخلها**" في المرتبة قبل الاخيرة بمتوسط ضعيف وهذا يدل على استعداد غالبية مغادري المؤسسة للمشاركة في الأنشطة أثناء إقامتهم ولكنها لم تكن كافية لاكسابهم المهارات والخبرات الكافية بعد خروجهم، ويتضح ذلك بنفس الجدول في العبارة التي جاءت في الترتيب الأول أن التدريب المهني لا يؤهلهم لعمل مناسب خارج المؤسسة، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت فقرة "**لا يوجد مكان خاص يجمعني بالأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسة**" بمتوسط ضعيف بمعنى أنه لا يوجد عوائق في التعامل بين الأخصائي الاجتماعي وبين الأفراد المقيمين بالمؤسسة وهذا يدل على وجود مكان مناسب وعلاقة إيجابية بينهما.

وبشكل عام جاء بُعد المعوقات المرتبطة بالمؤسسات الايوائية بمتوسط (1.70) ودلالة متوسطة ويرجع ذلك إلى ضعف إهتمام المؤسسات الإيوائية ببرامج الرعاية اللاحقة لمغادريها، وكذلك ضعف متابعة مغادري تلك المؤسسات، إضافة إلى قصور في كفاءة برامج التدريب المهني بتلك المؤسسات مما يؤثر سلباً على التحاق مغادري تلك المؤسسات بسوق العمل، وهذا يتطلب من المؤسسة أن تضع برامج قادرة على تأهيل المغادرين باكسابهم المهارات المناسبة للعمل بعد خروجهم، وأن تقوم بتنفيذ برامج الرعاية اللاحقة، وكل ذلك موجود في اللائحة التنفيذية لقانون رعاية الأحداث – المذكورة آنفاً – في الفصلين الرابع والخامس

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الرعاية الاجتماعية والتربوية والمهنية والصحية للاحداث، المراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة في المواد (8-32).

ثالثاً: المعوقات المرتبطة بالمجتمع

جدول رقم (4) يبّين إجابات أفراد عينة الدراسة حول بعد معوقات الاندماج المجتمعي المرتبطة بالمجتمع

المعوقات المرتبطة بالمجتمع	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدلالة المعنوية	الرتبة
لا يولي المسؤولين في المجتمع الإهتمام بإدماج مغادري المؤسسات الإيوائية	2.43	0.841	81	مرتفعة	3
صعوبة الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية المتوفرة في المجتمع	2.63	0.689	88	مرتفعة	2
ضعف الامكانيات اللازمة لدمجنا في المجتمع بعد مغادرتنا من المؤسسة الإيوائية	2.86	3.118	95	مرتفعة	1
نقص في الكفاءات المهنية للعمل معنا بعد مغادرتنا من المؤسسة الإيوائية	2.35	0.78	78	مرتفعة	4

ISSN (ISSN-L):2617-9857

قلة مشاركتنا في الوظائف الهامة في المجتمع	2.23	0.87	74	متوسطة	5
لا يتيح المجتمع لمغادري المؤسسة المشاركة في الحياة السياسية	1.57	0.829	52	منخفضة	8
وجود صعوبة في تقبل أفراد المجتمع لنا بعد مغادرتنا من المؤسسة الإيوائية	1.78	0.912	59	متوسطة	6
لا يثق بي رؤسائي في العمل خارج المؤسسة	1.49	0.743	50	منخفضة	9
التمييز بيني وبين الآخرين من أفراد المجتمع عند القيام بأي عمل	1.65	0.865	55	متوسطة	7
متوسط المحور	(2.11)				

يلاحظ من الجدول (4) أن فقرة "**ضعف الامكانيات اللازمة لدمجنا في المجتمع بعد مغادرتنا من المؤسسة الإيوائية**" جاءت في المرتبة الأولى ومن أسباب ذلك ندرة التمويل المجتمعي والبنى التحتية الكافية لتقديم الخدمات اللازمة لعملية التكيف والاندماج، أو أن المجتمع لا يقوم بإعداد كوادر مؤهلة في المؤسسات الايوائية قادرة على تدريب الأفراد واكسابهم مهارات تجعلهم قادرين على الاندماج والالتحاق بفرص العمل المناسبة، وجاءت الفقرة "**صعوبة الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية المتوفرة في المجتمع**" في المرتبة الثانية، ويرجع ذلك إلى نقص الإمكانات المادية والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها اليمن في

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وقتنا الحاضر، أو نظرة المجتمع السلبية والتمييز تجاه مغادري المؤسسات الايوائية من قبل مقدمي الخدمات الصحية والتعليمية،أو أن الإجراءات الروتينية معقدة مما يصعب عليهم الوصول إليها، في حين أن فقرة "**لا يولي المسؤولين في المجتمع الإهتمام بإدماج مغادري المؤسسات الإيوائية**" جاءت في المرتبة الثالثة بسبب نقص الوعي لديهم بأهمية عملية دمج مغادري المؤسسات وأنهم جزء من المجتمع وطاقة بشرية مهدرة يجب الاستفادة منهم، أو أن عملية التنسيق بين الجهات المسئولة والمؤسسات المتخصصة في دمج المغادرين بالمجتمع ضعيفة، أما فقرة "**لا يتيح المجتمع لمغادري المؤسسة المشاركة في الحياة السياسية**" فقد أحتلت المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط ضعيف ويرجع ذلك إلى أن المجتمع يحد من عملية المشاركة السياسية لهم ويكون دورهم ضعيف في العملية السياسية، وكذلك في في صنع القرار ويؤدي ذلك إلى الشعور بالتهميش مما يؤثر على اندماجهم السياسي والاجتماعي، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فقرة "**لا يثق بي رؤسائي في العمل خارج المؤسسة**" ويرجع ذلك إلى نقص خبرتهم في العمل نظراً لأن برامج التأهيل لم تكن كافية في اكسابهم المهارات والخبرات في بيئة العمل، أو النظرة السلبية التي تكونت لدى الرؤساء في العمل عن مغادري المؤسسات الايوائية بأنهم غير مؤهلين لأداء الأعمال الموكلة إليهم.

وبشكل عام فإن بعُد المعوقات المرتبطة بالمجتمع جاءت بمتوسط (2.11) ودلالة متوسطة وهو الأعلى بين الأبعاد المرتبطة بالمعوقات والأكثر تأثيراً على مغادري المؤسسات الايوائية، ولذلك يجب على المجتمع توفير موازنات كافية للخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية، وأن يضع برامج لاحقة تعمل على تأهيلهم واكسابهم المهارات المناسبة للحصول على العمل المناسب، وأن يقوم بنشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية هذه الفئة وأنها جزء من المجتمع وثروة بشرية يستفاد منها في تحقيق التنمية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدول رقم (5) يبّين إجابات أفراد عينة الدراسة حول محور معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الإيوائية

معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الإيوائية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدلالة المعنوية	الرتبة
المعوقات المرتبطة بمغادري المؤسسة الإيوائية	1.56	0.420	52	منخفضة	3
المعوقات المرتبطة بالمؤسسة الإيوائية	1.70	0.417	57	متوسطة	2
المعوقات المرتبطة بالمجتمع	2.11	0.585	70	متوسطة	1
الإجمالي	1.79	0.353	60	متوسطة	ـــــ

من الجدول (5) يتبّين لنا أن بُعد **معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الإيوائية المرتبطة بالمجتمع** قد جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (2.11) وبدلالة معنوية متوسطة وهذا يدل على أن المعوقات المجتمعية أعلى من المعوقات الأخرى وهذا من أبرز الأسباب التي تحد من عملية التكيف والاندماج لمغادري المؤسسات داخل مجتمعهم، ويرجع ذلك إلى قلة الوعي المجتمعي بالعنصر البشري، وضُعف تبني سياسة مجتمعية للحفاظ على الموارد البشرية لدى هيئات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، وأن الموارد المالية والبشرية التي يرصدها المجتمع لإعاد تكيف واندماج مغادري المؤسسات ضئيلة.

وفي المرتبة الثانية جاء بُعد **معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الإيوائية المرتبطة بالمؤسسة الإيوائية** بمتوسط (1.70) وبدلالة معنوية متوسطة، ويرجع ذلك إلى أن البرامج والخدمات (التعليمية، والصحية، والثقافية، والاجتماعية) غير كافية لتدريب و تأهيل مغادري المؤسسات للاندماج في المجتمع بسبب قلة الموارد والإمكانات المادية والبشرية في المؤسسة.

أما بُعد **معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الإيوائية المرتبطة بمغادري المؤسسة الإيوائية** فقد جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط (1.56) وبدلالة معنوية ضعيفة، وهذا يؤكد مدى استعداد غالبية مغادري

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المؤسسات في التكيف والاندماج في مجتمعهم، وذلك لرغبتهم في إكمال التعليم والمشاركة في مختلف الأنشطة سواءً داخل المؤسسات الايوائية أو خارجها في المجتمع، والبحث عن فرص عمل تتناسب مع قدراتهم من أجل اشباع احتياجاتهم، وأن يكونو جزء من أفراد المجتمع قادرين على المشاركة في مختلف النواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، والمساهمة في عملية التنمية المجتمعية.

جدول رقم (6) اختبار تحليل التباين الاحادي (ONE WAY ANOVA) لأبعاد معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الايوائية تعزى لمتغير المؤسسة الايوائية التي تم مغادرتها.

البعد	ف (f) درجة الحرية	مستوى الدلالة (.sig)
المعوقات المرتبطة بمغادري المؤسسة الايوائية	0.665	0.516
المعوقات المرتبطة بالمؤسسة الايوائية	1.283	0.282
المعوقات المرتبطة بالمجتمع	1.980	0.144
الاجمالي	1.721	0.184

ولمعرفة في ما إذا كان يوجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجابات عينة الدراسة حول ابعاد معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الايوائية تعزى لمتغير المؤسسة الايوائية التي تم مغادرتها (دار رعاية الأيتام، مركز الطفولة الآمنة، دار التوجيه الاجتماعي)، تم إجراء اختبار تحليل التباين الاحادي (ONE WAY ANOVA) وهذا ما يتضح من خلال الجدول رقم ( ) بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأبعاد معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الايوائية وفقًا لمتغير المؤسسة الايوائية التي تم مغادرتها حيث سجلت جميع الابعاد مستوى دلالة أعلى من (0.05)، مما يعني أنه لا يوجد تباين في آراء المبحوثين لهذه الابعاد تعزى لمتغير المؤسسة الايوائية التي تم مغادرتها.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدول رقم (7) اختبار (ONE WAY ANOVA) معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الايوائية تعزى لمتغير سبب الاقامة في المؤسسة الايوائية .

البعد	ف (f) درجة الحرية	مستوى الدلالة (.sig)
المعوقات المرتبطة بمغادري المؤسسة الايوائية	0.665	0.516
المعوقات المرتبطة بالمؤسسة الايوائية	1.283	0.282
المعوقات المرتبطة بالمجتمع	1.980	0.144
الاجمالي	1.721	0.184

تم إجراء اختبار تحليل التباين الاحادي (ONE WAY ANOVA) لمعرفة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين إجابات عينة الدراسة حول ابعاد معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الايوائية تعزى لمتغير سبب الإقامة في المؤسسة الايوائية (يتيم، طفل الشارع، تماس مع القانون)، ومن خلال الجدول رقم (7) يتضح أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأبعاد معوقات الاندماج المجتمعي لمغادري المؤسسات الايوائية وفقًا لمتغير سبب الإقامة في المؤسسة الايوائية حيث سجلت جميع الأبعاد مستوى دلالة أعلى من (0.05) مما يعني أنه لا يوجد تباين في آراء المبحوثين لهذه الابعاد تعزى لمتغير سبب الإقامة في المؤسسة الايوائية.

التوصيات :

استنادًا إلى النتائج التي تم التوصل إليها، تم وضع مجموعة من التوصيات العلمية التي تهدف إلى تعزيز عملية التكيف والاندماج الإجتماعي لمغادري المؤسسات الإيوائية، وذلك عن طريق تفعيل اللائحة التنفيذية لقانون رعاية الأحداث وتطوير برامج دعم مخصصة، وتوفير آليات فعالة لتلبية احتياجات هذه الفئة، ومن أهم التوصيات مايأتي:

1. أن تقوم وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بتفعيل اللائحة التنفيذية لقانون رعاية الأحداث الصادرة برقم (380) وتاريخ 23/10/2000م والتي تضمنت في فصلها الرابع من المادة (8) إلى المادة

ISSN (ISSN-L):2617-9857

(20) الرعاية الاجتماعية والتربوية والمهنية والصحية للأحداث، وفي الفصل الخامس المراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة من المادة (21) إلى المادة (33)، وأبرز ما تضمنته تلك المواد ما يأتي:

- إنشاء ورش ومشاغل لتدريب الأحداث، والتنسيق مع الجهات المختصة لتشغيل الأحداث بالورش الخارجية والمصانع والشركات بعد تأهيلهم، وإيجاد نظام للتعليم الأساسي مرتبط بوزارة التربية والتعليم، وإجراء الاختبارات النفسية والعقلية للأحداث لتقدير حالاتهم النفسية والعقلية، والاهتمام بالهوايات، وتوفير الرعاية الصحية للأحداث، والتربية الدينية داخل المؤسسات، ووضع اعتمادات مالية مناسبة للتغذية والملابس طوال العام.

- وضع الحدث تحت إشراف أحد المراقبين الاجتماعيين في مكتب المراقبة الاجتماعية لتلقي العلاج والتأهيل الاجتماعي عن طريق الإشراف المباشر والوقاية من التعرض للإنحراف بالتنسيق مع أُسرته..، ومراقبة سلوك الحدث بعد انتهاء فترة العقوبة المحكوم بها عليه لإرشاده بعد ارتكاب أي أعمال أو أفعال قد تؤدي إلى انحرافه من جديد.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة يتضح لنا وجود لائحة خاصة بالأحداث تتضمن الرعاية بمختلف صورها، وكذلك المراقبة والرعاية اللاحقة وبالتالي فإن المعوقات ناتجة عن تقصير المؤسسات والمجتمع في تفعيل اللائحة التنفيذية لقانون رعاية الأحداث، وقد يرجع ذلك إلى نقص الموارد والإمانات المادية والبشرية أو تقصير من قبل القائمين على المؤسسات وأجهزة المجتمع.

2. تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين للعمل مع مغادري المؤسسات الايوائية في تقييم احتياجاتهم والعمل على تقديم الدعم المناسب من المجتمع والمنظمات العاملة في هذا المجال، وتقديم الدعم النفسي للمغادرين لمساعدتهم على التعامل مع المواقف التي تواجههم، والعمل على تحقيق تكيفهم واندماجهم مع مجتمعاتهم.
3. وضع سياسات داعمة لمغادري المؤسسات الايوائية توفر لهم فرص العمل، وتضمن استمرارية تعليمهم وتقدم لهم الخدمات الصحية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

4. تعزيز الوعي المجتمعي بأن مغادري المؤسسات الايوائية جزء لا يتجزأ من المجتمع، وإتاحة الفرصة لهم لهم في التطوع والمشاركة في مختلف الأنشطة والفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتعزيز صوتهم ومساهمتهم في بناء المجتمع.
5. تعزيز ثقة الأفراد بأنفسهم من جهة، ومع المجتمع من جهة أخرى عن طريق التواصل والتفاعل.
6. العمل على زيادة عدد المؤسسات الإيوائية لتلبية احتياجات المحرومين من الرعاية الأسرية بمختلف فئاتهم.
7. تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد المحرومين من الرعاية الأسرية، وأفراد المجتمع في الحصول على فرص العمل، والمشاركة في كافة الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.
8. تحسين خدمات التعليم والصحة وتطوير آليات تسهل وصول المحرومين من الرعاية الأسرية إلى الخدمات التعليمية والصحية، كغيرهم من أفراد المجتمع.
9. تشجيع التعاون بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع لتحسين الدعم المقدم للمحرومين من الرعاية الأسرية.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم المليجي (1998): الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
2. عثمان عبد الفتاح(1993): المعاق : رعاية وادماج ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، الأردن.
3. مدحت محمد أبو النصر(2008): الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية، القاهرة، مجموعة النبيل للطباعة والنشر.
4. هلا السعيد (2011)، الاندماج بين التطبيق والواقع، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،.
5. هيام شاكر (2008): المعوقات التي تقابل الاخصائيين لاكساب أطفال بلا مأوى المهارات الاجتماعية لدمجهم في المجتمع كمؤشرات لوضع تصور مقترح لأخصائي خدمة الجماعة، دراسة

ISSN (ISSN-L):2617-9857

مطبقة على مراكز حماية الطفولة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والإنسانية، العدد (25)، ج (4)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

6. حمدي حامد الحجازي (2010)، مشكلات شباب خرجي قري الاطفال وتصور مقترح لدور خدمة الفرد في مواجهتها بحث منشور، المؤتمر الثالث والعشرون، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

1. Dean H .Hepworth، et al (2010): Direct Social Work Practice Theory and Skills، Brooks/cole، U .S.A.
2. Derek Carton، sage (2009); Child Social Work، Policy Spractice، SAGE Publications LTD،London..
3. Efms INTPOL TEAM (2006): Integration and Integration Policies IMISCOE Network Feasibility study، European forum for Migration Studies، Institute at the University of Bamberg.
4. Friedrich Heckmann; Efms INTPOL TEAM (2006): Integration and Integration Policies IMISCOE Network Feasibility study ،European Forum for Migration Studies ،Institute at the University of Bamberg.
5. MALACAÑANG MANILA (2006); Housing Fair for Employess in the Public Sector, Official Gazette, MANILA. Republic of the Philippines. Vol. 102, No. 45.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 08 العدد 03 (48) بتاريخ 2025/09/15

ISSN (ISSN-L):2617-9857

إستراتيجية إدارة الأزمات و تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المؤسسات الحكومية : الواقع والتحديات

منى صالح ناجي الجلهم

باحثة وطالبة ماجستير قسم علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء

thryabnhhndz@gmail.com

تاريخ الارسال : 2025/08/04 تاريخ القبول: 2025/09/06

ملخص :

تستكشف هذه الدراسة الدور المحوري لإستراتيجيات إدارة الأزمات في تمكين المؤسسات الحكومية من تحقيق أهداف التنمية المستدامة. يُسلط الضوء على الواقع الذي يكشف عن ضعف الاستعداد وغياب التخطيط الاستباقي، حيث غالباً ما تتعامل المؤسسات مع الأزمات بردود أفعال تؤدي إلى تعطيل المشاريع التنموية، وهدر الموارد، وإعاقة التقدم نحو الأهداف المستدامة ، تواجه هذه العملية تحديات جوهرية أبرزها القصور في تكامل خطط إدارة الأزمات مع استراتيجيات التنمية، ونقص الكوادر المدربة، وضعف البنية التقنية للإنذار المبكر ، تخلص الدراسة إلى أن تعزيز المرونة المؤسسية يتطلب تطوير استراتيجيات متكاملة تربط بشكل عضوي بين إدارة الأزمات والتنمية المستدامة، وتبني مفاهيم "إعادة البناء بشكل أفضل" (Build Back Better)، والاستثمار في بناء القدرات البشرية والتقنية لضمان استمرارية التقدم التنموي تحت أي ظرف.

الكلمات المفتاحية (الاستراتيجية، إلازمات ، استراتيجة إدارة الأزمات، التنمية المستدامة)

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Crisis Management Strategy and Achieving Sustainable Development Goals in Government Institutions: Reality and Challenges

Muna Saleh Naji Al-Jalham
Researcher and Master's Student, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Sana'a University
thryabnhhndz@gmail.com

Abstract:

This study explores the pivotal role of crisis management strategies in enabling government institutions to achieve the Sustainable Development Goals (SDGs). It highlights the reality that reveals weak preparedness and a lack of proactive planning. Institutions often respond to crises with reactive responses that disrupt development projects, waste resources, and impede progress toward the SDGs. This process faces fundamental challenges, most notably the lack of integration of crisis management plans with development strategies, a shortage of trained personnel, and a weak technical infrastructure for early warning. The study concludes that enhancing institutional resilience requires the development of integrated strategies that organically link crisis management and sustainable development, adopt the concept of "Build Back Better," and invest in building human and technical capacities to ensure the continuity of development progress under any circumstances.

Keywords: strategy, crises, crisis management strategy, sustainable development

المقدمة:

الأزمة تمثل نقطة تحول يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الوضع أو تحسينه. تحيط بها عوامل مثل ضيق الوقت، وحرج الموقف، وضبابية البيئة المحيطة، وتباين الآراء، ومفاجآت الحدث. هذا يؤدي إلى ظهور حالة غير طبيعية تتطلب اتخاذ قرارات سريعة، وتجاوز الروتين، وتعديل الآليات والإجراءات، وإعادة ترتيب الأولويات، والتغلب على المعوقات. إذا لم تتمكن من رصد مؤشرات حدوث الأزمة، يجب أن تكون أكثر حزمًا في

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المسارعة للتوصل إلى حل للموقف بأقل خسائر ممكنة، حيث قد تؤدي الأزمة إلى تفاقم أزمات جانبية أخرى إذا لم يتم التعامل معها بشكل سريع. وفي تظهر دراستنا أن الحرب، عندما تشتد، تترك أثرًا واضحًا في التدمير والخراب، مصحوبة بصراعات وخسائر وتهديدات تؤثر على الحالة النفسية. تزداد المشكلة تعقيدًا عند وقوع الأزمات، التي تمثل واحدة من أكبر العقبات أمام نمو الوحدات الإدارية. هذه الأزمات تُحدث تغييرات تهدد أنشطتها، وتؤثر على قدرتها على الاستمرار، مما يؤدي إلى فقدان سمعتها نتيجة العجز في أداء مهامها وعدم قدرتها على تقديم الخدمات المطلوبة.

تتجلى هذه الأزمات من خلال عوامل داخلية مثل التنظيم والإدارة والتكنولوجيا والبنية التحتية، بالإضافة إلى عوامل خارجية تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومن أبرز العوامل التي تساهم في نشوء الأزمات: تضارب المصالح والأهداف، القيادات الاستبدادية، الخوف من فقدان الوظيفة، ضعف القدرات المادية والبشرية، تجاهل علامات الإنذار المبكر، وسوء فهم الأخطاء والشائعات. أيضًا، تسهم ضعف الرقابة والعلاقات الإنسانية، وقلة الاهتمام بالتنمية، ونقص الموارد المالية بشكل كبير في تفاقم هذه الأزمات.

تعتبر إدارة الأزمات من الركائز الأساسية التي تساهم في استقرار المؤسسات الحكومية وتعزيز قدرتها على مواجهة التحديات، خاصة في بيئات مضطربة مثل اليمن. ففي سياق الأزمات المستمرة التي تشهدها البلاد، و تضطر المؤسسات الحكومية إلى تطوير استراتيجيات فعّالة للتعامل مع الظروف المتغيرة والتحديات المتزايدة.

تتداخل أهداف التنمية المستدامة مع جهود إدارة الأزمات، حيث تسعى المؤسسات الحكومية إلى تحقيق هذه الأهداف رغم القيود والضغوط التي تفرضها الأزمات. من خلال دراسة نوعية ، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور استراتيجيات إدارة الأزمات في تعزيز و تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

تشهد الحياة متغيرات تمر على الفرد منا بوقائع متباعدة متفردة وبمستويات متفاوتة، فيتجاوزها بحنكته وخبرته وقدرته وما له من مهارات ذهنية وعاطفية وبدنية؛ فإما أن يتكيف معها أو يقاومها. غير أنه حين تسيطر هذه المتغيرات على المحيط من حوله، وتشل فيه الحركة وتنقطع الأنفاس في البحث عن يد تقدم

ISSN (ISSN-L):2617-9857

العون، فتتراكم المخلفات أمام منزله، وتعجز عربة النظافة عن جمعها، وينتظر بالساعات في ناصية الحي دون مرور وسائل النقل العامة من الشارع، وتعجز المؤسسة الخدمية عن تقديم نشاطها، فتتسبب في انطفاء الكهرباء وانقطاع الماء وفقدان شبكة الاتصالات وإغلاق المخابز وصعوبة الحصول على الرغيف، وانقطاع الحركة بين المحافظات، والمستشفيات تعلن عجزها وتناشد المنظمات بالتدخل، ويصعب على الطلاب الوصول إلى مدارسهم وجامعاتهم؛ فإن كل هذه المشاهد التي لمسناها وغيرها، من ارتفاع في أسعار السلع والمنتجات في السوق، وتضاعف أجور النقل والمواصلات، وظهور السوق السوداء التي يطفح معها الهلع في النفوس المريضة، والمضاربة في السوق وتغير معايير المنافسة واختفاء بعض السلع – إنها تخلق ما يسمى أزمة اجتماعية واقتصادية، وقد تتصاعد إلى سياسية وتؤثر على ما يسمى الأمن المعيشي للأفراد والجماعات. فضلاً عن الأثر النفسي من خلال التأزم والضيق والقلق والإرباك. وجميع هذه المشكلات تستوجب إعادة ترتيب الأولويات، وتغيير نمط الحياة؛ وهنا يستوجب إعلان حالة الطوارئ، ورفع مستوى الاستعداد للمواجهة، فقد تعصف هذه الأحداث بنظام الإدارة ويخلق الفوضى، وهنا يظهر ما يسمى بإدارة أزمة الحكومية التي تكبح جماح كل هذه الفوضى سنتناولها في هذه الدراسة التي يظهر عجز قدرة الإدارة في المؤسسات اليمنية على فرض إستراتيجية تعمل على تدارك الأزمة، وتجنبها خسائر الوقوع فيها التي تتطلب كفاءات وقدرات إدارية تنتهج إستراتيجية إدارة الأزمات؛ لتسهم في الحفاظ على ديمومة النشاط للمنظمة وتسهم في استمرار برامج التنمية المستدامة.

لذلك تواجه المؤسسات الحكومية في اليمن، تحديات كبيرة نتيجة الأزمات المتعددة التي تعصف بالبلاد، مثل النزاعات المسلحة، الأزمات الاقتصادية، والتغيرات الاجتماعية. تؤثر هذه الأزمات بشكل مباشر على قدرة هذه المؤسسات على تقديم الخدمات الأساسية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ، و تكمن مشكلة الدراسة في عدم وضوح دور استراتيجيات إدارة الأزمات في تعزيز فعالية المؤسسات وقدرتها على التصدي للتحديات وتحقيق التنمية المستدامة. رغم الجهود المبذولة، إلا أن هناك قصورًا في فهم كيفية تطبيق هذه الاستراتيجيات بشكل فعّال، مما يؤدي إلى ضعف الأداء المؤسسي وفقدان الثقة من قبل المجتمع.

علاوة على ذلك، تفتقر الدراسات السابقة إلى تحليل شامل يربط بين استراتيجيات إدارة الأزمات وأهداف التنمية المستدامة في السياق اليمني، مما يعيق تطوير سياسات فعّالة. لذا، تسعى هذه الدراسة إلى

ISSN (ISSN-L):2617-9857

استكشاف هذه العلاقة، وتحديد العوامل المؤثرة، وتقديم توصيات لتحسين الأداء المؤسسي في الأوقات الحرجة.

سوف تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما استراتيجيات إدارة الأزمات ؟

2. كيف تؤثر هذه الاستراتيجيات على قدرة الوزارة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة وماهي العوامل المؤثرة؟

٣. ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه الوزارة في تطبيق استراتيجيات إدارة الأزمات؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من خلال العجز وصعوبة تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تلامس متطلبات واحتياجات الإنسان، سواء كانت أساسية أم ترفيهيه أو حتى لتحقيق ذات الإنسان وتطلعاته؛ وتأتي هذه الدراسة كأهمية بالغة في ظل الأوضاع الراهنة التي يمر بها اليمن و تعكس الأزمات المتعددة التي تواجهها البلاد، مثل النزاعات المسلحة والأزمات الاقتصادية والاجتماعية، الحاجة الملحة إلى تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة الأزمات، مما يجعل هذه الدراسة ذات قيمة كبيرة وتسهم الدراسة في تعزيز الفهم العميق حول كيفية تأثير استراتيجيات إدارة الأزمات على فعالية المؤسسات الحكومية، وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية. من خلال تحليل هذه الاستراتيجيات، يمكن تحديد نقاط القوة والضعف في الأداء المؤسسي، مما يساعد في تحسين القدرة على الاستجابة للتحديات.

وتتمثل أهمية إدارة الأزمات للحكومة في خلق أمن و استقرار مجتمعي الذي بدوره يساعد الحكومة على أداء برنامجها في ظروف طبيعية، وهي عامل أمان في بيئة العمل الوظيفي وتتطلب تطبيقها في نظام الدولة وهيكلها كي تسمح للحكومة الاطلاع على المتغيرات وتدارك الأخطار والاستعداد للمواجهة والتحكم بالأحداث بقدرة وفاعلية. باختصار، تعكس أهمية هذه الدراسة الحاجة إلى تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة الأزمات، مما يسهم في تعزيز فعالية المؤسسات الحكومية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في اليمن.

أهداف الدراسة

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الهدف الرئيس: تهدف الدراسة إلى التعرف على إستراتيجية إدارة الأزمات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الموسسات الحكومية اليمنية وذلك من خلال التعرف على :

١. استراتيجيات إدارة الأزمات

2.تاثير هذه الاستراتيجيات على قدرة الوزارة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة

٣. دور القيادة والإدارة في تعزيز استجابة للأزمات وتحقيق التنمية المستدامة

٤. امكانيات تحسين استراتيجيات إدارة الأزمات لتعزيز تحقيق أهداف التنمية المستدامة في سياق الأزمات المستمرة

٥. التحديات الرئيسية التي تواجه الوزارة في تطبيق استراتيجيات إدارة الأزمات

٦. تقديم الحلول والمقترحات التي تحول في الاستفادة من استراتيجيات إدارة الأزمات في تعزيز وتحقيق التنمية المستدامة .

منهجية الدراسة:

ستستخدم الباحثة المنهج الوصفي النوعي ؛ لما لهذا المنهج من خصائص تناسب طبيعة العمل الذي يعتمد على دراسة الواقع ووصف الظاهرة من خلال المقارنة والتفسير وتحليل البيانات والمعطيات؛ للوصول إلى النتائج النهائية من خلال حدود الدراسة.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

- **الاستراتيجية:** هي الأسلوب أو الطريقة أو المنهج المتبع لإجراء وتنفيذ نشاط محدود؛ للوصول إلى النتائج المرجوة بحسب ما هو مُعدَّ له وهو نفس ما ذهب إليه فيرن بانكس (1996). وعرّفه باركر طبقًا لهذا بأنها عملية بناء العلاقات الفعالة مع الجمهور التي تتطلب فترة زمنية للوصول إلى الأهداف. ويقصد بها في دراسة السيد السعيد (2006): الإجراءات التي يؤديها رجال العلاقات العامة في مرحلة التخطيط لإدارة الأزمات، ويعتبر الاتصال هو المرتكز الأساسي في عمل العلاقات.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

- **الأزمة:** موقف يواجه صناعة القرار في المنظمة، وتتلاحق فيه الأحداث، وتتشابك الأسباب بالنتائج، ويزداد الأمر سوءًا إذا ضاعت وضعفت قدرة صنَاع القرار في السيطرة على ذلك الموقف (أبو حليمة، 2013).
- **إدارة الأزمات:** ظهرت عدة تعريفات لها، غير اننا اقتصرنا هنا على التعريفات التي تتعلق بالدراسة، ومن هذه التعاريف ما يلي:

* الإدارة المهتمة بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات للبيئة الداخلية والخارجية والتعامل مع الأزمة بكفاءة وفاعلية بما يمنع الضرر (سلمان عابر، 2014).
* وفيما يخص الدراسة الحالية إدارة الازمات : هي الادارة التي تعمل على استثمار رصيدها من الخبرات لكوادرها المؤهلة صاحبة التجارب وتفوضها في التهيئة لاستقبال نقطة التحول لترسم ملامحها وتخطط مساراتها من خلال ادارة الضرر قبل وقوعه واستخلاص النتائج حال التخطيط لإدراك ما يمكن تحقيقه من الاهداف بأقل جهد وكلفة ووقت بمعنى قياس القدرة على تخفيف الأزمة أو الحد منها (المنيف، 2013).

التنمية: من الفعل نما ينمو فهو نماء. وتعرف التنمية بأنها فطرة كونية لا يخلو منها كائن حي، وهي عنصر أساسي للحياة التي تبدأ بسيطة وتتعقد بنموها وتطورها ومجموعة علاقاتها التي ترافق مسيرة حياتها. وعرفتها الأمم المتحدة في 1956 بأنها: "العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية؛ لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن (فؤاد الربيع، 2020).

التنمية المستدامة: هي مصطلح اقتصادي اجتماعي بنائي أممي، رسمته هيئة الأمم المتحدة كخارطة للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى العالم. يهدف إلى التحسين المستمر للظروف المعيشية لكل فرد في المجتمع على كوكب الأرض، تعنى بتنفيذ البرامج الوطنية من خلال المنظمات الدولية العاملة في اليمن على تحقيق الحاجة للمجتمعات اليمنية لإيصالها الى حد الكفاية لتنعم بحياة كريمة تكفل لها التعليم والصحة والتامين المعيشة . (فؤاد الربيع، 2020).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الدراسات السابقة

من خلال الزيارة الميدانية الى المكتبات الجامعية و الاطلاع التي قامت بها الباحثة في الحصول على دراسات علمية سابقة في موضوع الدراسة لم تجد الباحثة إي دراسات محلية تتعلق بموضوع الدراسة الحالي وهذا ما يدل على أن هناك قصور في هذا الموضوع وقد استخدمت الباحثة العديد محركات البحث الالكتروني المتاحة على شبكة الانترنت من أجل الحصول على دراسات علمية عربية أو اجنبية سابقة تتعلق بموضوع الدراسة وعلى سبيل المثال:

1- محرك البحث قوقل الباحث العلمي (GOOGLE SCHOLER)
2- قاعدة البيانات المنهل.
3- دار المنظومة
4- الدوريات والارشيفات العلمية الإلكترونية .
5- أبحاث المؤتمرات والندوات المختلفة.

وقد حصلت الباحثة على العديد من الدراسات باللغتين العربية والانجليزية والتي تم ترتيبها زمنيا من الاقدم الى الاحدث

وهذه الدراسات هي:

1) **وفاء محمد سليم جمال (2022): دور العلاقات العامة في مواجهة الأزمات بقطاع البترول في مصر**: تتبلور المشكلة في رصد إدارة اتصالات الأزمة بالشركات العاملة في قطاع البترول في مصر من خلال إستراتيجية الاتصالات التي تتبعها شركات البترول أثناء الأزمة وبعدها، وأداء فريق العمل مع الجهود التي تواجههم في البيئة الداخلية والبيئة الخارجية المتمثلة بالجمهور، وهنا تظهر الأهداف من خلال التعرف على الاستراتيجية التي تتبعها الشركات في هذه الحالات. أُستخدم المسح في شقيه الوصفي والميداني، وتضمنت الدراسة مسح العينة لموظفي العلاقات العامة بالشركات والمؤسسات في قطاع البترول, ومجتمع العينة يتمثل في (200) موظف في مجال العلاقات العامة في الشركات المصرية. وأظهرت النتائج أن 87% من موظفي العلاقات العامة بالشركات والمؤسسات العاملة في قطاع البترول في مصر تؤكد أنها تعرضت للأزمة من قبل، وأن شريحة أخرى تقدر بـ13% أكدت أنها لم

ISSN (ISSN-L):2617-9857

تتعرض للأزمة من قبل. وهنا توصي الدراسة بضرورة تفعيل إدارة الأزمات من خلال إشراك جميع العاملين، ورفع مستوى المسؤولية لديهم تجاه الأزمة، وضرورة تفعيل كوادر العمل أثناء الأزمات من أجل رفع كفاءة الأداء في الشركات والمؤسسات العاملة في قطاع البترول في جمهورية مصر العربية.

2) **خالد مسعود يحيى الباروني (2021): نظام معلومات الرقابة الاستراتيجية وأثرها على إدارة الأزمات, دراسة تطبيقية على الإدارة العامة للاتصالات بطرابلس ليبيا:** هدفت الدراسة إلى معرفة أثر نظام المعلومات الرقابية الاستراتيجية على إدارة الأزمات، ومعرفة مستوى إدارة الأزمات، وأهمية المعلومات الرقابية الاستراتيجية وإدارة الأزمات في نشاط شركة الاتصالات. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ كونه الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة وجمع المعلومات والبيانات, من خلال مجتمع العينة المكون من القيادات في الإدارة العامة بشركة الاتصالات بطرابلس ليبيا. وتمثلت النتائج والتوصيات في وجود نتائج توضح أن المعلومات الرقابية الاستراتيجية هي المسؤولة عن 82% من التغيرات التي تحدث في فعالية إدارة الأزمات بشركة الاتصالات، ووجود قصور في البنية التحتية لنظام تقنية المعلومات، وضعف مستوى إدارة الأزمات في شركة الاتصالات. أوصت الدراسة بأهمية تطوير العمل المؤسسي لتلافي القصور في أداء نشاط الشركة.

ثالثًا: الدراسات الأجنبية:

1) **دراسة al-khawlani & etall (2019): أثر أسلوب القيادة التحويلية على إدارة الأزمات "The lmpact of transformational leadership style on crisis management in Yemen organiztions":**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أسلوب القيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، الاعتبارات الفردية، التحقيق الفكري، الدافع الملهم). واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبيان التي وُزعت على نسبة عشوائية في المنظمات والمؤسسات المسجلة في وزارة الصناعة والتجارة في اليمن. ونتج عن الدراسة وجود أثر إيجابي لأسلوب الإدارة والقيادة التحويلية في إدارة الأزمات في المنظمات اليمنية, وأوصت بضرورة اتباع منهج إدارة الأزمات كإدارة حديثة لمواجهة المتغيرات من خلال القيادة التحويلية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

2) دراسة **Mirzapor, et,at** (**2019**): **الدور الإستراتيجي لإدارة الموارد البشرية في إدارة الأزمات بالنظر إلى الدور الوسيط للثقافة التنظيمية:** "The strategic role of human resource Management in crisis management consider- erring the mediating role of organza tonal call tune":

هدفت الدراسة إلى التحقيق في دور الموارد البشرية واستراتيجية إدارة الأزمات في ظل الدور الوسيط للثقافة التنظيمية ورأس المال الفكري. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة من عينة موظفي (ثران) بإيران، وعددهم (221) موظفًا الذين أعادوا استمارة الاستبيان منهم, وأظهرت الدراسة وجود أثر إيجابي وهام للإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية والثقافة التنظيمية ورأس المال الفكري على إدارة الأزمات، والدور الذي تلعبه إدارة الموارد البشرية في إدارة الأزمات. وأوصت بأهمية إدارة الأزمات الفعال في وقوع الأزمة وتجاوزها من خلال التركيز على الموارد البشرية وتطويرها بالتدريب والتأهيل اللازم في ظل وجود ثقافة تنظيمية هادفة.

3) دراسة **Mayerova'a** (**2016**): **التعليم والتدريب في الأزمات** "**Education and training in crisis Management**"

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي يلعبه التعليم والتدريب في إدارة الأزمات في المؤسسات العامة؛ إذ أصبحت مشكلة منهجية في جمهورية التشيك. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال الوصف الخطوات والإجراءات المتبعة وأثرها في الأداء على المؤسسات التعليمية, وأظهرت النتائج دور الأزمات في إضعاف التنمية التعليمية، ووجوب أن يكون التعليم متعدد المواهب ضمن إطار المهارات الإدارية، والقدرة على تبني سلوك متعدد الوظائف وقابل للتكيف مع جميع الظروف، والقدرة على التحفيز والإشراف. أوصت أنه يجب إعداد دورات تدريبية للاستجابة للمتغيرات، فالتعليم الجيد شرط لا غنى عنه لجميع أنواع الأنشطة البشرية (توقعات الأداء، الإشراف على الأداء، تقييم الأداء، التغذية الراجعة، خطط تطوير الأداء، ممارسة إدارة الأداء). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان لإجراء الدراسات على مجتمع العينة المتمثل في مجموعة طلاب من جامعة "جدار" في الأردن, وتوصلت النتائج إلى وجود أثر إيجابي للتمكين في عملية

ISSN (ISSN-L):2617-9857

إدارة أداء الموظفين لدى الجامعة, وتوصي بأهمية إدارة الأزمات في القطاع التعليمي، ويتطلب تطبيقها للارتقاء بالأداء وتفعيل الأنشطة وجودة المخرجات.

إدارة الأزمات:

التمهيد:

تعبر الازمة شكلا ومضمونا عن مستوى وعي ونضج المجتمعات التي تنشب فيها الازمات من خلال مواجهتها وكيفية التعامل معها وادارتها , اذ تعكس ما وصلت اليه المجتمعات من مستوى ثقافي واجتماعي واقتصادي وسياسي, وبالمقابل ما شهدته السلطة من نضج فكري ورجاحة المنطق والتصرف مع الاحداث , شيرازاد (2022) وتواجه منظمة العمل أحداث تشهد متغيرات تشكل تحديات لا تخلو من مخاطر، وما ينتج عنها من عرقلة العمل. ولتجاوز التحديات، يتطلب الأمر مواجهتها والتكيف معها والتعامل مع الصدمات الناتجة عنها باستيعابها، من خلال الاحتواء والتصنيف وإعادة التشتيت؛ للحد من المخاطر، أو توزيع المخاطر التي يؤدي تراكمها إلى فقدان السيطرة على الإدارة في المنظمة، تاركةً أثرًا يظهر كمتغير عن النشاط الاعتيادي، مما يحدث إرباكًا بين العاملين، فيظهر سخطًا لدى مجموعة أو يظهر رضا لدى آخرين كما أشار إلى ذلك الحوامدة (2003) الذي وضح أن الأزمة تستوجب سرعة التفاعل مع المتغيرات؛ لكسبها أو تخفيف آثارها الضارة، أو الوصول إلى المعالجة التي تنتج عن أسباب خارجية (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، قانونية، وغيرها)، وقد تكون المسببات داخلية (بشرية، فنية، نفسية، وغيرها). وهذه الأزمات هي سمة العصر الحديث التي لا تخلو منها منظمة مهما اختلفت طبيعتها وحجمها ونشاطها.

تعريف الأزمة

هناك العديد من التعاريف التي تناولت الأزمة في مختلف الأنشطة، وقد أوردنا شيئًا منها حول إدارة أزمة المشتقات النفطية التي نحن بصدد الحديث عنها من خلال ما ورد فيما استعرضه السيد السعيد (2003) وعبد العزيز عبد المنعم (2006) , فهي "مشكلة غير متوقعة تؤدي إلى كارثه إذا لم يُبادر إلى حلها سريعا"، وأورد تشير ميلون (SCher melon) أن التعريف العام للأزمة يمكن أن يتضمن تعريفًا لأي أزمة بعيدًا

ISSN (ISSN-L):2617-9857

عن حيثيات الأزمة. وأورد اللوزي في تعريفه للأزمة بأنها "حدث أو موقف ينتج عنه سلسلة تؤثر إيجابيًا على المؤسسة أو جزء منها، ينتج عنه انقطاع جزئي أو كلي، يطول أو يقصر، ويتسبب في تأثير الكيان وتحوله". وهنا أيضًا ما نزال في إطار البحث عن تعريف شامل للأزمة.

ومن خلال التعريف الذي أورده إبراهيم الظاهر، فهي "خلل في النظام يهدد الافتراضات الرئيسة نتيجة تأثير حدوث خلل مفاجئ على مقومات النظام، ويهدد بقاء المنظمة أو النظام". وهنا نلاحظ أننا بدأنا في الدخول الجزئي لحيثيات الأزمة التي نحن بصدد الحديث عنها من خلال إشارة التعريف إلى إحداث الخلل في النظام؛ وبالتالي على المنظومة، الذي يهدد المنظمة وهذا هو لب الأزمة. ويأتي تعريف هنري كسنجر (وزير الخارجية الأمريكي) من منطلق الشرح للأزمة من قلب الحدث الذي أشار إليه بالانفجار من خلال تعبيره أنها "وصول مشكلة إلى مرحلة تسبق الانفجار، يتطلب المبادرة للحل قبل الحدوث" symptom، ويشير إلى ما يسمى برصد مؤشرات الإنذار المبكر والتعامل معها قبل الدخول في الأزمة.

أهمية إدارة الأزمات:

تظهر أهمية إدارة الأزمات من خلال دورها في كشف وتذليل المعوقات والصعاب التي تواجه المنظمة لتجاوزها؛ مما يؤدي إلى استمرارية النشاط وتطوره بيسر وسهولة، ويؤثر غيابها على نمو العوائق في طريق استمرارية النشاط وتطوره. كما أن لوجود إدارة الأزمات دورًا في تهيئة البيئة المناسبة للتنمية؛ لذلك يتطلب الأمر إدراجها في هيكل المنظمة من خلال رؤية القيادة، وإدراكها لطبيعة النشاط، وما يتطلب من تدخل إدارة الأزمات وفي أي وقت والكيفية التي يمكن بموجبها أن تدرج هذه الإدارة؛ لأهميتها وخصوصيتها ومقوماتها، وقدرتها على تغيير الأوضاع والتهدئة، والحفاظ على حياة البشر. كما أوردها الطيراوي وتوفيق (2008) حول أهمية إدارة الأزمات التي تمثل صمام الأمان للحفاظ على المنظمة وممتلكاتها وكادرها، واستمرارية نموها ونشاطها، والحفاظ على أصولها وسمعتها, (الطيراوي, 2008) تسهم إدارة الأزمات في تخفيف الهدر والحفاظ على المقدرات؛ كون الأزمة تعمل على استهلاك الموارد والطاقات والوقت وتستهلك في المنظمة أصولها وسمعتها. وهنا نستخلص ما ذهب إليه العتيبي وعبد الرحمن توفيق (2014) في أهمية إدارة الأزمات ودورها في ترشيد الإنفاق من منطلق المقولة "درهم وقاية خير من ألف علاج"، فإدارة الأزمات

وتفعيلها في الهيكل التنظيمي يسهم في تخفيف الكلفة ويجنب المنظمة الخسائر العينية والنقدية، (العتيبي, 2014).

سمات إدارة الأزمات وخصائصها:

الأزمة هي الفعل غير المتوقع حدوثه وردة الفعل التي لم نعتاد سلوكها والتي تنتج عن الموقف أو الحدث أو الواقعة التي يتعرض لها الإنسان في حياته، أو في دورة حياة المنظمة أثناء أداء مهامها اليومية؛ فضغوطات العمل قد تخلق أزمة نفسية، والحادث المروري المفاجئ قد يخلق إعاقة -لا قدر الله تعالى- والواقعة كجائحة كورونا قد تؤدي إلى الموت.

إن ما اتسمت به الأزمة، وما خلفته، يرسم أثرها الكبير في المجتمعات. ولقوتها، أصبح يشار إلى التاريخ بذكر أعوام الأزمات فيها والكوارث، مثل عام الزلزال في 1984 في اليمن، وعام 1992 في مصر. وهنا نحب أن نشير إلى خطأ في اللفظ، فيقال "سنة" وليس "عامًا"، (السامعي, 2010).

وقد ذهب حاتم خليل مناع (2015) إلى ما تتسم به الأزمة من دورة اشتعال سريعة تتطلب سرعة التجاوب مع مستجداتها، والتفاعل السريع لإخمادها، ويسبقها دور أجهزة الإنذار المبكر ساعة تصاعد الأبخرة؛ فهنا مؤشر لوجود التخطيط. كما أن المشكلة تتطلب سرعة التعامل معها قبل أن تصل إلى مرحلة الأزمة، ومواجهة المشكلة التي ستفرز أفرادًا ذوي قدرات عالية من الخبرة وتراكم المعرفة. ومن علامات وجود قدرات لدى القيادة أن تتحكم بدرجة حرارته باردًا عند سخونة الموقف، وعند تصاعد الأزمة، الذي يمتلك القدرة على التحمل ومواجهة تفاعلاتها المختلفة، ومدتها مهما طالت؛ لأن دورة حياتها سريعة كما أنها لا تمنح مناعة للمنظمة.

أنواع الأزمات:

هناك العديد من اختلاف وجهات النظر وزوايا الرؤية، وإن تعددت فإنها تشرح واقعًا ملموسًا لمختلف الأنشطة لمنظمات في مجالات متعددة، السياسيةِ منها والاقتصادية والاجتماعية والخدمية. ونأتي منها "إدارة الأزمات" عن أنواع الأزمات، كالآتي:

ISSN (ISSN-L):2617-9857

- الأحداث الخارجة عن إرادة البشر، وتتسبب بها عوامل طبيعية.
- أحداث **تقنية**، تتمثل في عوامل فنية تحدث نتيجة إهمال الصيانة أو خللٍ غير متوقع.
- أحداث **بشرية**، وتنقسم إلى عمدية كما في القرصنة والحروب، وإلى أخطاء بشرية ناتجة عن غياب التدريب وضعف متخذ القرار والقرارات العشوائية.
- أحداث **أخلاقية** تتمثل في: الغش، الشائعات، التجسس، التحايل على نصوص القانون.
- أحداث **تنظيمية** من خلال وجود عجز فني، أو عجز حقيقي، أو سوء إدارة، أو ضعف هيكل، أو قصور في التنظيم.
- أحداث **زمنية**، وهي الفترة الزمنية لاستمرار الأزمة، وتكون طويلة ومتوسطة وقصيرة الأمد.

وقد قسمها محمود جاد الله (2003) ومحمد الصيرفي (2003) ومعن عباصرة (2008) إلى ستة أنواع. فمن حيث التكوين: النشوء، التصعيد، التكامل، الاحتواء، النهاية. ومن حيث المحتوى: معنوي ومادي، أو كليهما. ومن حيث الاستفادة: تنموي، عرضي. ومن حيث البعد الزمني: متكرر الحدوث، أو مفاجئ مفاجئة يصعب التنبؤ بها. ومن حيث كيان القرار: دولية، قومية، مجتمعية، فردية. ومن حيث الأثر: شديدة، أو ضعيفة.

أسباب الأزمات:

- سوء الفهم، بمعنى التشويه في المعلومات المقدمة بسبب إشارات الإنذار غير الواضحة أو عدم الإلمام بالمعلومات المتسارعة، وعدم استيعابها لصعوبة جمع المعلومات، وربطها مع بعضها البعض؛ ومن ثم ضعف عنصر الاستقبال أو سوء حالته. ويأتي إلى ما أطلق عليه سوء الإدراك وهو "انفصام العلاقة بين متخذ القرار وبين الأداء الحقيقي للكيان الإداري"، ثم سوء التقدير والتقييم للموقف الذي ينشأ نتيجة الثقة العالية بالنفس والأنانية والغرور من خلال التقليل من شأن الخصم، أو الحدث، أو تخفيف الموقف. وكذا التشكيك وعدم أخذ الأمور بجدية، والتحليل الناقص للمعلومات والتأثر بثقافة مغلوطة.
- العشوائية: ناتجة عن سوء التخطيط، وعدم احترام الهيكل التنظيمي، وغياب التنسيق، وقصور في البيانات والمعلومات والتوجيهات، وهنا تحدث الفجوة بين القمة والقاعدة في المؤسسة.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

- الرغبة في الابتزاز: من قبل مجموعة المصالح لتحقيق كسب غير مشروعة للضغط على متخذي القرار.
- اليأس: خلق جو نفسي من الإحباط وعدم الرغبة في اتخاذ القرار.
- الإشاعات: بث الإشاعات لتوجيه الأزمة في اتجاه يخدم أصحاب المصالح؛ وهذا عائد لغياب الحقائق وتخبط أصحاب القرار، وأطماع أصحاب المصالح، وسوء إدارة توتر الجماهير.

مراحل إدارة الأزمة:

تتمثل مراحل إدارة الأزمات فيما جاء في حديث نداء الياسري (2010) التي اختصرتها في:

1- الإدارة المبكرة: اكتشافات الإنذار المبكر، الاستعداد والوقاية.

2- الأزمة: وقوع الأحداث التي تتسبب في خلق اضطرابات في العمل.

3- الإدارة برد الفعل: احتواء الإضرار والحد منها، استعادة النشاط.

4- الإدارة الفعالة: التعلم من الأخطاء لعدم تكرارها.

مستويات إدارة الأزمة:

يذكر محمود جاد الله (2008) بإسهاب المستويات التي تواجه إدارة الأزمات، ونختصرها في:

- المستوى المحلي لإدارة الأزمة الذي هو أقل مستويات الأزمة خطورة؛ لانحصارها في إقليم أو قطاع أو منشأة عامة. وقد يرتفع منحنى الأزمة لتصل الخطورة إلى مستوى أرفع قد يتعدى الدولي ويتجاوزه إلى القومي إذا لم نقف على الأزمة بجدية.
- المستوى الرأسي لإدارة الأزمة، وهو المستوى الذي يتولى وضع الاستراتيجية العامة للدولة، وتحديد سياساتها الحالية والمستقبلية. وتعد هذه الأزمة أعلى مستوى لها، وتتطلب التعامل معها بقدر كبير من الحيطة والحذر؛ لما لها من مردود على مصلحة البلاد، ويختص فيها قيادة الدولة أو رئيس الحكومة الذي يضع الاستراتيجية اللازمة لتجاوزها.
- المستوى القومي: وهو التعامل مع أحداث تهدد الأمن القومي، وقد تصيب الكيان الاجتماعي بخلل يهدد أمنه وسلامته. ومصادر الخطر قد تكون داخلية من الدولة أو خارجية تهدف إلى زعزعة النظام الأمني بمفهوم واسع. وتتولى التعامل مع هذا النوع الدول والمنظمات.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

مميزات إدارة الأزمات:

جاد الله (2003) إلى الحديث عن مميزات إدارة الأزمات التي اختصرناها هنا في ما يتصف به عالم إدارة الأزمات بزيادة درجة الخطورة في تطبيق الحلول؛ نظرا لوجود بيئة عدم التأكد، مع تخوف من النتائج، فضلاً عن هول الصدمة. كما يتطلب قدرات إدارية عالية وإمكانيات خبير ماهر مختص، يعمل وفق نظم واضحة مع فريق عمل متكافئ لإخراج المنظمة من الأزمة.

ويشير إلى أن الأزمة هي موقف حرج يتسبب في حدوث خلل؛ ونظرا لعدم القدرة على تحديد المتسبب بسبب نقص المعلومات المتوفرة لدينا، ووجود ضغوط داخلية وخارجية مما يولد شتاتًا وضعفًا وعجزًا.

ويتطرق بالقول إلى عنصر المفاجئة أو حتى دخول الأزمة إلى مراحل، وما تخلفه من صدمة يؤدي إلى شلل في التفكير للعاملين وما يتبعه من تداخل المعلومات، وتعقد الظروف المحيطة وتشتت الجهود الذهنية؛ نظرا لضعف المعلومات أو نقصها؛ وهذا سبب عدم وجود رؤية واضحة مما أدى إلى خلق مستوى من الخوف والهلع والذعر، ووجود توتر وقلق وعدم التزام، بالإضافة إلى اختلالات الأزمة التي تؤثر على سمعة المنظمة وتخلق الاكتئاب، وضعف القدرات الإنتاجية والتشاؤم والإحباط، حتى وإن وجدت تحذيرات فإن عدم التدريب الكافي يؤدي إلى إخفاقات في الأداء، (محمد سرور, 2010).

من خلال ما سبق في مميزات ادارة الازمات : يتضح أن محمد سرور نظر إلى الأزمة على أنها فرصة ضائعة يجب إدراكها واحتواؤها والتعلم منها.

وظائف إدارة الأزمات:

يشير محمد سرور (2010) إلى وظائف إدارة الأزمات ودورها في خلق انضباط العمل في المنظمة، من خلال إحكام الرقابة داخليًا وخارجيًا ووجود نظام متابعة وتقييم، وإرساء مبادئ الثواب والعقاب، وأكد أنه يجب معرفة المنافس، وما أهدافه وخططه وتوجهاته إلى الحد إذا استطعت أن تطلع على سياساته في العمل وكيف يدير شؤونه؛ فهذا يخدمك في كيفية التخطيط المسبق من خلال اطلاعك على تجارب الآخرين، ويعطيك تصورًا لما يمكن أن تتوقعه ويوسع لديك الآفاق تجاه التنبؤ والاستعداد للانفراد برؤية جديدة وخلق تنظيم جديد منفرد في رؤيته، مستفيدًا من تجارب الآخرين وتعثراتهم حتى لا تقع فيها وهذا يتطلب منك اليقظة والانتباه والاستشعار، وسرعة التحرك في الوقت المناسب؛ لاغتنام الفرص الممكنة والابتعاد عن

ISSN (ISSN-L):2617-9857

التردد؛ وهذا لا يأتي إلا من خلال بناء كوادر متعلمة ومؤهله وذات خبرة ومدربةً التدريب اللازم، مع التشجيع للكفاءات والقدرات العالية التي ستخدمك في أعمال جمع البيانات واستشعار المعلومات التي تخدمك للاستفادة منها من خلال التحليل الإيجابي، ووضع إطار سريع للأزمة حال حدوثها؛ كي تتمكن من المواجهة وتجاوز الأزمة بقوة، والتقدير الصحيح للموقف والاستعداد له، ومن ثم الوقوف على المتسبب في الأزمة ومحاسبته أو مواجهته.

الاستراتيجية:

هنا سنتناول ما الاستراتيجية، ونشأتها ومفهومها وأهميتها، وكيف لنا أن نرسم الاستراتيجية، وما متطلباتها ما التخطيط الاستراتيجي وما مقوماته. وهنا يحدثنا الياسري (2010)عن الاستراتيجية والتفكير الاستراتيجي المتميز والتخطيط الذي يمثل مرحلة التفكير والتقدير والمفاضلة لأفضل السبل المتاحة؛ لتحقيق الأهداف. ويشير في مجمل حديثه حول الاستراتيجية أنه ينبغي الأخذ بكل القيود التي تفرضها كلٌ من البيئة، والثقافة، والإمكانات.

متطلبات الاستراتيجية:

عبد العزيز عبد المنعم (2006)ان متطلبات الاستراتيجية وجود ما يطلق عليه بالإبداع، ويقصد به تفكيرًا جانبيًا يطبق على مشاكل جانبية، وتفكيرًا رأسيًا عقلانيًا يطبق على مشاكل متقاربة، وهذان النوعان هما جزء أساسي من التوجيه الاستراتيجي، ويجب تضمينهما في أي تحليل لصناعة القرار.

التفكير الاستراتيجي: هو نهج يجمع بين العمل المعرفي الإبداعي والمرونة في القراءة والاستجابة للظروف، وتقييم نقدي ذاتي بلا رحمة، سواء استنتاجي أو استقرائي.

أهداف التفكير الاستراتيجي: الريادة, الرؤية, والغرض من التفكير الاستراتيجي.

والرؤية تسبق الاستراتيجية لكنها تتداخل معها إلى حد كبير؛ لأنهما الجزء الإبداعي أو الخيالي من الاستراتيجية، طاهر الغالبي؛ وإدريس وائل, 2007).

وأورد ديس رايس (2000) في حديثه عن الاستراتيجية تطوير القدرات الاستراتيجية من خلال دمج معلومات الإنذار المبكر بالأخطاء المتعددة وكيفية تفاديها كالكوارث الطبيعية، واستقراء حركتها. وهي تتطلب جهودًا استخباراتية لحفظ الأمن والتوزان، والتفكير خارج الصندوق (الابتكارية والمبادرة). وهنا يأتي

ISSN (ISSN-L):2617-9857

دور غرف الطوارئ (غرفة المواقف والقرارات) التي يتم فيها وضع إطار إدارة الأزمات، وتنظيم الخبرات متعددة التخصصات والقادة، أثناء الأزمة وتحسين القدرات على إدارة شبكات الاستجابة والتعاون الدولي المشترك،(العتيبي وعبد الرحمن توفيق ،2014)

إستراتيجية إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية :

تتمثل هذه الاستراتيجية في الإنذار المبكر: هو عمل وقائي يسبق وقوع أحداث تستبق الأزمة.

ولغوياً: مصطلح مركب من كلمتين (إنذار) و(مبكر)، وعندما نقول بقي في حالة إنذار فيعني في حالة تأهب واستعداد واستنفار لاستقبال أي طارئ، والإنذار لا يكون إلا عن توقع واستشعار وترقب لما هو قادم، ويقصد بالمبكر الخروج قبل طلوع الشمس، وأبكر، أي: عجّل وأسرع وبادر إليه. الياسري(2008).

أما اصطلاحًا فيقصد به الإجراء الذي يتم من خلاله التبليغ عن الحدث قبل وقوعه ويستوجب التأهب. وهو الكيان المعني بالإجراء قبل حدوث الأزمة؛ وذلك لتجنب اتخاذ الإجراءات بعد وقوعها. وثيقة الامم المتحدة دورتها 45.

وعرف النظام بأنه "مجموعة من العمليات أو الإجراءات يتم من خلالها جمع المعلومات والمعطيات من أجل تحديد الفئات المعرضة للخطر، فضلاً عن التعرف على تلك المخاطر وآثارها؛ الأمر الذي يسمح بالتنبؤ بحدوث أزمة مستقبلا . ريمه ذهبي (2013) ؛ ومن ثمَّ فإن الإنذار المبكر -وفق ما سبق- ليس آلية للتنبؤ، وإنما إستراتيجية للحيلولة دون حدوث الأزمة وآثارها. فؤاد لون (2012).

ويحتمل الإنذار المبكر واحدة من الآتي:

- التوافق: رصد إشارات لحدوث أزمة، وتقع فعلاً.
-الفشل: لم ترصد إشارات لحدوث أزمة، ورغم ذلك تقع فعلاً.
- الإنذار الكاذب: يتم رصد الاشارة لحدوث أزمة بينما لا تقع أزمة.
- الرفض الصحيح: لا يتم رصد إشارة لحدوث أزمة، ولا تقع أزمة أصلاً.

وهنا يمكن أن نذهب إلى نتيجة مهمة، وهي أن الإشارة غير صائبة، وقد تكون غير دقيقة إلا أنها لا تقلل من أهمية هذا النظام ودوره في الكشف والحد من الأزمة.

أهداف نظام الإنذار المبكر

ISSN (ISSN-L):2617-9857

- إعطاء الفرصة والوقت الكافي للمهددين باللازمة؛ للوقاية من مخاطرها، والحد منها.
- خلق الثقة لدى المنظمات المعنية للتعامل مع الأزمة بثقة واقتدار.
- الحد من المفاجآت، وإيجاد قنوات اتصال وتنسيق بين الجهات ذات العلاقة . سنداي (2015).

ونجاح هذ النظام مرهون بمرتكزات، هي:

- فهم الأضرار، وهنا يأتي اهتمام الباحثين لفهم القادم وتداركه. وتعرف بـ"الشك الموضوعي" من نتائج موقف معين، وتعزيز وسائل مواجهة الأزمة من أجل تحسين أدوات التصدي لها.
- الاستثمار في مجال الحد من الأزمة، من خلال القدرة على المواجهة، وخلق قناعة للإنسان.
- تعزيز التأهب والتصدي؛ لإعادة بناء أقوى بفاعلية تمنع حدوث الأزمات مستقبلاً.

الاستعداد والوقاية:

إذا اعتبرنا المرحلة الأولى (الإنذار المبكر) مرحلة ما قبل الأزمة -بحسب المتعارف عليه- من تصنيف مراحل الأزمة، فالمرحلة الثانية تشمل محورين أساسيين، الأول الاستعداد والوقاية، والثاني استعادة النشاط للمنظمة. وننتقل بعدها إلى المرحلة الأخيرة، مرحلة ما بعد الأزمة، مرحلة التعلم. وفي المرحلة التي يطلق عليها الاستعداد والوقاية يكشف هذا المحور مدى قدرة الإدارة على إدارة المرحلة الأولى، المتمثل في الإنذار المبكر بكفاءة وفاعلية من خلال التحليل السليم للمعلومات وقاعدة البيانات المتوفرة لديهم وخبرتها في استشعار القادم وآلية التعامل معه ونجاح إجراءات نظام الإنذار المبكر الذي يعكس بدوره على بناء الثقة لدى الإدارة والقدرة العالية على التحكم والسيطرة على مجريات الأحداث. امينه فهدجي (2009).

استعادة النشاط:

هذه المرحلة متلازمة مع الشطر الأول لمرحلة الأزمة المتمثل في الاستعداد والوقاية، فكلما استطاعت المنظمة امتصاص الصدمة، وحدّت من الأضرار، تمالكت قواها في تجاوز الأزمة، واستعادة نشاطها بكفاءة عالية وفاعلية. وهنا يأتي اختبار قدرات المنظمة والاستعداد الجيد والقراءة الصحيحة لمجريات الأحداث؛ فقد تكون الصدمة شديدة وتؤدي إلى استعادة النشاط بدرجات متفاوتة، وقد تصاب المنظمة بأضرار بالغة تجعل من استعادتها للنشاط على مراحل، أو بكفاءة تقل عن فترة ما قبل الأزمة، وتظهر القدرات العالية لكوادر المنظمة على استعادة نشاطها كاملاً متجاوزة الأضرار والآثار السلبية، وتحكي رؤية ثاقبة واستيعابًا للأحداث

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتحويلها إلى نقطة انطلاق تؤدي إلى انتهاج طريقة تحسن من الأداء السابق من خلال احتواء أسباب الأزمة، ومعالجتها ليبني منظمة بقدرات وإمكانيات عالية، وكأن الأزمة عملت على بناء مضاد يمنع تكرار الأزمة مستقبلاً . توفيق عبد الرحمن (2009).

التعلم من الأزمة:

تحت مبدأ "الصدمة التي لا تكسرك تقويك"؛ وهذا ما يسمى بالمرحلة النهائية للأزمة المتمثلة في احتواء الأسباب وتقييمها وتحليلها؛ للخروج بأداء ونشاط أكثر فاعلية من السابق، يمنع تكرار مثل هذه الأزمات مستقبلاً.

هناك ثلاثةُ اعتبارات لتحقيق الكفاءة والفاعلية في إعادة التوازن: الرغبة والحرص، والعمل على سرعة إعادة التوازن، والمعرفة بما ينبغي تحقيقه في مرحلة التوازن والقدرة على إنجاز فعالية التوازن. وهنا ينصب التعلم على استرجاع الأحداث و ودراستها وتحليلها؛ لاستخلاص الدروس المستفادة منها، سواء من تجربة المنظمة أو من تجارب المنظمات الأخرى، وتحسين القدرات مستقبلاً . سنداي (2015).

أهمية القيادة الاستراتيجية:

هي شكل القيادة التي تستخدم التأثير والتحفيز والتواصل، وتمتلك القدرة على تحديد اتجاهات طويلة الأجل مع إلمامها بالجوانب التشغيلية بفاعلية عالية، والاهتمام بالحداث ومواكبتها.

ويرى الياسري (٢٠٠٨) أن القيادة الاستراتيجية تسهم في سد الفجوة بين صياغة الاستراتيجية وتنفيذها من خلال التركيز على: إيجاد المسار، وبناء الثقافة، وإيجاد القيم وضرورة التمييز بينها كقيادات مهارات، والقيادات التشغيلية التنفيذية، ويعرفون بقادة العمليات الأقوياء.

أهداف القيادة الاستراتيجية:

تعددت الدراسات التي تتحدث عن أهداف القيادة الاستراتيجية التي تتمحور حول تحقيق الأهداف، والوصول إلى التميز في الإدارة والحصول على الحصة السوقية المتميزة، وكان أهمها يتلخص في: قدِّم الحاضر في المستقبل, واحتضنْ الواقع بطريقتك التي تأخذ التغيرات في حساباتك بمرونة عالية, واستشعرْ الأحداث المستقبلية بوضع عوامل الإنذار المبكر التي تضبط الأداء, واعملْ بخطى مدروسة وثابتة نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية الواضحة، واسلكْ أفضل الطرق للوصول بأقل كلفة وجهد ووقت, وكنْ خاضعا لقيادة نفسك،

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ولديك علاقات واسعة لمعرفة الأشياء والأهمية الاستراتيجية لأفعالها، ولديك القدرة والمهارات الكافية؛ لتصميم الأهداف والرؤية والقيم الأساسية للمنظمة مع الأخذ بإشراك العناصر المهمة في المنظمة لصياغة التوجيهات والقرارات الاستراتيجية، والأخذ بعين الاعتبار تحسين المساهمة البيئية لتلبية تطلعات واحتياجات المجتمع. فهدجي (2009) .

والتفكير الاستراتيجي: هو استلهام الواقع الجديد ومستقبلها بجميع أبعادها ومعاييرها ومتطلباتها، والسعي في إيجاد المتغيرات.

التنمية المستدامة :

مع بداية سبعينيات القرن العشرين ظهرت التنمية كنموذج من أجل تطبيقه على مختلف دول العالم من خلال رؤية معهد (وورلد ووتش) الذي حاول إيجاد مفهوم موحد لتطبيقه على مختلف الدول؛ للخروج من قبضة الدول الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية التي عملت على انتشار مشروع المارشال من أجل توحيد المفاهيم نحو التنمية في جميع دول العالم، ومنها أوروبا.

وهناك رؤية لقيادات هذا المعهد تنظر إلى أن سياسات البرامج التي اعتمدتها وتبنتها الدول الغنية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، كلها، أسهمت في تشويه البيئة وفي أثر سلبي على الكثير من مجتمعات التي أقيمت فيها هذه الإصلاحات من خلال تدمير ممنهج وواسع النطاق للموارد البيئية وحزام الغابات الاستوائية من خلال إنشاء بنية تحتية أساسية مثل الطرقات وسكة الحديد والموانئ.

أسهمت أزمة البترول في أوائل السبعينيات، التي أحدثتها الدول النامية، على المجتمع الاستهلاكي، وعلى إثرها تم إعادة النظر والتدقيق في التقارير التي تتبناها المنظمات الدولية في مجتمع الدول النامية والبحث عن نوعية مجالات التنمية وهل تحقق الاستدامة أم لا. المجتمع الاستهلاكي كان قائمًا على تطبيق شعارات مثل (التجارة الحرة، التحرر من اللوائح، الترويج للنمو الاقتصادي).

تعريف التنمية المستدامة:

من المصطلحات الحديثة التي ما يزال يكتنفها الغموض وتتضارب حولها الآراء وتتعدد وجهات النظر؛ فهو مصطلح فلسفي غامض. فإذا ما رجعنا إلى مفهوم التنمية والبيئة التي يصعب أن نخلق بينهما توازنًا، فمفهوم التنمية والبيئة يصبان في تصور إجراء تنمية اقتصادية، بمعنى تنمية الثروة والأصول الإنتاجية بدون

ISSN (ISSN-L):2617-9857

استهلاك الموارد الطبيعية؛ وهذا يؤثر على البيئة، أي أن التوسع في التنمية يخلق إهدارًا في البيئة، فكيف بإجراء تنمية مستدامة. لذلك، يجب مراعاة التوازن بين مقدار الاستهلاك من موارد البيئة وبين تحقيق معدلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الوقت نفسه، (عدنان علي قاسم العلفي،2020).

مراحل التنمية المستدامة:

1- منذ الحرب العالمية الثانية حتى منتصف الستينيات ارتبطت التنمية بالصناعة والنمو الاقتصادي لزيادة الدخل القويم وتحقيق الرفاه الاجتماعي.

2- من منتصف الستينيات وحتى السبعينيات أخذ المفهوم بعد الجانب الاجتماعي إلى بعد الجانب الاقتصادي، من خلال وضع خطة لمعالجة الفقر والمساواة في توزيع الدخل.

من السبعينيات إلى منتصف الثمانينات تم التركيز على مفهوم التنمية المستدامة بكيفية الاستفادة من زيادة معدل النمو الاقتصادي؛ لتحسين الظروف المعيشية، غير أنها تناولت ذلك نظرًا لتناولها القضايا المجحفة. وبرز مفهوم التنمية المستدامة والتنمية 1978 تحت عنوان "مستقبلنا المشترك" على لسان رئيس وزراء النرويج، (عدنان علي قاسم العلفي،2020).

3- أخذت التنمية المستدامة دورًا أكبر ومساحة واسعة منذ ذلك الوقت، وخاصة فترة انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية "قمة الأرض"، في مدينة ريودي جانيرو البرازيلية 1921، وانبثق من هذا المؤتمر لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (UNCSD) التي كُلفت بإصدار دليل دوري لمؤشرات التنمية المستدامة، وأقروا فيه جدول القرن الواحد والشعرين؛ إذ أدرج المجال البيئي والاجتماعي والاقتصادي في إطار واحد للسياسات، وفيه جدول أعمال يحتوي على 2500 توصية.

4- في عام 2000م اتفق 150 من زعماء العالم على مجموعة من الأهداف المحددة الأجل، منها تخفيض نسبة سكان العالم الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد، ونسبة من لا تتوفر لهم مياه شرب مأمونة. غير أنه لا فائدة لهذه الأهداف ما لم تجد حيزًا من الوجود.

5- ويوفر مؤتمر2007 المنعقد في جوهانسبرج إقرار خطوات فعلية قابلة للقياس من أجل تنفيذ جدول أعمال القرن 21، (التقرير الوطني ريودي جانيرو).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

أهداف التنمية المستدامة:

1) تحقيق حياة أفضل للسكان.
2) احترام البيئة الطبيعية.
3) تعزيز الوعي السكاني بالمشكلات البيئية.
4) الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية.
5) ربط التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع.
6) التجديد المستمر المناسب لحاجات وأولويات المجتمع، (سحر الرفاعي، 2005).

مؤشرات التنمية المستدامة:

أورد موسيشيت راف في صورة:

- المؤشرات الاجتماعية، وتتضمن: المساواة الاجتماعية، والصحة العامة، والتعليم، والسكن، والأمن.
- المؤشرات الاقتصادية، وتتضمن: البيئة الاقتصادية، والأداء الاقتصادي، والتجار، والوضع المالي، (نور الهيتي؛ وحسن المهتدي 2008).
- المؤشرات البيئية، وتتضمن: الغلاف الجوي، والأراضي، والبحار والمحيطات، والمناطق الساحلية، والمياه العذبة، والتنوع الحيوي، (نفس المصدر السابق) و(تقرير الأمم المتحدة في نيروبي).

التنمية المستدامة في اليمن:

نتناول في هذه الجزئية أهم القضايا الراهنة والمتعلقة في مجتمعات الوطن العربي التي تنعكس بظلالها على حياة الأفراد والجماعات، وتسهم في رفع المعاناة عن مستوى المعيشة المتردية الذي يعيشه الإنسان في هذه المجتمعات بسبب الفقر والتخلف وانتشار الأمراض والأوبئة وتردي الأوضاع الاقتصادية، وأثرها على الأوضاع الاجتماعية والثقافية في وطننا العربي التي تتطلب وجود التنمية والتنمية المستدامة؛ لرفع مستويات المعيشة في هذه المجتمعات، وإخراجهم من مستويات البلدان النامية إلى بلدان تنعم بأولويات الحياة الكريمة التي يستحقها كل فرد في وطننا العربي الكبير.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

واليمن هي إحدى الدول العربية التي أصابها الكساد، وتراجع معدلات المعيشة، وتشهد أوضاعًا مأساوية بسبب الحروب والحصار وتعاقب الأزمات الاقتصادية والسياسية التي عصفت بالبلاد وأرجعتها إلى قائمة أكثر الدول فقرًا في العالم، حازت فيه الرقم (183) من أصل (189) دولة في العالم، وما نتج عنها من أثر على الجانب الاجتماعي المرتبط بحياة الأفراد والجماعات في اليمن. وهنا سنتناول بعض المعايير التي يمكن أن نستخلص منها ما وصلت إليه اليمن، وكيفية قياس هذه المعايير.

ينتشر الفقر والبؤس حاليًا على نطاق واسع في اليمن، ويمثلان تحديًا أمام بناء مجتمع أكثر شمولاً بعد انتهاء الصراع؛ فالتقديرات الأولية لديناميكية الفقر تشير إلى أن نسبة اليمنيين الذين يعيشون تحت خط الفقر الوطني شهدت زيادة بمعدل 14% لتصل إلى 78%، مقارنة بـ48% في عام 2014. وتوضح التقارير أن حولي 19,4 مليون يمني يفتقرون إلى مياه الشرب النظيف والصرف الصحي؛ إذ يواجه 8 ملايين شخص نقصًا حادًا، في حين أن هناك 14,1 مليون شخص لا يستطيعون الحصول على الرعاية الصحية الكافية، ويواجه الأطفال والبالغون ضغوطات نفسية كبيرة. كما أن انعدام الأمن الغذائي الشديد يؤثر على 8,1 مليون فرد، ويقدر عدد المصابين بسوء التغذية الحاد بـ3,3 مليون نسمة، و2,1 مليون طفل.

النتائج :

من خلال ملامسة الباحثة لمشكلة الدراسة توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها :

1. لا تمتلك العديد من المؤسسات استراتيجية واضحة ومكتوبة لإدارة الأزمات، وتعتمد غالباً على ردود الأفعال التلقائية بدلاً من التخطيط الاستباقي.
2. الأزمات (كالكوارث الطبيعية، الأزمات المالية، أو الصحية) تعطل بشكل كبير تقدم المشاريع التنموية، مما يؤدي إلى إهدار الموارد وتأجيل تحقيق الأهداف المستدامة.
3. لا توجد آلية فعالة لربط إدارة الأزمات بخطط التنمية المستدامة. يتم التعامل مع الأزمة كحدث منعزل، وليس كفرصة لإعادة البناء بشكل أفضل (Build Back Better).
4. نقص الكوادر المدربة، وضعف البنية التحتية التكنولوجية للإنذار المبكر والتحليل، بالإضافة إلى غياب ثقافة الوعي بالمخاطر لدى الموظفين.

التوصيات المقترحة :

ISSN (ISSN-L):2617-9857

1. تطوير استراتيجية واضحة لإدارة الأزمات ترتبط عضوياً باستراتيجية التنمية المستدامة للمؤسسة، وتحديد أدوار جميع الأطراف بشكل مفصل.

2. تصميم مشاريع التنمية لتكون مرنة وقادرة على الصمود في وجه الصدمات، من خلال تبني مفاهيم التخطيط المرن والتكنولوجيا المقاومة للمخاطر.

3. تنظيم برامج تدريبية منتظمة ومحاكاة لإدارة الأزمات لجميع المستويات الإدارية، وإنشاء غرفة عمليات مركزية مزودة بأحدث التقنيات.

4. إنشاء خطة تواصل فعالة أثناء الأزمات للحد من الشائعات والحفاظ على ثقة المجتمع والشركاء، مما يدعم استمرارية الجهود التنموية.

المراجع :

1. أبو حليمة، حسن أحمد. (2013). إدارة الأزمات والكوارث: منظور معاصر. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

2. الأتاسي، شيرازاد. (2022). استراتيجيات إدارة الأزمات في المنظمات العامة. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

3. الرفاعي، سحر محمد. (2005). التخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات. الكويت: دار الكتاب الحديث.

4. الربيع، فؤاد عبد الله. (2020). الحوكمة وإدارة المخاطر في المؤسسات الحكومية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

5. السامعي، عبد الله محمد. (2010). فن إدارة الأزمات: المفهوم، المراحل، المهارات. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

السيد السعيد (2006) إدارة وتخطيط الأزمات. رسالة غير منشورة الرياض

6. الطيراوي، فوزي عبد الرحمن. (2008). إدارة الأزمات والكوارث:نماذج وتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

7. العتيبي، خالد مطلق؛ وتوفيق، عبد الرحمن. (2014). إدارة الأزمات الصحية: أثناء الجوائح والأوبئة. الرياض: دار الحضارة للنشر.

8. العفلي، عدنان علي قاسم. (2020). القيادة الإستراتيجية في مواجهة الأزمات. عدن: دار الوفاء للطباعة والنشر.

9. المنيف، عبد العزيز بن إبراهيم. (2013). إدارة الأزمات بين النظرية والتطبيق. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

10. الياسري، كامل حسين. (2010). الاتصال وإدارة الأزمات في المنظمات. بغداد: دار الدجلة للنشر.

11. جهجاه، أمنية فهد. (2009). سيكولوجية إدارة الأزمات. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

12. جاد الله، محمود أحمد؛ والصيرفي، محمد عبد الحميد. (2003). أمن المعلومات وإدارة crises الحاسوبية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

13. سلمان، عابر محمد. (2014). التنمية المستدامة وتحديات الأزمات الاقتصادية. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

14. سرور، محمد نبيل. (2010). نماذج محاكاة إدارة الأزمات. دبي: دار الخليج للنشر.

15. سنداي، تاكاشي. (2015). إدارة الأزمات: الدروس المستفادة من التجربة اليابانية (ترجمة: علي حسين). الدوحة: دار جامعة حمد بن خليفة للنشر.

16. عباصرة، معن محمد. (2008). الإعلام وإدارة الأزمات. عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

17. عبد المنعم، عبد العزيز. (2006). الأزمات الدولية: التحليل وإدارة الصراع. القاهرة: عالم الكتب.

١٨. وفاء محمد سليم جمال (2022): دور العلاقات العامة في مواجهة الأزمات بقطاع البترول في مصر.

١٩. فيرن بانكس (1996) إدارة الأزمات في تعزيز وتحقيق التنمية المستدامة. لندن .

ISSN (ISSN-L):2617-9857

٢٠. خالد مسعود يحي الباروني (2021): نظام معلومات الرقابة الاستراتيجية وأثرها على إدارة الأزمات, دراسة تطبيقية على الإدارة العامة للاتصالات بطرابلس ليبيا:

٢١. al-khawlani & etall (2019): أثر أسلوب القيادة التحويلية على إدارة الأزمات" The lmpact of transformational leadership style on crisis management in Yemen organiztions":

٢٢. Mirzapor, et,at, (2019): الدور الإستراتيجي لإدارة الموارد البشرية في إدارة الأزمات بالنظر إلى الدور الوسيط للثقافة التنظيمية: "" The strategic role of human resource Management in crisis management consider- erring the mediating role of organza tonal call tune":

٢٣. Mayerova'a (2016): التعليم والتدريب في الأزمات " Education and training in crisis Management"

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 08 العدد 03 (48) بتاريخ 2025/09/15

ISSN (ISSN-L):2617-9857

دور أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر إلى المصادر الإلكترونية: دراسة تقييمية في مؤسسات المعلومات

م.د ابتسام حاتم جاسم

الجامعة المستنصرية /كلية الاداب

vdiidn@gmail.com

م.م بان عدنان عيدان

الجامعة المستنصرية /كلية الاداب

dnanban24@gmial.com

تاريخ الارسال : 2025/08/02 تاريخ القبول: 2025/09/04

المستخلص :

يهدف البحث الى تقديم رؤية تقييميه شاملة لدور أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر الى المصادر الإلكترونية داخل مؤسسات المعلومات وذلك من خلال تحليل المهام والأدوار التي يقوم بها أخصائي المعلومات لدعم الوصول الحر للمصادر الإلكترونية وتقييم مستوى كفاءة أخصائي المعلومات في التعامل مع الأدوات والتقنيات الحديثة ورصد المعوقات والتحديات التي تواجه أخصائي المعلومات في أداء دوره فضلا عن تقديم مقترحات عملية لتحسين أداء أخصائي المعلومات وتعزيز الوصول الحر للمصادر الإلكترونية ... اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على البيانات التي تدعم البحث وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج ابرزها :-

1. أخصائي المعلومات يساهم بفاعلية نسبية في تحديد الاحتياجات البحثية للمستفيدين بينما يظل دوره في التدريب ضعيفاً.

2. الكفاءة التقنية للأخصائي مقبولة جزئياً لكن المستفيدين غير مقتنعين تماماً بقدراته التقنية في مواكبة التطورات وحل المشكلات.

اما ابرز التوصيات التي وضعتها الباحثة على ضوء النتائج:-

ISSN (ISSN-L):2617-9857

1. تعزيز برامج التدريب الموجهة لأخصائي المعلومات لتطوير مهاراتهم التقنية .
2. تطوير البنية التحتية التقنية للمكتبات والمراكز البحثية بما يدعم خدمات الوصول الحر.
3. تفعيل برامج التوعية بسياسات النشر والوصول الحر عبر ورش عمل وندوات مستمرة.

الكلمات المفتاحية: أخصائي المعلومات ، الوصول الحر ، مصادر المعلومات الإلكترونية ، مؤسسات المعلومات .

The role of the information professional in enabling open access to electronic resources : An evaluative study in information institutions

M.D. Ibtisam Hatem Jassim
Al-Mustansiriya University / College of Arts
vdiidn@gmail.com
M.M. Ban Adnan Eidan
Al-Mustansiriya University / College of Arts
dnanban24@gmial.com

Abstract

The research aims to provide a comprehensive evaluation of the role of information specialists in enabling open access to electronic resources within information institutions. This is achieved by analyzing the tasks and roles performed by information specialists in supporting open access to electronic resources, assessing the level of competence of information specialists in dealing with modern tools and technologies, and identifying the obstacles and challenges facing information specialists in performing their role. It also provides practical proposals to improve information specialist performance and promote open access to electronic resources. The researcher adopted a descriptive and analytical approach to obtain data supporting the research. The research reached a set of results, the most prominent of which are:

1. Information specialists contribute relatively effectively to identifying the research needs of beneficiaries, while their role in training remains weak.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

2. The technical competence of the specialist is partially acceptable, but beneficiaries are not fully convinced of their technical capabilities to keep pace with developments and solve problems.
The most prominent recommendations formulated by the researcher in light of the results are:
1. Strengthen training programs directed at information specialists to develop their technical and pedagogical skills.
2. Develop the technical infrastructure of libraries and research centers to support open access services.
3. Activating awareness programs on publishing and open access policies through ongoing workshops and seminars.
Keywords: Information Specialist, Open Access, Electronic Information Resources, Information Institutions

المقدمة :

في ظل التطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح الوصول إلى المصادر الإلكترونية من أهم مقومات دعم البحث العلمي والتعليم المستمر ولمؤسسات المعلومات وعلى رأسها المكتبات ومراكز التوثيق تلعب دورًا حيويًا في توفير هذه المصادر للمستفيدين ويبرز هنا دور أخصائي المعلومات بوصفه العنصر البشري المؤهل لإدارة وتنظيم هذه المصادر وتيسير سبل الوصول إليها بشكل فعّال إذ تقع على عاتقه مهام متعددة تشمل التعرف على احتياجات المستفيدين وتطوير البنية التحتية التقنية وتطبيق معايير الفهرسة والتصنيف الحديثة فضلًا عن تدريب المستفيدين على استخدام قواعد البيانات والأدوات الرقمية بكفاءة ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى تقييم الدور الذي يقوم به أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر إلى المصادر الإلكترونية وقياس مدى نجاح مؤسسات المعلومات في تحقيق هذا الهدف في ظل التحديات التقنية والتنظيمية المعاصرة.

الاطار العام للبحث

1-1مشكلة البحث :على الرغم من التطور الكبير في تقنيات الوصول إلى المصادر الإلكترونية إلا أن العديد من مؤسسات المعلومات لا تزال تواجه تحديات في تمكين المستفيدين من الاستفادة الكاملة منها

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويكمن جزء من هذه المشكلة في الدور الفعلي الذي يقوم به أخصائي المعلومات والذي قد يتأثر بعوامل تتعلق بالبنية التحتية التقنية أو ضعف مهارات المستفيدين أو محدودية سياسات الوصول الحر ، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة تقييمية تحدد مدى فاعلية أخصائي المعلومات في تحقيق هذا الهدف وتسليط الضوء على أوجه القصور ومعوقات الأداء ويمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية :-

1- ما الدور الذي يقوم به أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر إلى المصادر الإلكترونية داخل مؤسسات المعلومات؟

2- ما أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية أخصائي المعلومات في تحقيق الوصول الحر؟

3- ما مدى رضا المستفيدين عن الخدمات المقدمة من قبل أخصائي المعلومات في هذا المجال؟

1-2 أهمية البحث: تكمن أهمية البحث بانه يسلط الضوء على أحد المحاور الجوهرية في تطوير خدمات مؤسسات المعلومات وتتمثل أهميته في إبراز الدور المحوري لأخصائي المعلومات في تسهيل الوصول الحر للمصادر الإلكترونية والمساهمة في تحسين كفاءة الخدمات الإلكترونية المقدمة في مؤسسات المعلومات و تحديد المعوقات التي تواجه أخصائي المعلومات واقتراح حلول عملية لها **و**تعزيز وعي المستفيدين بأهمية ودور أخصائي المعلومات في تلبية احتياجاتهم البحثية.

1-3 أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية تقييمية شاملة لدور أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر إلى المصادر الإلكترونية داخل مؤسسات المعلومات وذلك من خلال تحقيق الأهداف الاتية :

1- تحليل المهام والأدوار التي يقوم بها أخصائي المعلومات لدعم الوصول الحر للمصادر الإلكترونية.

2- تقييم مستوى كفاءة أخصائي المعلومات في التعامل مع الأدوات والتقنيات الحديثة.

3- رصد المعوقات والتحديات التي تواجه أخصائي المعلومات في أداء دوره.

4- قياس مستوى رضا المستفيدين عن الخدمات الإلكترونية التي يقدمها أخصائي المعلومات.

5- تقديم مقترحات عملية لتحسين أداء أخصائي المعلومات وتعزيز الوصول الحر للمصادر الإلكترونية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

1-4 فرضيات البحث :

1- هناك علاقة إيجابية بين كفاءة أخصائي المعلومات ومستوى استفادة المستفيدين من المصادر الإلكترونية الحرة.

2- وجود علاقة تاثير بين المعوقات التقنية والتنظيمية و فاعلية أخصائي المعلومات في تمكين المستفيدين من الوصول الحر.

1-5 منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على البيانات التي تدعم البحث .

1-6 أداوت جمع البيانات : اعتمدت الباحثة على الادوات الاتية :-

1-المقابلة : تم مقابلة اخصائي المعلومات لتحليل الادوار التي يقوم بها في مجال دعم الوصول الحر الى مصادر المعلومات ولقياس مستوى كفاءته في التعامل مع التقنيات الحديثة لتعزيز الوصول الحر للمعلومات .

2- الاستبانة: تم توزيعها على المستفيدين من المكتبة عينة البحث لقياس مستوى رضا المستفيدين عن الخدمات الإلكترونية التي يقدمها أخصائي المعلومات.

1-7 مجتمع وعينة البحث : أخصائيو المعلومات في المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية والمستفيدين منها حيث تم اخذ عينة عشوائية المستفيدين المتواجدين في المكتبة وبلغ عددهم (50) موظفا ومستفيد.

1-8 حدود البحث

1-حدود موضوعية: دور اخصائي المعلومات في تعزيز الوصول الحر لمصادر المعلومات الالكترونية على شبكة الانترنت.

2-حدود زمانية:2024-2025.

3-حدود مكانية :المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

1-9 الدراسات السابقة :

1-**سويفي، رحاب عبد الهادي .دور أخصائي المكتبات والمعلومات في الوصول الحر للمعلومات: دراسة حالة على مكتبات جامعة الفيوم .المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، (1)3، 2016**: تهدف الى دراسة حالة ترصد مبادرات المستودعات الرقمية والنشر الإلكتروني وتكشيف المقالات بجامعة الفيوم وتقيس مواقف العاملين نحو الوصول الحر وتحدياته، كما تُبرز أدوار الأخصائي في التنظيم الإتاحة والتوعية و توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها :

أن أخصائي المعلومات يلعب دورًا محوريًا في إدارة المستودعات الرقمية وتقديم التدريب للباحثين وإعداد سياسات الوصول الحر داخل المكتبة وزيادة وعي الباحثين بأهمية الوصول الحر وتحسين فعالية البحث العلمي بفضل توفير المصادر المفتوحة.. اما اهم التوصيات التي وضعتها الدراسة هي: ضرورة تعزيز برامج التدريب المستمر لأخصائي المعلومات وتطوير بنية تحتية رقمية مناسبة...

2-خالدة هناء سيدهم .- دور أخصائي المعلومات في إطار آلية التحول الرقمي: دراسة حالة بالمكتبة الجامعية المركزية – جامعة باتنة 1.-الجزائر- مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية, 2018 :تهدف الدراسة الى التعريف بمساهمة أخصائي المعلومات في آلية التحول الرقمي والتعريف بالدور الحقيقي لاخصائي المعلومات في البيئة الرقمية في المكتبة الجامعية المركزية -جامعة باتنة1. إضافة للوصول الى حلول واقعية من أجل العوائق التي تواجه أخصائي المعلومات وتوضيح أهم التحديات المستقبلية في مجال دور المكتبيون الرقميون.و أهم ما توصلت الدراسة اليه هو إن واقع دور أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية، بالمكتبة كواقع المهن والوظائف المرتبطة بقطاع المعلومات حيث هناك عدد مميز ومهم من أخصائي المعلومات ، لكن هنالك عوائق مهنية وعلمية تواجههم في بناء المحتويات الرقمية إذ يعتبر هو العنصر الرئيسي والمركزي الذي يقوم بكل الاعمال التقنية والعلمية بالمكتبة الجامعية المركزية لجامعة باتنة ...

3-خزاعلة، جيانا قاسم سالم .الوصول الحر للمعلومات في المكتبات الجامعية: جامعة العلوم والتكنولوجيا (الأردنية) نموذجًا .بحث مُحكّم ضمن المؤتمر الدولي الأول للمكتبات والمعلومات والتوثيق: الوصول الحر للمعلومات، عمّان، الأردن، 2018 : هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم الوصول الحر للمعلومات ودور المكتبات الجامعية بصفه عامة ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأردنية على وجه التحديد ومعرفة الأنشطة التي تؤديها المكتبة للوصول الحر والمعوقات التي تواجه تحقيق الوصول الحر بالمكتبة واهم المقترحات اللازمة واعتمدت الباحثة لتحقيق أهدافها على منهج دراسة الحالة باستخدام أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة المباشرة، والمقابلة الشخصية وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي تساعد على إرساء ثقافة الوصول الحر بالمجتمع الاكاديمي.

الجانب النظري للبحث

اولا/ مفهوم الوصول الحر للمعلومات :

يُعرَّف "الوصول الحر للمعلومات (Open Access) " في مجال علم المكتبات والمعلومات على أنه إتاحة الإنتاج الفكري العلمي والتقني على شبكة الإنترنت بشكل مجاني ودون قيود قانونية أو مالية، مما يتيح للقراء الوصول إلى النصوص الكاملة للبحوث والمقالات العلمية دون الحاجة إلى اشتراكات مدفوعة أو قيود حقوق النشر(سويفي، 2016).

وفقًا لتعريف"Scholarly Communication Glossary" يشير مصطلح الوصول الحر إلى المعلومات الرقمية المتاحة عبر الإنترنت بشكل مجاني وحر من معظم القيود والشروط المفروضة من حقوق التأليف والترخيص(الشوابكة، 2009).

أما "Max Planck Society" فتعرِّف الإنتاج الفكري ذو الوصول الحر بأنه متاح لكل القراء مجاني على الإنترنت ويمكن توزيعه واستخدامه في العلم والتعليم والمجالات ذات الصلة(خزاعلة، 2018).

ثانيا/ أهداف الوصول الحر للمعلومات:

من خلال ماسبق من تعريف ومفهوم الوصول الحر للمعلومات يمكن ان نحدد اهم أهداف الوصول الحر للمعلومات بما ياتي.(Public Library of Science,2018): -

1-تسهيل الوصول إلى المعرفة حيث يمكن الباحثين والطلاب والمهتمين من الوصول إلى نتائج البحوث والمقالات العلمية مجانًا ودون قيود مالية.

2-تعزيز نشر البحث العلمي من خلال زيادة انتشار الأبحاث العلمية وجعلها متاحة لقاعدة أوسع من القراء حول العالم.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

3-تقليل الحواجز الاقتصادية بإزالة القيود المرتبطة بالاشتراكات الباهظة في الدوريات العلمية والمكتبات الرقمية.

4-دعم التعليم والتعلم من خلال توفير موارد علمية موثوقة للباحثين والطلاب لاستخدامها في التدريس والبحث الأكاديمي.

5-تسهيل التعاون العلمي الدولي من خلال تعزيز التواصل وتبادل المعرفة بين الباحثين والمؤسسات العلمية عالميًا.

6-زيادة تأثير الأبحاث فالأبحاث المفتوحة عادة ما تحصل على نسب اقتباس أعلى لأنها متاحة لشريحة أكبر من القراء.

7-تحسين جودة البحث العلمي حيث يسمح للمجتمع العلمي بمراجعة الأبحاث بشكل أوسع، مما يدعم الشفافية والمصداقية.

8-تمكين الابتكار فالوصول الحر يسهل استخدام المعلومات العلمية لتطوير تطبيقات وتقنيات جديدة.

ثالثا/ التحديات المرتبطة بتنفيذ الوصول الحر للمعلومات :

رغم أهمية الوصول الحر تواجه مؤسسات المعلومات عدة تحديات في تطبيقه يمكن تحديدها بالنقاط الاتية (العبيدي، 2013):-

1- حقوق الملكية الفكرية: قلق الباحثين من فقدان السيطرة على أعمالهم العلمية بعد نشرها في منصات مفتوحة.

2-التمويل: مشاريع الوصول الحر تتطلب دعمًا ماليًا مستمرًا لإنشاء المستودعات الرقمية وصيانتها.

3-قلة الوعي والتدريب :يحتاج المستخدمون وأخصائي المعلومات إلى معرفة كافية بكيفية استخدام أدوات الوصول الحر.

رابعا/ دور أخصائي المعلومات ومسؤولياته الوظيفية :

يعد أخصائي المعلومات هو الشخص المسؤول عن جمع و تنظيم و تحليل وتوزيع المعلومات داخل المؤسسات الأكاديمية والمكتبية تشمل مهامه الأساسية(عكنوش، بابوري 2013):-

1- إدارة قواعد البيانات والمستودعات الرقمية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- تقديم الاستشارات والدعم الفني للباحثين والمستخدمين.

3- تطوير سياسات الوصول إلى المعلومات الرقمية والمطبوعة.

4- تقييم احتياجات المستخدمين لضمان وصولهم إلى مصادر المعلومات بكفاءة .

5- إدارة المحتوى الرقمي والمستودعات الإلكترونية.

6- تدريب المستخدمين على استخدام أدوات البحث الرقمية.

7- المشاركة في تطوير سياسات الوصول الحر داخل المؤسسات الأكاديمية.

خامسا/ أهمية التدريب والتطوير المهني:

يعد التدريب المستمر ضرورة لتعزيز مهارات أخصائي المعلومات في بيئة المعلومات الرقمية حيث يوفر له امكانية تطوير مهاراته في الجوانب الاتي (Directory of Open Access 2019) :-

1- استخدام أحدث أدوات إدارة المستودعات الرقمية.

2- مواكبة التطورات في النشر الإلكتروني والسياسات الأكاديمية.

3- تحسين تقديم الخدمات البحثية والتعليمية للمستفيدين.

سادسا/ التقنيات والأدوات المستخدمة في الوصول الحر:

1-المستودعات الرقمية (Digital Repositories) :هي أنظمة إلكترونية تهدف إلى حفظ وإدارة وإتاحة المحتوى الأكاديمي والبحثي إلكترونيًا للوصول الحر و يمكن تصنيفها إلى الانواع الاتية (سويفي، 2016):-

أ-المستودعات المؤسسية :تحتوي على الأبحاث والرسائل الجامعية التابعة لمؤسسة أكاديمية معينة.

ب-المستودعات الموضوعية :تركز على مجال علمي محدد مثل الطب أو الهندسة.

ت-المستودعات المختلطة :تجمع بين نوعي المستودعات السابقة وتتيح وصولًا واسعًا للمستخدمين

ويكمن دور أخصائي المعلومات في المستودعات الرقمية بالاتي(العبيدي، 2013) :

1-إدارة وإدخال المحتوى الرقمي بطريقة منظمة.

2-ضمان جودة البيانات والمعلومات.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

3-إعداد السياسات والإجراءات اللازمة للوصول الحر.

4-تدريب الباحثين والمستفيدين على استخدام المستودعات الرقمية.

2-**إدارة المحتوى الإلكتروني (Electronic Content Management)** : تشمل تخزين وتنظيم وتوزيع المحتوى الرقمي عبر نظم إلكترونية بحيث يسهل الوصول إليه بحرية ومن اهم ادواته (الشوابكة، 2009).

أ- DSpace : نظام مفتوح المصدر لإنشاء مستودعات رقمية.

ب- EPrints :منصة لإدارة المنشورات الأكاديمية والوصول الحر.

ت- Greenstone- Koha :لإدارة المكتبات الرقمية والمحتوى الإلكتروني .

ويكمن دور أخصائي المعلومات في إدارة المحتوى الإلكتروني بالاتي(سويفي، 2016):-

1- تصميم هيكل المحتوى الرقمي وضمان ترابطه وسهولة البحث فيه.

2- متابعة التحديثات وإضافة الدراسات الجديدة بشكل دوري.

3- تدريب المستخدمين على استخدام أدوات البحث والوصول إلى المحتوى الإلكتروني بحرية

سابعا/ تقييم فعالية الوصول الحر :

يمكن قياس فعالية الوصول الحر باستخدام المؤشرات الاتية (Lynch, C. 2003) :-

1- عدد الزيارات للمستودعات الرقمية.

2- عدد التنزيلات للمقالات أو الرسائل الجامعية.

3- رضا الباحثين والمستفيدين عن الخدمات المقدمة.

ثامنا/ دور أخصائي المعلومات في تقييم فعالية الوصول الحر:

يكمن دور اخصائي المعلومات في الوصول الحر بالنقاط الاتية (خزاعلة، 2018):-

1- تصميم أدوات استطلاع الرأي لتقييم احتياجات المستخدمين.

2- تحليل بيانات الاستخدام لتحديد نقاط القوة والضعف.

3- تقديم توصيات لتحسين الوصول إلى المحتوى الرقمي

ISSN (ISSN-L):2617-9857

تاسعا/ التحديات والحلول في تمكين الوصول الحر:

هناك مجموعة من التحديات التي تواجه الوصول الحر للمعلومات ويمكن توضيحها بالنقاط التالية (Crow, R. 2002):-

1- التحديات التقنية : تتمثل في ضعف البنية التحتية الرقمية حيث تواجه العديد من المكتبات ومؤسسات المعلومات صعوبات في توفير بنية تحتية رقمية متطورة تدعم الوصول الحر مثل سرعة الإنترنت وخوادم التخزين وأجهزة الحوسبة اما اهم الحلول المقترحة لمعالجتها :-

أ- تحديث المعدات والأجهزة الرقمية بشكل دوري.

ب- استخدام أنظمة سحابية لتخزين وإتاحة البيانات بشكل آمن وفعال.

ت- التعاون مع شركات تقنية لتوفير حلول رقمية متقدمة بأسعار مناسبة.

2- قيود البرمجيات والأدوات : قلة البرامج المخصصة لإدارة المحتوى الرقمي بشكل احترافي أو عدم توافقها مع المعايير الدولية يمثل تحديًا كبيرًا اما اهم الحلول المقترحة لمعالجتها :-

أ- اعتماد البرمجيات مفتوحة المصدر مثل DSpace و EPrints.

ب- تدريب أخصائيي المعلومات على استخدام وصيانة هذه الأنظمة بفعالية.

3-التحديات البشرية والمؤسسية : وتتمثل بنقص التدريب والتطوير المهني بسبب قلة البرامج التدريبية لأخصائيي المعلومات تجعلهم غير قادرين على إدارة الوصول الحر بكفاءة ويمكن حل ذلك وتجاوزها بالاتي:-

أ- تصميم برامج تدريبية مستمرة لتطوير مهارات الأخصائيين.

ب- المشاركة في ورش العمل والمؤتمرات الدولية لمواكبة أحدث الاتجاهات.

4- مقاومة التغيير: بعض الباحثين والموظفين في المؤسسات الأكاديمية يفضلون النظام التقليدي في الوصول إلى المعلومات، مما يعيق تنفيذ الوصول الحر ويمكن حل هذه المعوقات بالاتي :-

أ- زيادة الوعي بفوائد الوصول الحر من خلال ندوات تعريفية وحملات توعية.

ب- تقديم دعم مستمر للمستخدمين لتسهيل التكيف مع التغيير.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

5- نقص التمويل : التمويل المحدود يؤثر على تطوير المستودعات الرقمية وصيانتها ويكمن حل ذلك :-

أ- البحث عن تمويل خارجي من مؤسسات دولية داعمة للوصول الحر.

ب- تطوير سياسات مالية داخلية لتخصيص ميزانيات خاصة بالمستودعات الرقمية.

عاشرا/ حلول استراتيجية لتعزيز الوصول الحر:

هناك مجموعة من الحلول الاستراتيجية التي يمكن اتخاذها لمعالجة التحديات التي تواجه الوصول الحر للمعلومات وهي :-

1- تطوير السياسات المؤسسية : ينبغي أن تتبنى المؤسسات سياسات واضحة لدعم الوصول الحر يمكن ان تشمل تشجيع الباحثين على النشر المفتوح وتحديد المعايير التقنية والإدارية للوصول الحر (الشوابكة، 2009).

2- تعزيز التعاون بين المؤسسات : التعاون بين الجامعات والمكتبات يمكن أن يحقق موارد مشتركة ويوفر الخبرات ويسهل إدارة المستودعات الرقمية (خزاعلة، 2018).

3- تحسين التدريب والتوعية من خلال تنظيم برامج تدريبية مستمرة لأخصائيي المعلومات وإقامة حملات توعية للباحثين والطلاب حول كيفية استخدام الموارد المفتوحة بفعالية (العبيدي، 2013).

الجانب العملي للبحث

يتضمن الجانب العملي للبحث محورين اساسين باعتماد اداتين من ادوات جمع البيانات والمتمثلة بالمحور الاول ويضم تحليل اسئلة المقابلة التي اجريت مع الموظفين العاملين في وحدة البحث الالي في المكتبة والمحور الثاني تحليل الاستبانة التي وزعت على عينة البحث والبالغ عددها (50) استمارة حيث تم استرجاع جميع الاستمارات الموزعة على عينة البحث وتكونت من (6) محاور متعلقة بموضوع البحث وتضمن كل محور من هذه المحاور عدد من الفقرات ويمكن توضيح ذلك من خلال الاتي:-

ISSN (ISSN-L):2617-9857

اولا: تحليل اسئلة المقابلة

تم مقابلة الموظفين في وحدة البحث الالي في المكتبة باعتبارهم اكثر ارتباطا بتسهيل وصول المستفيدين الى المصادر الالكترونية وبلغ عددهم (3) موظفين ويمكن ادراج اجاباتهم وفق الاسئلة الموجهة اليهم :-

1- ما دورك الأساسي في تسهيل وصول المستفيدين إلى المصادر المفتوحة؟

يقوم بإرشاد الطلبة والباحثين إلى المستودعات المفتوحة مثل المكتبات الرقمية وتوفير روابط مباشرة للمصادر العلمية مما يبرز دور اخصائي المعلومات بانه يمثل حلقة وصل أساسية بين المستفيد والمصادر المفتوحة بشكل يعزز الاستفادة منها.

2- كيف تساهم في نشر الوعي بأهمية الوصول الحر؟

يتم نشر الوعي باهمية الوصول الحر من خلال ورش عمل تعريفية... نشرات إلكترونية والإجابة على استفسارات الباحثين أثناء زيارتهم للمكتبة مما يدل على وجود جهود في مجال نشر الوعي بالوصول الحر لمصادر المعلومات لكنه يحتاج إلى برامج أكثر تنظيماً واستمرارية.

3- ما أبرز التحديات التي تواجهكم في دعم الوصول الحر؟

من ابرز التحديات التي تواجه الموظفين هو ضعف وعي بعض المستفيدين و محدودية البنية التحتية التكنولوجية والحاجة إلى التدريب المستمر مما يدل ان التحديات تتركز في نقص الوعي البشري والدعم التقني.

4-هل توظف أدوات مثل DSpace وORCID؟

كلا لا امتلك الخبرة والمهارة في استخدام هذه الادوات وتوظيفها لتعزيز الوصول الحر لمصادر المعلومات مما يدل على ضعف مستوى التفاعل مع أدوات الهوية الرقمية من قبل الموظفين العاملين في المكتبة.

5-هل لديك خبرة في التعامل مع أنظمة المكتبات مثل Koha أو غيره؟

نعم أتعامل مع Koha في مجال ادخال لاالكتب الى النظام لكن لا امتلك الخبرة في استخدامه في مجال التزويد والفهرسه والاعارة والدوريات وربط المستفيدين بالمواد الرقمية مما يدل على ضعف الكفاءة التقنية وحاجتها إلى تطوير مستمر لمواكبة الأنظمة الجديدة.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

6-ما مقترحاتك لتطوير دور المكتبة في دعم الوصول الحر؟

زيادة البنية التحتية التقنية و توفير اشتراكات تدريبية مستمرة و وإنشاء مستودع رقمي موحد لإنتاج الجامعة مما يدل على الحاجة واضحة لخطط تطوير استراتيجية على مستوى المؤسسة.

ثانيا: تحليل الاستبانة

تم توزيع الاستبانة على عدد من العاملين والمستفيدين من المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية والبالغ عددهم (50) حيث تم توزيعها على عينة عشوائية من المتواجدين في المكتبة وتم تحليل اجاباتهم حول محاور الاستبانة وفق الجدول ادناه :-

جدول (1) يبين تحليل اجابات عينة البحث حول اسئلة الاستبانة

المحور	ت	الفقرات	اتفق		محايد		لا اتفق		الوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	
دور أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر	.1	أخصائي المعلومات يسهّل وصولك إلى المصادر الإلكترونية بفعالية.	20	%40	10	%20	20	%40	2.57
	.2	يقوم أخصائي المعلومات بتحديد احتياجاتك البحثية بدقة.	23	%46	6	%12	21	%42	2.04
	.3	يقدم الأخصائي دعمًا فنيًا متكاملًا عند استخدام قواعد البيانات الإلكترونية.	20	%40	12	%24	18	%36	2.04
	.4	يحرص الأخصائي على تدريب المستفيدين على أدوات البحث الإلكتروني.	10	%20	20	%40	20	%40	1.80
الكفاءة التقنية لأخصائي المعلومات	.5	يتمتع أخصائي المعلومات بمهارات عالية في استخدام الأنظمة الرقمية والمستودعات الإلكترونية.	15	%30	13	%26	23	%46	1.84

ISSN (ISSN-L):2617-9857

	.6	الأخصائي قادر على معالجة المشكلات التقنية التي تواجه المستفيدين بسرعة.	18	%36	12	%24	20	%40	1.96
	.7	يواكب الأخصائي أحدث التطورات في مجال النشر الإلكتروني والوصول الحر.	21	%42	7	%14	22	%44	1.98
المعوقات والتحديات التي تواجه اخصائي المعلومات	.8	ضعف البنية التحتية التقنية يؤثر على جودة خدمات الأخصائي.	20	%40	15	%30	15	%30	2.1
	.9	نقص البرامج التدريبية يحد من كفاءة اخصائي المعلومات.	22	%44	6	%12	22	%44	2.0
	10	مقاومة بعض الباحثين للنشر المفتوح تعيق جهود الأخصائي.	19	%38	10	%20	21	%42	1.96 |
المحور	ت	الفقرات	اتفق		محايد		لا اتفق		الوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	
رضا المستفيدين	11	أنا راضٍ عن مستوى الخدمات التي يقدمها أخصائي المعلومات.	20	%40	5	%10	25	%50	1.9
	12	الخدمات الإلكترونية المقدمة تلبي احتياجاتي البحثية والتعليمية.	23	%46	1	%2	26	%52	1.94
	13	مستوى سرعة الاستجابة لطلبات المساعدة مناسب.	20	%40	8	%16	22	%44	1.96
التوعية بسياسات الوصول الحر	14	الأخصائي يشرح لي بوضوح سياسات النشر والوصول الحر.	15	%30	5	%10	30	%60	1.7
	15	يقدم الأخصائي ورش عمل أو ندوات تعريفية	10	%20	9	%18	31	%62	1.58

ISSN (ISSN-L):2617-9857

		حول استخدام المصادر المفتوحة.							
	16	أسلوب الأخصائي في التوعية شجعني على استخدام المصادر الإلكترونية المفتوحة.	14	%28	10	%20	26	%52	1.76
السياسات والتطوير	17	المؤسسة التي أنتمي إليها لديها سياسة واضحة لدعم الوصول الحر.	10	%20	5	%10	35	%70	1.5
	18	هناك تعاون فعال بين الأخصائيين والمؤسسات الأخرى لتطوير الخدمات الإلكترونية.	10	%20	15	%30	25	%50	1.7
	19	توفر المؤسسة تمويلًا كافيًا لتطوير المستودعات الرقمية.	10	%20	20	%40	20	%40	1.8
	20	أرى أن هناك حاجة إلى خطط استراتيجية لتعزيز دور أخصائي المعلومات في المستقبل.	15	%30	10	%20	25	%50	1.8

من الجدول السابق يتضح ما يلي :-

1. دور أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر تراوحت نسب الاتفاق بين (20%–46%) مما يشير إلى تباين آراء المستفيدين حول فاعلية الأخصائي اما الفقرة (2) "تحديد الاحتياجات البحثية بدقة" حصلت على أعلى اتفاق (46%) بمتوسط (2.04) وهو مؤشر إيجابي بينما الفقرة (4) "تدريب المستفيدين" جاءت ضعيفة (20% اتفاق) وبمتوسط (1.80) ما يكشف قصوراً في جانب التدريب.
2. الكفاءة التقنية لأخصائي المعلومات تبين ان نسبة الاتفاق تتراوح (29%–41%) مع متوسطات منخفضة (1.84–2.00) هذا يعكس أن المستفيدين غير مقتنعين تمامًا بمهارات الأخصائي التقنية أو قدرته على حل المشكلات بسرعة.
3. المعوقات والتحديات اتضح ان نسب الاتفاق مرتفعة نسبيًا (38%–44%) خاصة في "نقص البرامج التدريبية" (44%) بمتوسط (2.00) ما يدل على أن التحديات أكثر وضوحًا للمستفيدين مقارنة بالكفاءة نفسها.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

4. رضا المستفيدين بلغت نسبة الاتفاق متوسط (40%–46%) لكن نسبة "لا أتفق" مرتفعة (44%–52%) خاصة في الرضا العام (الفقرة 11) مما يوضح أن هناك فجوة بين توقعات المستفيدين والخدمات المقدمة.

5. التوعية بسياسات الوصول الحر تبين ان نسب الاتفاق ضعيفة جدًا (20%–30%) ومتوسطات (1.70–1.88) مما يعني أن دور الأخصائي في التوعية شبه غائب أو غير مؤثر.

6. السياسات والتطوير تشير الى نسب الاتفاق متدنية (20%–30%) ومتوسطات منخفضة (1.70–1.90). هذا يعكس غياب السياسات الواضحة و ضعف التعاون وقلة التمويل الاستراتيجي.

مما سبق نستنتج ان المستفيدون يرون أن لأخصائي المعلومات دوراً ملموساً في تحديد الاحتياجات البحثية وتقديم الدعم الفني لكن هناك ضعف كبير في التدريب والتوعية والكفاءة التقنية مقبولة جزئياً إلا أن المعوقات المؤسسية (البنية التحتية، التدريب، التمويل) تحد من فعالية الأخصائي اما فيما يتعلق برضا المستفيدين منخفض ما يستدعي إصلاحات استراتيجية على مستوى السياسات والتطوير المؤسسي.

ثالثا: التحليل إحصائي لاجابات عينة البحث

يمكن تحليل اجابات عينة البحث حول محاور الاستبانة لقياس نسبة الاتفاق على المحاور الخاصة بالاستبانة والبالغة عددها (6) محاور ويتضمن كل محور (3) فقرات باستثناء المحور الاول والسادس يتضمن كل محور منها (4) فقرات ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول ادناه:-

جدول (2) يبين التحليل الاحصائي لاجابات عينة البحث لقياس نسبة الاتفاق

المحور	الفقرات	النسبة المئوية للموافقة	النسبة المئوية لعدم الموافقة	المنوال
دور أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر	أخصائي المعلومات يسهّل وصولك إلى المصادر الإلكترونية بفعالية.	%40	%40	متساوي (الموافقة وعدم الموافقة)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المحور	الفقرات	النسبة المئوية للموافقة	النسبة المئوية لعدم الموافقة	المنوال
	يقوم أخصائي المعلومات بتحديد احتياجاتك البحثية بدقة.	%46	%42	الموافقة
	يقدم الأخصائي دعمًا فنيًا متكاملًا عند استخدام قواعد البيانات الإلكترونية.	%40	36%	الموافقة
	يحرص الأخصائي على تدريب المستفيدين على أدوات البحث الإلكتروني.	%20	%40	عدم الموافقة
الكفاءة التقنية لأخصائي المعلومات	يتمتع أخصائي المعلومات بمهارات عالية في استخدام الأنظمة الرقمية والمستودعات الإلكترونية.	%30	%46	عدم الموافقة
	الأخصائي قادر على معالجة المشكلات التقنية التي تواجه المستفيدين بسرعة.	%36	%40	عدم الموافقة
	يواكب الأخصائي أحدث التطورات في مجال النشر الإلكتروني والوصول الحر.	%42	%44	عدم الموافقة
المعوقات والتحديات التي تواجه اخصائي المعلومات	ضعف البنية التحتية التقنية يؤثر على جودة خدمات الأخصائي.	%40	%30	الموافقة
	نقص البرامج التدريبية يحد من كفاءة اخصائي المعلومات.	%44	%44	متساوي (الموافقة وعدم الموافقة)
	مقاومة بعض الباحثين للنشر المفتوح تعيق جهود الأخصائي.	%38	%42	عدم الموافقة
رضا المستفيدين	أنا راضٍ عن مستوى الخدمات التي يقدمها أخصائي المعلومات.	%40	%50	عدم الموافقة
	الخدمات الإلكترونية المقدمة تلبي احتياجاتي البحثية والتعليمية.	%46	%52	عدم الموافقة
	مستوى سرعة الاستجابة لطلبات المساعدة مناسب.	%40	%44	عدم الموافقة
التوعية بسياسات الوصول الحر	الأخصائي يشرح لي بوضوح سياسات النشر والوصول الحر.	%30	%60	عدم الموافقة
	يقدم الأخصائي ورش عمل أو ندوات تعريفية حول استخدام المصادر المفتوحة.	%20	%62	عدم الموافقة

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المحور	الفقرات	النسبة المئوية للموافقة	النسبة المئوية لعدم الموافقة	المنوال
	أسلوب الأخصائي في التوعية شجعني على استخدام المصادر الإلكترونية المفتوحة.	%28	%52	عدم الموافقة
السياسات والتطوير	المؤسسة التي أنتمي إليها لديها سياسة واضحة لدعم الوصول الحر.	%20	%70	عدم الموافقة
	هناك تعاون فعال بين الأخصائيين والمؤسسات الأخرى لتطوير الخدمات الإلكترونية.	%20	%50	عدم الموافقة
	توفر المؤسسة تمويلًا كافيًا لتطوير المستودعات الرقمية.	%20	%40	عدم الموافقة
	أرى أن هناك حاجة إلى خطط استراتيجية لتعزيز دور أخصائي المعلومات في المستقبل.	%30	%50	عدم الموافقة

من جدول رقم (2) يمكن تحليل اجابات عينة البحث وفق المحاور الخاصة بالاستبانة لقياس نسبة اتفاق على فقراتها ويمكن توضيحها بالاتي :-

1-دور أخصائي المعلومات في تمكين الوصول الحر: البيانات المتعلقة بهذا المحور تُظهر آراءً متباينة مع وجود نسبة عالية من الموافقين وغير الموافقين في نفس الوقت تبين هناك انقسام واضح في الآراء حول ما إذا كان أخصائي المعلومات يسهّل الوصول إلى المصادر الإلكترونية حيث تتساوى نسبة الموافقين (40%) مع نسبة غير الموافقين (40%) في الفقرة الأولى.

اما في الفقرة الرابعة التي تتناول تدريب المستفيدين على أدوات البحث نجد أن 40% من المشاركين كانوا محايدين و 40% كانوا غير موافقين مما يشير إلى وجود قصور في جانب التدريب والتوعية.

2-الكفاءة التقنية لأخصائي المعلومات : تُظهر النتائج في هذا المحور نظرة سلبية واضحة تجاه الكفاءة التقنية لأخصائيي المعلومات اذ تبين من الفقرة الخامسة التي تتعلق بمهارات أخصائي المعلومات في

ISSN (ISSN-L):2617-9857

استخدام الأنظمة الرقمية من أكثر الفقرات التي شهدت عدم اتفاق وبنسبة بلغت (46%) وفيما يتعلق برضا المستفيدون عن كفاءة الأخصائيين تبين ليسوا قادرين على مواكبة التطورات في مجال النشر الإلكتروني والوصول الحر حيث بلغت نسبة عدم الاتفاق على هذه النقطة (44%).

3- المعوقات والتحديات : تُقدم هذه النتائج رؤية حول التحديات التي يرى المستفيدون أنها تؤثر على عمل الأخصائيين حيث يتفق (40%) من المشاركين على أن ضعف البنية التحتية التقنية يُعد عائقاً كبيراً وهو ما يُفسّر بعض النقاط السلبية في المحاور الأخرى مع وجود آراء متضاربة حول ما إذا كان نقص البرامج التدريبية يحد من كفاءة الأخصائيين حيث تساوت نسبة الموافقة مع نسبة عدم الموافقة عند (44%) لكل منهما.

4-رضا المستفيدين : تُظهر هذه النتائج مستوى منخفض جداً من رضا المستفيدين عن الخدمات تبين ان أكثر من نصف المشاركين (50%) أظهروا عدم رضاهم عن مستوى الخدمات التي يقدمها أخصائي المعلومات وهذا ينطبق على مدى ملاءمة الخدمات لاحتياجاتهم البحثية والتعليمية، حيث بلغت نسبة عدم الموافقة (52%) .

5-التوعية بسياسات الوصول الحر :تشير البيانات إلى أن جهود التوعية حول الوصول الحر غير فعّالة على الإطلاق حيث تُعتبر هذه النقطة من أكثر النقاط سلبية في الاستبيان حيث بلغت نسبة عدم الاتفاق على أن الأخصائي يقدّم شرحاً واضحاً لسياسات الوصول الحر (60%) وتأتي نسبة عدم الاتفاق على تقديم ورش عمل أو ندوات تعريفية حول المصادر المفتوحة بنسبة أعلى أيضاً، حيث بلغت(62%) وهي أعلى نسبة عدم موافقة في الاستبيان.

6-السياسات والتطوير : تُظهر النتائج أن المشكلة قد تكون أكثر ارتباطاً بالسياسات المؤسسية من الأداء الفردي للأخصائيين حيث ان أكثر من ثلثي المشاركين (70%) لا يعتقدون أن مؤسساتهم لديها سياسة واضحة لدعم الوصول الحر وهذا هو أكثر بند شهد عدم موافقة في كل الاستبيان.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاستنتاجات النظرية:

بعد مراجعة الإطار المفاهيمي للدراسات السابقة وما توصلت اليها من نتائج واستنتاجات فضلا عن نتائج هذه الدراسة التي توصلت اليها الباحثتان ومن خلال المقابلات والملاحظات الشخصية لهما فضلا عن نتائج الاستبيان يمكن استخلاص الاستنتاجات الاتية:

1-دور أخصائي المعلومات محوري في تفعيل الوصول الحر: أظهرت جميع الدراسات العربية والدولية أن أخصائي المعلومات يمثل العنصر الأساسي في إدارة المستودعات الرقمية، تنظيم المحتوى، وتقديم الدعم الفني للمستفيدين (سويفي، 2016؛ خزاعلة، 2018) .

2-تأثير التدريب والتطوير المهني على فعالية الدور: كلما زاد مستوى التدريب والمعرفة التقنية لأخصائي المعلومات ارتفعت جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين، وتحسنت قدرة الأخصائي على تطبيق سياسات الوصول الحر (العبيدي، 2013) .

3-التحديات التقنية والمؤسسية ما زالت قائمة: نقص التمويل و ضعف البنية التحتية الرقمية و مقاومة التغيير من قبل بعض الباحثين وقلة الوعي بالوصول الحر تعد من أبرز المعوقات التي تواجه أخصائي المعلومات ومؤسسات المعلومات (الشوابكة، 2009).

4-أهمية التعاون المؤسسي: أظهرت الدراسات أن التعاون بين المكتبات والمؤسسات الأكاديمية وكذلك تبادل الخبرات والمصادر يسهم بشكل كبير في نجاح تنفيذ سياسات الوصول الحر (خزاعلة، 2018).

5-تأثير الوصول الحر على البحث العلمي والتعليم: يعمل الوصول الحر على تسريع البحث العلمي و رفع جودة المخرجات الأكاديمية وتعزيز التعلم الذاتي لدى الطلاب والباحثين وهو ما يبرز أهمية دعم المؤسسات لهذا النوع من الوصول (العبيدي، 2013).

نتائج للدراسة:

توصل البحث الى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها بالاتي :-

1. أخصائي المعلومات يساهم بفاعلية نسبية في تحديد الاحتياجات البحثية للمستفيدين بينما يظل دوره في التدريب ضعيفاً.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

2. الكفاءة التقنية للأخصائي مقبولة جزئياً لكن المستفيدين غير مقتنعين تماماً بقدراته التقنية في مواكبة التطورات وحل المشكلات.

3. التحديات المؤسسية أبرزت نفسها بوضوح خصوصاً نقص البرامج التدريبية وضعف البنية التحتية.

4. رضا المستفيدين عن الخدمات الإلكترونية ضعيف إذ لا تزال هناك فجوة بين توقعاتهم وما يُقدَّم لهم.

5. التوعية بسياسات الوصول الحر ضعيفة مما يشير إلى غياب برامج فعالة في هذا المجال.

6. السياسات المؤسسية لدعم الوصول الحر غائبة أو غير مفعّلة مع محدودية التمويل وضعف التعاون بين المؤسسات.

التوصيات

على ضوء النتائج التي توصل اليها البحث تم وضع التوصيات الاتية :-

1. تعزيز برامج التدريب الموجهة لأخصائيي المعلومات لتطوير مهاراتهم التقنية والتربوية.

2. تطوير البنية التحتية التقنية للمكتبات والمراكز البحثية بما يدعم خدمات الوصول الحر.

3. تفعيل برامج التوعية بسياسات النشر والوصول الحر عبر ورش عمل وندوات مستمرة.

4. زيادة التعاون المؤسسي بين المكتبات والجامعات ومراكز المعلومات لتبادل الخبرات وتطوير الخدمات.

5. وضع خطط استراتيجية وطنية لدعم الوصول الحر وتحديد دور أخصائي المعلومات بشكل أوضح في المستقبل.

6. رفع مستوى التمويل المخصص للمستودعات الرقمية والخدمات الإلكترونية بما يواكب حاجات المستفيدين.

7. قياس رضا المستفيدين دورياً عبر استبانات وتقييمات لتحديد مواطن الضعف ومعالجتها بشكل مستمر.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

قائمة المصادر

اولا/ المصادر العربية

1. الشوابكة، يونس احمد (2009). المكتبات العربية ودورها في حركة الوصول الحر للمعلومات . – مجلة المكتبات والمعلومات العربية، 5(2)، 45-60.
2. سويفي، رحاب عبد الهادي (2016). دور أخصائي المعلومات في إدارة المستودعات الرقمية بالجامعات العربية .– مجلة المكتبات الجامعية، 12(1)، 23-38.
3. العبيدي، سيف قدامه يونس (2013). تأثير الوصول الحر على البحث العلمي والتعليم: دراسة تطبيقية على جامعة الموصل .– مجلة البحث العلمي والتقنيات، 8(3)، 55-72.
4. خزاعلة، جيانا قاسم سالم (2018).تجربة المستودعات الرقمية ودور أخصائي المعلومات في دعم الوصول الحر في الجامعات العربية .– مجلة المكتبات والمعلومات، 15(4)، 77-95.
5. عكنوش نبيل, بابوري احسن (2013).دور أخصائي المعلومات في دعم الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية في الجامعات الجزائرية .– مجلة العلوم والمعلومات، 10(2)، 35-50.

ثانيا/ المصادر الاجنبية

6. PLOS (Public Library of Science). (2018). Open Access Publishing and Policies. Retrieved from https://www.plos.org
7. DOAJ (Directory of Open Access Journals). (2019). Open Access Journal Directory. Retrieved from https://doaj.org
8. Lynch, C. (2003). Institutional Repositories: Essential Infrastructure for Scholarship in the Digital Age. *ARL Bimonthly Report*, 226, 1–7.
9. Suber, P. (2012). Open Access. MIT Press.
10. Crow, R. (2002). The Case for Institutional Repositories: A SPARC Position Paper. *Scholarly Publishing & Academic Resources Coalition*.

ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

The Role of Taxes in Financing the Budget Deficit in Iraq: An Analytical Study for the Period 2012-2023

Dr. Mayada Hassan Rahim
Al-Furat Al-Awsat University
TechnicalTechnical Institute / Diwaniyah
dw.myd@atu.edu.iq

Dr. Qais Mahdi Hassan
Imam Al-Sadiq University / College of Administrative and Financial Sciences
Qais_mahdi@ijsu.edu.iq

Submission date: 07/07/2025 **Acceptance date: 23/08/2025**

Abstract

It is known that most countries, especially advanced ones,. Taxes in developed countries are considered one of the basic tools due to their major role in financing the general budget of the country, as they occupy a high percentage of budget revenues, unlike developing countries, including Iraq, where they occupy a very small percentage. This is due to the weakness of tax systems in it, which helps in the spread of the phenomenon of tax evasion and the lack of financial resources in the general budget and the widening of, working to reform the tax systems and work to activate the role of taxes in the tax sector in Iraq would lead to reducing the effects resulting from weak tax financing. Thus, the research was divided into three sections. The first section came with the theoretical framework of the study, then the second section, which dealt with the reality and importance of taxes in Iraq and their role in addressing the budget deficit and the necessity of developing and improving collection systems. To reach the section The third includes the most important conclusions and recommendations reached by the research.

Keywords: Taxes, General Budget Deficit, Iraq.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Introduction

Countries around the world are striving to improve and develop their tax laws to maximize tax revenues. Taxes are one of the most important means of generating financial revenue for the state. Therefore, we find that most countries are working hard to combat tax evasion of all kinds and hold tax evaders accountable. In developed countries, taxes are one of the most important resources upon which the state relies due to their pivotal role in financing its annual budgets. They are also a primary source of funding for various government expenditures across various sectors, both productive and service-related. Furthermore, financing current expenditures in developed countries depends primarily on these revenues. Iraq must adopt this approach to secure financial resources that ensure economic stability in Iraq and prevent dependence on a single source.

Importance of the Research

The research addresses the most important problems facing countries around the world, including Iraq, which suffers from a near-permanent imbalance in its general budget and its reliance on specific financial resources, which rely on oil as the primary source of funding for its general budgets.

Research Problem

The research problem is represented by the main question: Are taxes significant in financing the general budget deficit of countries, and can Iraq address the imbalance in its financial budget through the taxes it collects annually?

Research Hypothesis

The research assumes that taxes are of great importance in financing the budget deficit of all kinds and that they can constitute a primary financial resource for Iraq after making the necessary changes and developing the systems and laws related to their collection to address the imbalance in the general budget economically.

Research Objective

The research aims to highlight the importance of financing the budget deficit in Iraq and the necessity of updating and improving the tax systems in Iraq to reach real solutions to the problems that arise in the economy as a result of the budget deficit and the resulting halt or delay in investment and economic projects undertaken by the state to serve society and the economy.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Research Limits
Research Time Limits - The period extending from 2012 to 2023.
Research Spatial Limits - Iraq.

Section On
The General Concept of the General Budget and Taxes

First: The Concept of the General Budget

All modern states, regardless of their systems, agree that their financial activity should proceed according to a precisely defined program that includes the total state expenditures and revenues, which are generally determined in advance for a year and detailed in statements that are binding, in most cases, through the legislative authority. This program is called the general budget. This budget serves as the axis around which all state activities and operations in all fields revolve. The budget is nothing more than a reflection of the state's role in economic activity. This role has changed with the development of financial thought, and it is only natural that this development in the state's role would be followed by a similar development in the concept of the budget and its role in economic activity. Once limited to legal and accounting rules, this concept now extends beyond that, to the point where, as the French scholar Henri Laufenberg says, it has reached the limits of the economic and political destiny of states (Qanawi, 2017, 68).The general budget, in its simple concept of controlling revenues and expenditures, has been known since ancient times. Some of the writings of Aristotle and Plato contained clear references to the principles and foundations upon which revenues and expenditures are based. The ancient Iraqis and Egyptians also attempted to establish tables and accounts that balanced revenues and expenditures. The Code of Hammurabi contains references to the subject of how to organize and collect taxes and how to dispose of funds. After the emergence of the concept of the modern state since the Renaissance, governing institutions developed and took a constitutional form. Parliaments emerged in some European countries. These representatives began demanding their right to know the reasons for imposing taxes, their amounts, and the methods of collecting them. This first success was achieved in England in 1628 with the Declaration of Rights, issued by King Charles I. This principle was finally established in 1688 with the Bill of Rights, which declared the unlawfulness of collecting

ISSN (ISSN–L):2617–9857

any money from the people except in an amount and at a time approved by Parliament (Linda, 2013, 23). The concept of the budget in traditional thought had a purely financial character. It was limited to estimating expenditures and revenues and authorizing their collection and spending, reflecting the role of the guardian state, whose role was limited to maintaining security, external defense, and the judiciary. Economic activity was left to individuals, and through market laws, economic balance was achieved. Thus, the state budget was established for specific purposes, which led to the limitation and balance of its expenditures and revenues. In order to shed light on the meaning of the traditional budget, we review a group of definitions that agree in essence in terms of their view of the meaning of the budget. French law defined the state budget as (Al-Sawaf, 2018, p. 2).

American law defines it as an instrument estimating the following year's expenditures and revenues in accordance with the laws in effect at the time of submission, and the detailed collection proposals therein. The Lebanese Public Accounting Law defines it authorizing them based on collection and spending. Some legislation defines it as tables containing estimated revenues and expenditures for a single fiscal year specified in the budget law. Thus, definitions agree that the budget, in its traditional sense, refers to balanced tables on both sides, including both public revenues and expenditures for a future period, usually one year. This coincides with the expansion of the state's role in the economy to restore economic balance in cases of imbalances resulting from the crises that have plagued the capitalist economy since the 1930s. The market economy mechanism is no longer capable of automatically balancing the economy. In light of Keynes' views on the role of the state in restoring balance in cases of imbalance, the primary task has become achieving comprehensive economic balance, even if this leads to a temporary budget deficit. This is what he called a "managed deficit." Instead of adhering to a financial balance between expenditures and revenues, attention must be paid to the general balance of economic and social life. In most cases, the financial balance is part of the economic balance, and they complement each other. An imbalance in the. (Musa, 2017, p. 922)

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Second - Characteristics of the General Budget

From the definitions we have mentioned, we can arrive at the characteristics of the budget, which are: The following:

1- The estimated or speculative nature of the budget:

The budget is a document that estimates the state's expenditures and revenues. It is a comparative statement. The budget is prepared for the coming year, and therefore it is not possible to know exactly what expenditures will be spent or what revenues will be collected during the specified period. However, it may be possible to determine some expenditures approximately, such as allocations to public authorities, salaries of permanent employees, and public debt installments. However, other expenditures, such as expenditures for supplies, works, and other expenses, cannot be determined in advance because they are based on various assumptions that are difficult to predict when preparing the draft budget. This also applies to revenues. For example, there are taxes levied on profits, customs duties, etc. Resources come from multiple sources, their sources are different, and they are subject to varying circumstances. It is difficult to fully comprehend all the economic, social, and political indicators affecting them. In addition, knowing the actual amounts collected during the year depends on the results of collection, whether the collection methods were correct, and also on administrative and political factors.It is natural, then, that probability plays a significant role in its estimation, even though the modern budget is based on cost calculations, economic feasibility, and other advanced technical methods. The general budget is also a comparative statement, as it combines expenditures on the one hand and revenues on the other. This comparison can be made to determine whether the budget is balanced, surplus, or deficit. While budget balance has received significant attention in traditional budgeting, we find that The general budget, in the modern sense, is broader and more comprehensive, and is classified into various programs and activities. In this regard, it is important to differentiate between the general budget and the final account for the fiscal year. The final account is a statement of the actual figures achieved for the budget estimates after the year of its implementation, meaning the budget as it was implemented in practice. Thus, it can be said that the final account is the actual aspect of the potential aspect of the budget, covering the same fiscal year The actual figures of the final account

ISSN (ISSN–L):2617–9857

are used as one of the means for preparing expenditures and revenues for the following year. In addition, the legislative authority and oversight bodies need an actual account of what the executive authority has spent, knowing the extent to which it has adhered to the allocated appropriations and whether it has exceeded them, and the reasons for these excesses, with the aim of determining responsibility and correcting deviations in the future. (Hashish, 1992, p. 291).

2- Budget Authorization (authorization of collection and spending)

The budget does not become an official document ready for implementation until it is approved by the legislative authority on behalf of the people. This approval is considered one of the most important characteristics of the general budget, distinguishing it from special budgets. The general budget authorization stems from the division of powers among state agencies. The government prepares and implements the budget, but Parliament votes on it, granting the government authorization to incur expenditures and collect revenues mentioned in the budget (Hamad, 2015, p. 295)..

3- Fixed-Term Budget (Annual Budget)

The budget is set for a period of time, and most countries specify it as one year. The budget estimate is then for one year, and authorization is given for collection and expenditure for one year. The annual budget was set because the preparation, study, and voting on the budget require significant effort and considerable time, which prevents it from being repeated more than once a year. We will later see that this annual rule is no longer compatible with economic developments and new scientific concepts, and that there are budgets set for more than one year, or for an indefinite period, such as major construction projects, this is in addition to countries with a programmed economy that develop their programs for several years (three or five years). Although budget estimates are for a future period, these estimates actually highlight the achievements of the state's financial policy over the past years and the objectives of this policy for the coming years (Nasser, 2019, p. 4).

Third: The Concept of Tax (Its Importance and Related Concepts)

Tax is a sovereign resource that occupies a central position in the state's public revenues. Therefore, it is necessary to define its meaning and

ISSN (ISSN-L):2617-9857

distinguish it from similar resources, as well as the foundations upon which the state imposes and collects it, and the rules governing it, in order for the tax system to achieve the interests of the state and its taxpayers. The reciprocal relationship between the tax system and the economic, social, and political structure is strong, making its effects clear through the characteristics of the tax systems applied in the state.This section includes three sections. The first focuses on highlighting the importance of the tax system and related concepts. The second focuses on the concept of distributing the tax burden across the economic cycle, while the third examines the phenomenon of distributing the tax burden through tax transfer.

For society, they collectively constitute an integrated tax structure that operates in a specific manner through tax legislation, laws, executive regulations, and explanatory memoranda to achieve the objectives of tax policy. In light of the above, this section will address three main axes that shed light on the definition of tax and its characteristics, as well as its objectives, types, and related concepts.

Tax is defined as follows:

In language and jurisprudential usage, tax refers to the imposed tax, i.e., the established and estimated tax. They say "imposing the jizya," meaning establishing and estimating it. The collected tax is called a tax, and its collection is called taxes. It should be noted that the term "imposing" (tax) is rarely used in the discourse of jurists, while its common synonyms include "sultanic costs," "calamities," "kharaj," "ushur," and "maqarim." What they mean by this is the amount of money that the state obligates individuals to pay in order to cover the state's general expenses and ensure its intervention in political, economic, and social life, without any specific benefit to each taxpayer.

Tax is one of the mechanisms that allows the transfer of funds from the private sector to the government. The object to which the tax is applied is known as the tax base, which refers to the percentage deducted from the tax base. This rate may be relative, meaning that it is set at a single price regardless of other factors, such as changes in the value of the taxable base. This rate may also be gradual and progressive (Nasser, 2006, 231).

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Characteristics and Types of Taxes

1- Characteristics of Taxes: From the definition of tax, its characteristics can be inferred as follows: It is a cash deduction: A tax is a monetary obligation paid by the taxpayer to the state. Thus, the cash form of taxation is its contemporary form. In the early twenty-first century, it was no longer possible for the state to collect taxes in kind, such as by enlisting its citizens to perform certain tasks without compensation. Furthermore, the state collects a portion of its tax revenues in kind, which causes well-known problems. The usual form of taxation has become cash. Although. This tax can be imposed and collected in kind, as a percentage or portion of production, or by providing labor. This is the form in which the tax is imposed in many cases, particularly in relation to the tax imposed on agricultural production. The cash deduction is characterized by a lower tax collection cost compared to the in-kind deduction, due to the state's incurring costs of collecting and transporting crops. On the other hand, the in-kind tax may not be consistent with fairness in imposing financial burdens. This is because it involves the taxpayer's assessment of a portion of their production or the performance of a specific number of hours of work, regardless of the production costs of each product, which vary from one product to another, as well as the varying capabilities of individuals to perform the work. This contradicts the concept of tax justice.

2- Payed by compulsion: The taxpayer is not free to pay the tax to the state, but is forced. Furthermore, the state has a privileged position over the debtor's assets when suing them. The element of compulsion here is legal, as the tax law represents an expression of the binding force of the legal rule, which requires the taxpayer to comply with it in all its details. (Khalaf, 2007, p. 17).The state is obligated to observe the provisions of the tax law when imposing and collecting it, otherwise its operation is considered illegal. Taxation is a relationship of trust between the ruler and the ruled in all sectors. Given the seriousness of this pillar of taxation and the potential for abuse of this power if the matter is left entirely in the hands of the executive authority, all state constitutions stipulate that no tax may be imposed, amended, or abolished except by a law

ISSN (ISSN–L):2617–9857

approved by a majority of the nation. Once a tax law is issued, the tax becomes a mandatory obligation, with no choice but to pay or not pay, once the conditions for taxation are met.

3- Payable permanently: This characteristic indicates that the individual is entitled to pay the tax, as he does not have the right to recover its value from the state or claim interest on it. This is because the tax is collected from the taxpayer by the state on a final basis, without the state being obligated to repay it. Thus, the tax differs from a public loan, which is paid. Despite the presence of the element of compulsion, the state is obligated to return the tax to the payer, along with the interest due, paid according to the taxpayer's ability to pay, without a specific fee.
4- The taxpayer who pays the tax does not receive a specific fee from the state when paying it. Rather, they benefit from public services as a citizen. This results in their benefit from public services not being measured when assessing the tax, they must pay, but rather in their bearing of public burdens through paying taxes to the state. Furthermore, this contribution is determined according to their ability to pay. Thus, the tax is imposed on the taxpayer based on their ability to pay and their ability to bear public burdens, not on the basis of the benefit they derive from these public facilities. The benefit they derive accrues to everyone. Thus, taxes are distinguished from the fee paid by an individual in exchange for a specific service. (Noor, 2003, p. 25).

Types of Taxes

There are many types of taxes, and their technical forms vary across time and place. Therefore, modern tax systems are not limited to one type of tax. A state's success in selecting the optimal tax system depends on a complete understanding of society's ideologies, its economic, social, and political conditions, and the goals it seeks to achieve. It is also necessary to clarify the general classification of taxes, which often refers to two basic types: direct taxes and indirect taxes, in order to understand their types, their bases, and the contrasting advantages of each.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

First: **Direct taxes:** These are taxes imposed directly on income and capital, and are levied on the taxpayer, who cannot transfer the tax. Direct taxes are generally divided into:

A. Income taxes: These are taxes imposed on the monetary value earned by an individual or institution, or on what can be estimated in monetary terms, over a specific period of time, provided that it is realized or likely to be realized periodically, regularly, or occasionally. Income taxes are divided into two types: specific income taxes. In this type of tax, a separate and independent tax is imposed on each source of income. Specific taxes vary depending on the type and nature of income, such as salaries and professional taxes. The other type is the tax on total income.

B - Capital taxes: These are taxes that take capital as their base. Capital means the values of use that the taxpayer possesses at a specific moment in time, whether these values take a material form such as fixed assets or moral rights such as stocks and bonds. Capital taxes include two types: the capital tax that can be paid from income, which is imposed on capital at a low rate such that the taxpayer can pay it from his income and is not forced to dispose of part of his capital to pay the tax debt. It is criticized for not being based on Information is available to the taxpayer. The most significant drawback of direct taxes is the relative inflexibility of their proceeds. They also carry a somewhat heavy tax burden, as they are collected simultaneously on taxable income. Furthermore, they conflict with the taxpayer's personal needs, requiring the taxpayer to disclose confidential information.

Second: Indirect Taxes: These are taxes imposed on the circulation of income and capital, i.e., they are imposed indirectly and their burden can be transferred to others. Indirect taxes are divided into three types, as follows:

A - Taxes on Circulation: These are taxes imposed on legal transactions and on the circulation of funds, i.e., on transactions, such as stamp duties and registration fees. They are also imposed on the transfer of wealth and real estate from one person to another. Their imposition provides an important financial source for the state.

B - Customs Taxes: These are taxes imposed on goods, whether upon their entry into or exit from a country's borders. In many countries, they are

ISSN (ISSN–L):2617–9857

an important source of revenue. These taxes are imposed either as a percentage of the value of the goods, called an ad valorem tax, or as a specific amount per unit of the goods' weight, measure, number, or size, called a specific tax. These taxes play a particular importance in developing countries due to their effective role in achieving economic development (24).

C - Production Taxes: These are taxes imposed on goods and services on the basis of their production, with the aim of their consumption by individuals. These taxes are among the most important types of indirect taxes and are called consumption taxes. They are of two types:

A - Sales Tax: This is the tax imposed on the goods as they move between the producer, the intermediary, and the consumer, i.e., when the goods pass through several production stages, from the producer to the consumer. Therefore, when imposing this type of tax, the financial legislator must balance the financial purpose and the abundance of its proceeds with achieving the economic and social goals of the community in achieving tax justice.

B - Value Added Tax (VAT) is a tax imposed on the value added to the commodity at that stage. It is thus defined as a tax imposed at each stage of the commodity's production at a uniform price or at different prices depending on the type of commodity or the production stage. It applies to the value added at each stage only. It is an indirect tax that was first introduced in France in 1945 by Maurice Loret, who established its basic rules in 1953. It is similar to the cumulative tax at all stages, as both apply to goods and services at each stage of production, distribution, and consumption. However, it cannot be easily applied to all production units, as it requires regular accounting and significant effort from these units. It can be said that one of the most important features of indirect taxes is the flexibility of their revenue and the diversity of their sources, as they include production, circulation, and consumption taxes. They are characterized by their speed of collection and are more acceptable than direct taxes, as the taxpayer pays them without realizing it, as they are added to the price of the commodity or service, and they can transfer the same amount to another person. In addition, the element of compulsion in indirect taxes is relative, as it

ISSN (ISSN–L):2617–9857

depends on the taxpayer's will to dispose of his income, and he can avoid paying the tax if he works to reduce consumption of some goods and services (Al-Tajji, 2009, p. 432).

The Second Section
The reasons for the budget deficit in Iraq and the treatment mechanism

The first requirement: Analysis of the two sides of the general budget in Iraq

The general budget is basically made up of two sides: public revenues, which are defined as all the incomes that the state obtains, and are recorded with their items on the credit side of the general budget. The other side of the budget is public expenditures, which record all the expenses made by the state and record their paragraphs on the debit side of the general budget. The total general budget is from the collection of the two sides in one financial document that expresses the financial level of the state and what is achieved at the end of each fiscal year, whether a deficit or surplus. The structure of the general budget in Iraq can be explained during the period (2012-2023) from its two sides: public revenues and public expenditures, as follows.

First: Analysis of public expenditures in Iraq

By looking at the data in Table (1) which shows public expenditures in Iraq and its growth rate, as public expenditures are considered one of the important economic variables for aggregate demand represented in the health, education, investment, security and other sectors, which affect the economy as a whole through the function they perform, which is to satisfy public needs through economic and social considerations.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Table (1)
Public expenditures in Iraq for the period (2012-2023)

Details / Year	Total public expenditures Billion Iraqi Dinars	Overhead growth rate %
2012	105139	-
2013	119127	13.3
2014	113473	-4.7
2015	70397	-38.0
2016	67067	-4.7
2017	75490	12.6
2018	80873	7.1
2019	111723	38.1
2020	102533	-8.2
2021	10416	-6.8
2022	128213	25.0
2023	134146	4.6

Source: Researchers' work based on data from the Central Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, for various years.

We note from the mentioned table that there is a fluctuation in the volume of public expenditures, and this comes in light of the changes that Iraq is exposed to during the study period, in addition to the fact that Iraq is characterized by being a one-sided economy and oil revenues are the main funder of public expenditures. Therefore, we note that there is a great relationship between the size of public spending and the volume of public revenues that are affected by external circumstances. When crude oil prices decrease, Iraq is exposed to a decrease in its financial revenues, and therefore the volume of expenditures will decrease accordingly, which is what we see in the years of the table, including 2015 and 2021, for example, in which Iraq was exposed to attacks by terrorists and then exposed to the

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Corona pandemic, which affected the world in general. The figure can be viewed(1).

form (1)
Public expenditures in Iraq for the period (2012-2023)

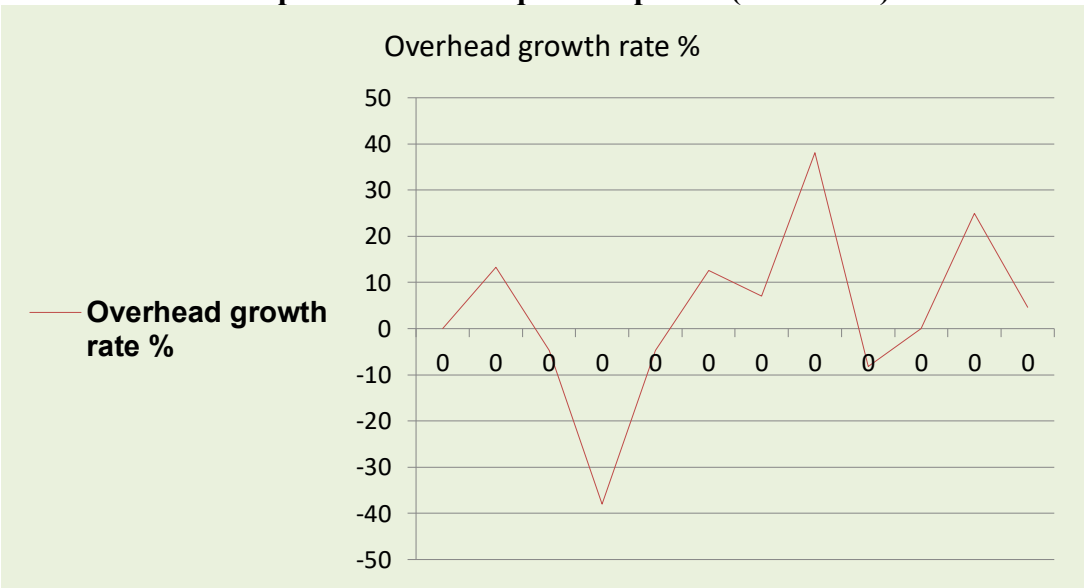

Source: Prepared by researchers based on data in Table 1.

The third requirement: Taxes and their financing role in Iraq for the period (2012-2023)

First: Customs revenues are represented in the Iraqi economy and their role in financing the general budget deficit

The customs tariff is one of the most important tools that the government relies on in formulating its economic policies. It is a tool closely linked to financial policy. Iraq may be characterized by a tax structure that relies on indirect taxes more broadly than direct taxes. In addition to the high percentage of its contribution to the gross domestic product, the customs tariff is one of the most important components of indirect taxes. It plays an important role in financing the general budget deficit of a state. It comes second after oil revenues, and thus works to

ISSN (ISSN–L):2617–9857

achieve the greatest possible degree of justice in redistributing national income. To know the importance of the customs tariff in supporting and financing the general budget, it is necessary to know the percentage of its revenue contribution to each of the indirect tax revenues and the general revenues of the state.

Table (2)
Rate of tax revenues on public revenues in Iraq for the year (2012-2023)

Details / Year	Total tax revenue	General revenues	Tax revenue to general revenue ratio
2012	1148042	119817222	-
2013	1360371	113840076	1.2
2014	1459046	97618556	1.5
2015	1723688	66470251	2.6
2016	3408420	54409269	6.3
2017	5028816	77422172	6.5
2018	4160935	106569833	3.9
2019	3299449	107566993	3.1
2020	3439234	944594832	0.4
2021	3592451	104583925	3.4
2022	3897452	128359234	3.0
2023	5493456	134643621	4.1

Source: Researchers' work based on data from the Central Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, for various years.

By looking at Table (2), we notice that there is a clear decline in the tax rate relative to the size of public revenues in Iraq, while this percentage should increase, especially with the increasing need to carry out economic diversification in Iraq. However, we find that the tax rate did not exceed 6.5% in 2017, and the lowest percentage is 0.4% as in 2020. This is due to

ISSN (ISSN–L):2617–9857

the circumstances that Iraq is going through, in addition to the routine and bureaucracy in the administration and the failure to update tax laws in Iraq.

Conclusions and Recommendations

First - Conclusions

Through what was presented in the research, the researchers reached a set of conclusions, the most important of which were the following:

1. Iraq is a rentier country that depends in its foreign trade on exporting crude oil to the outside world, and it is economically affected by changes in oil prices in global markets, as it achieves either a surplus or a deficit in its balance of payments in some years.
2. The deficit in supplies is treated through several traditional means and methods that apply to countries of the world, in addition to exceptional or specialized local methods that aim to achieve balance in the budget.
3. Iraq seeks to succeed in its method of managing the national economy, as well as to develop a flexible and applicable long-term plan.
4. Iraq did not rely on a new economic approach that is concerned with industrial, agricultural and tourism economic diversification, as it is the best way to address economic crises and the budget deficit associated with the decline in global oil prices.

Second - Recommendations

1. The necessity for the competent authorities in Iraq to work on not relying on oil resources as a primary source of financing its general budget, due to its connection to the fluctuating global markets.
2. The necessity of activating the laws related to taxes and their collection, as they are an important source of public revenues.
3. The competent authorities should use the means available to them in order to maintain economic stability and ensure that the general budget is not affected and revenues are achieved.
4. Economic decision-makers should work on developing flexible budgets that respond to global changes, in addition to achieving the strategic goals of the necessary economic sectors.
5. The necessity of diversifying the Iraqi economy and activating other economic sectors, including industry, agriculture and tourism, due to their major role in reducing dependence on oil.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Reliable sources

1. Sarmed Kawkab Al-Jamil, The General Budget: Participation, Transparency and Accountability of Mosul, Ibn Al-Atheer House for Printing and Publishing, 1st ed.
2. Adel Ahmed Hashish, Fundamentals of Public Finance, Introduction to the Study of the Fundamentals of the Financial Art of Public Economy, Beirut - Lebanon - Dar Al-Nahda, 1992.
3. Muhammad Taqa, Huda Al-Azzawi, Economics of Public Finance, Amman, Jordan, Dar Al-Maisarah for Publishing, Distribution and Printing, 1st ed., 2007.
4. Lutfi Ahmed Yahya Al-Sawaf, Evaluation of the Sources of Financing the General Budget Deficit and Their Available Alternatives in the Republic of Yemen during the Period from 1995-2014 AD, Master's Thesis, University of Aden, 2018.
5. Muhammad Hussein Muhammad Tanira, Sustainability of Financing the Budget Deficit between Traditional and Islamic Alternatives (Malaysia Presentation), Master's Thesis, Islamic University of Gaza, 2019.
6. Sundus Hamid Musa, Evaluation of the Role of Islamic Sukuk in Addressing the General Budget Deficit of the State of Sudan as a Model, Journal of the College of Education for Girls, Humanities, Iraq, Issue 21, for the Eleventh Year.
7. Muhammad Ahmad Al-Afandy, Budget Deficit, Public Debt and the Optimal Size of Public Debt - A Theoretical Evaluative Study of Contemporary Literature, Journal of Social Studies, University of Science and Technology, Sana'a, Volume 50, 2016.
8. Hamri Muhammad, Addressing the Budget Deficit in Algeria, During the Period 1993-2016 AD, Master's Thesis, Abdelhamid Ibn Badis University, Mostaganem, Algeria, 2017-2018.
9. Abeer Ali Nasser, The role of financial policy tools to reduce the state's general budget deficit according to the conditions of the International Monetary Fund - an applied study in the Iraqi Ministry of Finance - Budget Department, Journal of Accounting and Financial Studies, Higher Institute of Accounting and Financial Studies, Volume 14, Issue 48, 2019.
10. Makhif Jassim Hamad - Hassan Zaidan Khalaf, Financing the Iraqi general budget deficit for the period 2003-2015 AD, Tikrit Journal of

ISSN (ISSN–L):2617–9857

Administrative and Economic Sciences, Tikrit University, College of Administration and Economics, Iraq, Volume 1, Issue 41.
11. Yusra Mahdi, Shaima Fadhel, The Relative Importance of the Sources of Financing the Iraqi Federal Budget and Its Relationship to the General Budget Deficit 2003-2013, Al-Kut Journal of Economic and Administrative Sciences, University of Wasit, Issue 2, 2016.
12. Muhammad Ahmad Al-Afandy, Budget Deficit, Public Debt and the Optimal Size of Public Debt - A Theoretical Evaluative Study of Contemporary Literature, Journal of Social Studies, University of Science and Technology, Sana'a, Issue 50, October - December, 2016.
13. Mayeh Shabib and others, International Finance - Theoretical Foundations and Analytical Methods, Dar Al-Diaa for Printing and Publishing, Iraq, Najaf, 1st ed.
14. Rafat Al-Mahjoub, Public Finance, Al-Nahda Al-Arabiya Library, Cairo University Press, 1999.
15. Abdullah Al-Sheikh Mahmoud Al-Taher, Introduction to Public Finance Economics, King Saud University Press, Saudi Arabia, Riyadh, 1st ed., 1988.
16. Aad Hamoud Al-Qaisi, Public Finance and Tax Legislation, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, 1st ed., 2015.
17. Samer Ali Abdul Hadi, External Financing and Its Impact on Economic Gaps, 1st ed., Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution, Amman, 2013.
18. Haitham Abdul Hussein Kazim, The Role of Fiscal Policy in Improving Human Development Indicators in Iraq, Master's Thesis, University of Baghdad, College of Administration and Economics, 2020.
19. Khaled Shahada Al-Khatib and others: Foundations of Public Finance, Wael Publishing House, second edition, Amman, 2005.
20. Muhammad Taqa and others, The Economics of Public Finance, Al-Masirah Publishing and Distribution House, first edition, Baghdad, 2007.
21. Ahmad Lahibat and others, Economics, Management, and Law, National Office of School Publications, first edition, 2007.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 08 العدد 03 (48) بتاريخ 2025/09/15

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ظواهر صوتية وصرفية في الشعر الشعبي في الخليج

أ. د. حنان الفياض

أستاذ في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر

hananfayadh@qu.edu.qa

تاريخ الارسال : 2025/07/03 تاريخ القبول: 2025/08/12

الملخص:

يتناول البحث ظاهرة الازدواج اللغوي بين الفصحى واللهجات، مؤكداً أن دراسة اللهجات الحديثة ضرورة علمية لفهم تطور اللغة ورصد خصائصها. ويعرض لدراسة وصفية تحليلية ترصد الظواهر الصوتية والصرفية في الشعر النبطي الخليجي، وتركز على حقبة زمنية محددة لم تتأثر فيها اللهجة باللغات الأخرى وحافظت على نقائها. وتهدف الدراسة إلى تتبع التغيرات التي طرأت على هذه الظواهر عند انتقالها من الفصحى إلى العامية، ومن أبرز الظواهر الصوتية التي تناولتها: تسهيل الهمزة، والتلتلة، والإمالة، وتنوين الكسر. أما الظواهر الصرفية فشملت الإعلال والتغيرات في صيغ اسم الفاعل واسم المفعول والمصغّر، وتتميز هذه الدراسة من غيرها بأنها تتناول هذه الظواهر من خلال لغة الشعر وليس اللهجة المحكية.

الكلمات المفتاحية: ظواهر صوتية، ظواهر صرفية، الشعر الشعبي الخليجي، اللهجات العامية، دراسة وصفية.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 08 العدد 03 (48) بتاريخ 2025/09/15

ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

Phonological and Morphological Phenomena in the Popular Poetry of the Gulf.

Prof. Hanan Ahmed Al-Fayadh
Professor in the Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences, Qatar University
hananfayadh@qu.edu.qa

Abstract:

This research addresses the phenomenon of diglossia between *Fuṣḥā* (Standard Arabic) and colloquial dialects, asserting that the study of modern dialects is a scientific necessity for understanding the evolution of the language and documenting its characteristics. It presents a descriptive-analytical study that examines the phonetic and morphological phenomena in Gulf Nabati poetry, focusing on a specific historical period during which the dialect remained uninfluenced by other languages and maintained its purity. The study aims to trace the changes that these phenomena underwent as they transitioned from *Fuṣḥā* to the colloquial form.

Among the most prominent phonetic phenomena discussed are Hamza facilitation (*tashīl al-hamza*), *taltala* (vowel breaking in imperfect prefixes), *imāla* (vowel fronting), and *tanwīn al-kasr* (nunation with a kasra). The morphological phenomena include *iʿlāl* (vowel apophony in weak verbs) and changes in the forms of the active participle, the passive participle, and the diminutive. This study is distinguished from others by its approach of analyzing these phenomena through the language of poetry rather than the spoken dialect.

Key words: Phonetic phenomena, morphological phenomena, Gulf folk poetry, colloquial dialects, descriptive study.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المقدمة:

عُني اللغويون والنحويون منذ أوائل القرن الأول الهجري بدراسة الفصحى، وهي اللغة الأدبية المشتركة بين مختلف القبائل في الجزيرة العربية، واجتهدوا في تحديد معالمها من نواحي الأصوات والصيغ والأبنية والدلالة وتركيب الجملة وغير ذلك (عبد التواب، 1999، 5).

وإلى جانب هذه الفصحى وُجدت اللهجات العربية القديمة المتعددة التي لم ترقَ إلى هذا المستوى الأدبي. ويُعدّ هذا التعدد أمرًا طبيعيًّا، فمن "القواعد المقررة عند علماء اللغة أنه يستحيل على مجموعة بشرية تعيش في مساحة أرضية شاسعة أن تصطنع في حديثها اليومي لغة موحدة تخلو من اختلاف صوتي أو دلالي أو اختلاف في البنية أو التراكيب. إن هذه قضية ليست في حاجة إلى برهنة" (عبد التواب، 1999، 5-6)، فالازدواج اللغوي إذن ظاهرة موجودة في جميع اللغات، وليست في اللغة العربية وحدها (عبد التواب، 6)، بل هو "قدر كل اللغات، ومن طبيعتها أيضًا، فمن هذه الطبيعة اللغوية تنشأ الازدواجية ليصبح مع الزمن واقعًا ناجزًا وسمة لازمة من سمات اللغة تعكس – من ثم – اختلافًا يشكل في الغالب مبتدأ اللغة ومنتهاها" (المصري وأبو الحسن، 2014، 41). وهذا التعدد يفسر لنا السر في تباين اللهجات الحديثة، وأنه ربما مَردُّه إلى أنها انحدرت من لهجات عربية قديمة متباينة (أنيس، 1965، 10). يقول (أنيس، 11): "احتفظت هذه اللهجات الحديثة ببعض الآثار القديمة التي يمكن أحيانًا إرجاعها بسهولة إلى لهجات عربية قديمة، وأحيانًا يصعب هذا إلا بعد بحث دقيق ودراسة عميقة".

وقد كان لهذا أثر إيجابي في اللغة وليس العكس، فإن "العربية لسان واسع عريض غني، ساهمت في خصوبتها روافد مختلفة، أهمها ما كان مرجعه إلى أثر اللهجات وتعددها، والاستعمال المجازي لكثير من الألفاظ، الأمر الذي يدل على حيوية اللغة واتساعها، ويجعل الاشتراك اللفظي من أهم خصائصها" (الدقيقي، 1985، 45).

وقد يُحجم البعض عن دراسة اللهجات الحديثة اتقاء لما أثارته الدعوات الضالة إلى إحلال اللهجات المعاصرة أو العامية محل الفصحى في الكتابة والثقافة، لكن ذلك غير سديد؛ فإن العربية الفصحى "ظلت في الأدب الملكة المتوجة التي أقسم لها يمين الطاعة كل من ادعى إلى الثقافة بسبب أو نسب" كما يقول (فِك، 2014، 143).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ولكننا نؤكد أن هذه الدراسة لا تعدو رصد الظواهر اللغوية (صوتية وصرفية) في لهجة معاصرة من اللهجات العربية للحفاظ على تراث تلك اللهجات الأدبي وإحيائه، و"بيان التطور الحاصل في اللغة المتداولة" (النجار، د.ت، 5)، كما أننا نسلم باطمئنان إلى أنه في الحقيقة لا صلة بين دراسة اللهجات بوصفها نوعا من النشاط اللغوي في بيئة من البيئات وبين ما يريده أولئك المغرضون؛ إذ إن اللغوي يفحص اللغة، ولكنه لا يتدخل في مسارها (جونستون، 1983، 15)، واللغوي الحديث الذي يدرس اللهجات إنما يهمه الجانب العلمي منها ليتوصل من دراسة قوانينها إلى حل بعض المشكلات اللغوية، أو ليجعل من دراسته سجلًّا وصفيا لحال اللغة في بيئة من البيئات في عصر من العصور (جونستون، 1983، 16).

ويقودنا هذا للحديث عن أهمية دراسة اللهجات الحديثة، حيث تُعد دراستها في البيئات العربية دراسة علمية صحيحة تقوم على الوصفية والتحليلية عملًا علميًّا مشروعًا يجتهد فيه الباحثون في حقل الدراسات اللغوية لما له من أهمية كبيرة، ولأنه يخدم أغراضًا جليلة، ومن هذه الأغراض: "تسجيل لهجتنا التي تكوّن مرحلة تاريخية من حياتنا الاجتماعية. ومنها إشباع رغبة العلماء منا في الدراسات الأكاديمية البحتة للهجات الحديثة. ثم بعد ذلك وفوق هذا تصبح تلك الدراسة نواة أو مادة نستغلها في دراسة اللهجات العربية القديمة" (أنيس، 1965، 12)؛ (الجندي، 1983، 128/1)، حيث إن "نتائج مثل هذه الدراسة تضيء جوانب يكتنفها الظلام والغموض في بعض اللهجات العربية القديمة، فضلًا عن الاستفادة منها في حركة الإصلاح اللغوي على مستوى اللغة النموذجية؛ فدراسة اللهجات بطريقة علمية مدقّقة كثيرًا ما يساعد على فهم مسائل مبهمة في اللغة الفصيحة" (مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017، 169). كما أنه بواسطة هذه الدراسة للهجات العربية الحديثة يمكن التعرف على الكثير من خصائصها والظواهر اللغوية الشائعة فيها، ورصد حركة التغير اللغوي من المستوى الفصيح إلى العامي والعكس (النجار،د.ت، 4).

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لإحدى اللهجات العربية الحية في العصر الحديث، وقد وقع الاختيار على لغة الشعر العاميّ الخليجي، وعلى الرغم مما بين اللهجات في دول الخليج من تباين فإنّ الذي لاحظناه أنّ هذا التباين يختفي أو يكاد في لغة الشعر، وكأنّ الشعر جعل من اللغة الشعرية لهجة واحدة، بخلاف

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الكلام المنثور الذي يظهر فيه التباين بين اللهجات الخليجية بوضوح، وقد ركّزت الدراسة على رصد الظواهر الصوتية والصرفية من خلال التطبيق على نماذج مختارة من الشعر النبطي في الخليج، الذي يمثّل الحقبة الماضية حتى منتصف القرن العشرين. وسبب اختيارنا هذه الحقبة الزمنية هو كون اللهجة في تلك الفترة لم يُخالطها ما خالط لهجة شعراء النبط في العصر الحديث من تأثيرات التعليم بلغات أخرى، والانفتاح على لغات العالم، والاختلاط بالأمم والشعوب المتنوّعة، وهو بلا شك أثر في نقاء اللهجة العاميّة الأصلية لهؤلاء الشعراء، ولأن الهدف من هذه الدراسة هو الوقوف على أول مستويات التطوّر الذي أحدثه انتقال الظاهرة من الفصحى إلى العاميّة، دون أن يكون أحد أسباب ذلك التطوّر الاختلاط بلغات أخرى.

وقد تمثلت إشكالية البحث في محاولة رصد الظواهر الصوتية والصرفية التي برزت في الشعر الخليجي النبطي، ووصف التغيير الذي اعتراها في أثناء تطورها من الفصحى إلى العاميّة، في محاولة لتحليل بعض الظواهر ما أمكن ذلك.

وأما الأهداف فأهمها بيان الظواهر الصوتية والصرفية في الشعر النبطي الخليجي، ووصف التغيير الذي اعتراها في أثناء تطورها وانتقالها من الفصحى إلى العامية، وذلك من خلال التطبيق على نماذج من الشعر النبطي في حقبة زمنية معينة لم يخالط اللهجة فيها ما خالط لهجة شعراء النبط في العصر الحديث من الانفتاح على لغات العالم، مما كان له الأثر في نقاء اللهجة العامية الأصلية لهؤلاء الشعراء.

أمّا منهج البحث فهو وصفي تحليلي؛ حيث وصفنا بعض الظواهر الصوتية والصرفية في الشعر الخليجي، وقمنا بتحليلها لبيان ما لحقها من تغيير صوتي أو صرفي عن الاستعمال الفصيح.

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا لا نقصد بلفظة "ظاهرة" كثرة ظهورها أو تسيّدها على سواها من الظواهر، إنما نقصد بذلك ظهورها فقط، دون الالتفات إلى حجم هذا الظهور كثرة أو قلة.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أننا ضبطنا الأبيات بما يتوافق مع اللهجة، مستعينين بشعراء ومختصين في الشعر النبطي، والسبب في ذلك أن المدونات التي توصلنا بها لم تكن مضبوطة بالشكل، وفي بعضها أخطاء في ضبط الأبيات، فقمنا بتعديلها مع التحقق من توافقها مع الوزن.

وقد سُبقت هذه الدراسة بعدة دراسات، منها:

ISSN (ISSN-L):2617-9857

- لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط: دراسة لغوية، عبد العزيز مطر، دار الكاتب العربي، 1967م.
- دراسة صوتية صرفية للهجة مدينة نابلس الفلسطينية، محمد جواد النوري، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1979م.
- الخصائص الصوتية والصرفية للهجة جبل الخليل في ضوء علم اللغة الحديث، عبد المجيد عامر محمد جابر، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الإسلامية، 1985م.
- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي لمدينة البصرة، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، 1997م.
- اللهجات الفلسطينية: دراسة صوتية، عبد الرؤوف خريوش، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004م.
- دراسة صوتية في لهجة بيت حانون، مدحت دردونة، مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، 2006م.
- لهجات مخيم عسكر: دراسة صوتية دلالية في ألفاظ الأدوات المنزلية والطعام والشراب، محمد عدنان محمد طه، أطروحة قُدِّمت استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2010م.
- لهجة بلدة صوريف: دراسة لغوية، نورة أحمد شحادة الحيح، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، أطروحة قُدِّمت استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، 2012م.
- خصائص اللهجة الحلّية، د. أسعد محمد علي النجار، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، د.ت.

وتفترق هذه الدراسة عن غيرها في أنها تتناول ظواهر اللهجة الخليجية الصوتية والصرفية من خلال الشعر، وليس من خلال اللهجة المحكية، وهذا قد يكون مساعدًا في المستقبل للباحثين المهتمين بدراسة ظواهر الشعر النبطي من الجهة اللغوية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وقد تشكَّلت هيكلية البحث من مقدماته الأساسية ثم يليها مبحثان: الأول يتناول الظواهر الصوتية، والثاني يتناول الظواهر الصرفية. ثم تأتي الخاتمة وبها أهم نتائج البحث، يليها ثبت بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد البحث عليها.

المبحث الأول: الظواهر الصوتية

قبل الشروع في إثبات الظواهر الصوتية المستقرأة من الشعر الخليجي، نؤكد على أن بعض هذه الظواهر ليس سمة خاصة باللهجات الخليجية فحسب، بل تتشارك معها كثير من اللهجات العاميّة. ومن تلك الظواهر: تسهيل الهمزة والتلتلة والإمالة وتسكين الآخر، فإنها قد صارت سمات عامة للعاميّات الحديثة، ولم تعد سمة خاصة لعاميّة دون أخرى. ولأنّ هذه الظواهر قد دُرست في كثير من اللهجات التي سبقت هذه الدراسة فإننا سنشير إليها باختصار دون إسهاب أو تفصيل، إشارة تُثبت ظهورها في الشعر المستقرأ.

أولًا: تسهيل الهمزة

يقصد بتسهيل الهمزة: التصرف فيها بحذفها أو قلبها أو تخفيفها[1]، وهي ظاهرة صوتية قديمة لم تظهر فقط في اللهجات العامية، بل ظهرت أيضًا في لهجات الفصحى، فـ "تكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم، في حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد، على أنه قد رُوي أيضًا أن بعضًا من تميم يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها" (أنيس، 1965، 67)؛ (الجندي، 1983، 321/1).

وجاء في لسان العرب: "قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون[2]، وقف عليها عيسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطُروا نبروا. قال: وقال أبو عمر الهذلي: قد توضيت، فلم يهمز، وحوّلها ياء، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز" (ابن منظور، 1414هـ، 22/1).

---

(1) "تسهيل الهمزة: تخفيفها؛ إبدالها من جنس حركة ما قبلها، أو جعل نطقها بين الهمزة والألف". (التهانوي، 1996، 432/1)؛ (عمر، 2008، 125/2).

(2) أي: لا يهمزون.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومن نماذج تسهيل الهمزة التي وردت في الشعر الخليجي قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني[3]:

أَرَى الْجِفْن يَجْفو النَّوم ما يالَفَ الْكَرَا إِذَا هَمَّ فِي بَعْض الهِمَم والْمَطالِبْ

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 16)؛ (كمال، د.ت، 77).

ومنه قول الشاعر إبراهيم القاضي[4]:

لو انّ قلبي قَبْل ماطاح بَرَّقْ ما كان يَنْثِر ماه بِمْطالَع البَرْق (العماري، 1997، 14)

ومنه قول الشاعر ابن بسام[5]:

إلى جِيتِ عِقْبَ الْمِسافَهْ رِجَال مِفاخِرْهِمُ الحَمْدْ أجاويد ناس (العماري، 1997، 24)

ومنه قول الشاعر رحمة بن جابر الجلاهمة[6]:

الأيام تُورِي العَبْدِ باسٍ ونِعْمَه وتغْرِيهِ ساعاتٍ تساعد وفُوقْها (العماري، 165)

ويمكن ملاحظة التخلص من الهمزة في كلمات مثل: يالف، ماه، جيت، باس. وهذا كثير جدًّا في الشعر الشعبي الخليجي، بل هو سمة لكل العاميّات الحديثة. والتخلص من الهمزة ينسجم مع ميل العاميّات إلى

(3) هو الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني، خلف والده في الرياسة (1295-1331هـ، 1878–1913م)، وهو بحق – كما قال عنه المؤرخون – أعظم قطري في هذا القرن. (كمال، د.ت، 48).

(4) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله القاضي، من بني تميم، وهو أحد الأنجال الشعراء للشاعر الكبير محمد العبد الله القاضي. وهو شاعر مقتدر متمكن من شعراء عنيزة ورجالها المعدودين، ولد فيها، وقتل في إحدى المعارك في أثناء الدفاع عنها، وذلك في عام 1346هـ / 1927م. وقد طبعت مجموعة من أشعاره مع والده وأخويه. (العماري، 1997، 11).

(5) هو ابن بسام راعي سدير، من شعراء سدير، وهو شاعر قديم أعمى، أسماه مؤلف معجم الشعراء الشعبيين "بسام الأعمى"، كان ذكيا نبيها، يقال إنه عاصر براك بن عريعر، وهو الذي قصده الشاعر قطن بن قطن بقصيدته الرائية المليئة بالألغاز، فرد عليه ابنه محمد نظرا لغياب والده. (العماري، 23)

(6) هو شيخ الجلاهمة، احترف الغوص ثم القرصنة، واشتهر بالشجاعة والإقدام. هاجر إلى دارين، وكوّن أسطولا قوامه خمس سفن، وحالف ابن سعود إمام نجد عام 1809م، ثم انفصل عنه عام 1816م، حيث وهبه الأتراك ملكية ساحل الدمام، ونصبوه أميرا على "خور حسن" شمال قطر. مات سنة 1826م خلال معركة ضد أسطول البحرين. (العماري، 164)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

التخفيف، و"تُعد نظرية التيسير من النظريات اللغوية التي عزا إليها اللغويون بعض ظواهر التغيير اللغوي الحادث في اللغات واللهجات" (مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017، 180)، فالهمزة قد مالت اللهجات السامية إلى التخلص منها في النطق، لاسيما معظم الحجازيين إلا إذا اضطُروا إلى ذلك (أنيس، 1965، 68-69)، و"هي أكثر الأصوات الساكنة شدة، وعملية النطق بها من أشق العمليات الصوتية" (العماري، 68).

وقد أشار إلى ذلك (سيبويه، 1988، 548/3) بقوله: "واعلم أن الهمزة إنما فَعَل بها هذا من لم يخفّفها؛ لأنه بَعُد مخرجها، ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك، لأنه كالتهَوُّع".

ثانيًا: التلتلة

هذه الظاهرة من الظواهر التي رُويت عن كثير من قبائل العرب نحو قبيلة بهراء وتميم وقيس وأسد وربيعة وهذيل وكلب وعامة العرب إلا أهل الحجاز، ومنهم قريش، ويسميها اللغويون "التلتلة" (أرسلان، 2008، 21)؛ (أنيس، 1965، 121)؛ (الجندي، 1983، 388/1)؛ (الراجحي، 1996، 115-116)؛ (ضيف، 1994، 28). وجاء في لسان العرب: قال أبو عمرو: وتِعْلَم بالكسر: لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب، وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل فيقولون: تَعْلَم بالفتح، والقرآن عليها (ابن منظور، 1414هـ، 402/15، 403). وقد شاعت هذه الظاهرة في العاميات العربية المعاصرة (ضيف، 1994، 28).

ويمثل هذه الظاهرة قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني في قصيدته "جمعناه من كسب حلال":

تِخَادِعْ بَامَان اللهْ وتَغدِرْ بأَمْنِكْ وتَلْبَسْ مِنْ العارْ الخِبيثْ اثْيابْ

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 11)؛ (كمال، د.ت، 68).

فالفعل (تِخادعْ) تُنطق تاء المضارعة فيه مكسورة مباشرة، فيقال: تِخادع، أو يبدأ بهمزة وصل مكسورة تجنبًا للبدء بالساكن، فيصير (اِتْخادعْ)، وهذا الشكل الأخير لا يوجد له نظير فصيح في الشعر، غير أنه توجد في القرآن الكريم بعض أمثلة تُدغم فيها التاء في الحرف التالي لها، وتتقدمها همزة وصل، فتصبح: "افّاعل"، بتسكين التاء وإدغامها فيما يليها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ISSN (ISSN-L):2617-9857

اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾[7] أي: تثاقلتم، وقوله عز وجل: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[8]، أي: تدارك، ويمكن اهتداءً بالصيغة القرآنية أن نخلص إلى إجازة صيغة "اِتْفاعَل" لأنها أصل صيغة "اِفّاعَل" القرآنية (ضيف، 1994، 23-24).

وكسر حرف المضارعة ليس مقصورًا على التاء، بل هو معروف ومشهور أيضًا في الياء، ومن ذلك قول الشاعر إبراهيم القاضي:

ياليتِ خِلّي يِطيعَ الشُّور ويَغْلي وِليفٍ يِغَالِي بَه (العماري، 15)

وقول الشاعر رحمة الدوسري[9]:

من مات من سِبّتَه ما يِنْحِسِد بَاجْرَه ومن نالِ وصْلَه مُنى دنياه يِحْظى بَه (العماري، 154).

فالأفعال: (يِطيع، يِغلي، يِغالي، يِنحسد، يِحظى) يظهر فيها كسر ياء المضارعة، وهذه ظاهرة لها امتداد لغوي قديم، و"يبدو من كلام اللغويين أن جميع العرب يلتزمون الفتح حين يكون حرف المضارعة ياء، فيما عدا قبيلة بهراء التي عُرفت لهجتها بكسر هذا الحرف مع الياء أيضًا" (أنيس، 1965، 121). ولعل ذلك سبب في نسبة هذه الظاهرة أحيانًا لها، فيقال: "تلتلة بهراء".

وتجدر الإشارة هنا أن هذا الكسر لياء المضارعة غير مطرّد في كل حالات الفعل المضارع، ويتحكم فيه تنوّع اللهجات في الخليج واختلافها بين أهل البادية وأهل الحضر، فقد تحتمل الياء في بعض الأفعال الكسر والفتح، مثل الفعل (يحظى)، ففيه لغتان: إما الكسر وإما الفتح.

ومع هذا فإنّ كسر ياء المضارعة سمة لهجيّة ثابتة في الشعر الخليجي وفي الكلام المحكي عند أهل الخليج بشكل عام.

---

(7) سورة التوبة، الآية 38.

(8) سورة النمل، الآية 66.

(9) هو رحمة بن راشد الدوسري، ولد في قرية الزلاق بالبحرين في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وعمل طواشا يبيع ويشتري اللؤلؤ، وتبادل القصائد مع شعراء البحرين مثل فهد بن مرداس الدوسري، وتوفي عام 1374هـ (العماري، 152)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثالثا: التخفيف

يقصد به: تخفيف ثقل الكلمات. وقد لاحظناه في الشعر الشعبي الخليجي، فإن العاميّة تنفر من توالي الأمثال، فتلجأ للتخفيف بالحذف، ومن ذلك حذف تاء المضارعة مع الفعل المزيد بالتاء، ومنه قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني:

فِهَلَّيتْ أَنَا يَا مِنْتَهَى الْجُودْ عَبْرَهْ بَلَغْ عِلْمَهَا لَاقْطَارْ عَنْكُم تِسَايلْ

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 25)؛ (كمال، د.ت، 93).

وهذا الحذف معروف في المستوى الفصيح من اللغة، فـ "يقال في (تَتَعلّم وتَتَنزل وتَتَبين ونحوها): تَعلّم وتَنزّل وتَبيّن، بحذف إحدى التاءين وإبقاء الأخرى، وهو كثير جدًّا، ومنه قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾[10]" (العقيلي، 1980، 252/4). والفرق بينه وبين العاميّة هو كسر التاء الزائدة في العاميّة.

وقد تتخفف اللهجة الخليجية من توالي التائين بإدغام التاء الأولى في الثانية، والتوصل للنطق بهما من خلال همزة وصل مكسورة، ومن ذلك قول الشاعر عثمان الصويتي[11]:

أَقُولِ لِكْ فِنْجال بِنٍّ مِعَهْ طِيبْ وانْت اِتّصَدَّد كِتّني مِنْ عَجَمْها (العماري، 304)

رابعًا: الإمالة

الإمالة سمة لهجية تبرز بوضوح في اللهجات العربية الحديثة، ولها امتداد في اللهجات العربية القديمة؛ فقد نسب علماء العربية الإمالة إلى القبائل التي كانت تعيش في وسط الجزيرة وشرقيها أمثال: تميم وقيس وأسد وطيء وبكر بن وائل وعبد القيس (الجندي، 1983، 278/1-281)؛ (الراجحي، 1996، 140).

وقد استعرض الدكتور عبد الفتاح شلبي العديد من الشواهد التي وردت عن القبائل العربية في الإمالة، وانتهى إلى أن الإمالة لم تكن مقصورة على تلك القبائل التي أشار إليها الأقدمون في كتبهم، وإنما كانت ظاهرة أكثر شيوعًا مما ذكروه، فقد كانت تنتظم معظم القبائل العربية، وإن تفاوتت قلة وكثرة، فهي إذن صفة كثيرة الشيوع جدًّا عن العرب في نطقهم (شلبي، 1983، 133).

---

(10) سورة القدر، الآية 4.

(11) من أهالي الزلفى بنجد، وعاش في الكويت، وامتهن الغوص. (العماري، 304)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وهذه الظاهرة الصوتية ظهرت في الشعر الشعبي الخليجي بوضوح، ومن نماذجها قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني:

قِد قِلْتَ انا هذا ولاني بِشاعر ولاني بحَبّابٍ لِبَدْع المِثايل

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 7)؛ (كمال، د.ت، 59)

ومنها قول الشاعر رحمة بن راشد الدوسري:

شِفْني حَلِيفَ الشُوق للعَهْد صَاحِي لاخَايِنٍ عَهْدَه ولاني مْخَلّيه (العماري، 15)

ومنها قول الشاعر عبد الله بن عامر[12]:

عِقْبَه حَشا مَانِي بْصَبّار يا عْبيدِ فِي قَلْبي سِواعِير (العماري، 280)

ويُظهر هذا البيت إمالة الألف في ضمير المتكلم (أنا) إلى الياء لتصير (ني).

كما ظهرت الإمالة في غير ضمير المتكلم، وذلك بإمالة ضمير الغائبة، ومن ذلك قول الشاعر:

وَضْحَا كِما حِلْوَ العَسَل بالسّنُونِي مَهِيبِ مِنْ نَسْلَ العَجَم والدَّراويش (العماري، 310)

خامسًا: تنوين الكسر

يكثر في الشعر الشعبي الخليجي تنوين الكسر، وهو ليس علامة إعراب، فالعامية تخلصت من الإعراب[13]، إنما هو جرسٌ خاص يكثر استخدامه في الشعر الشعبي، وقد يرد في الكلام المنثور وكلام العامة في سياقات محددة، وهذا التنوين لا يزال شائعًا في بعض اللهجات العربية الحديثة كلهجة نجد (أنيس، 1966، 245)، وقد يُستخدم ليمنح الكلمات دلالات العموم والشيوع والغموض والإبهام التي

([12]) هو عبد الله بن عامر بن عامر بن محمد البوفلاسة، ولد في قرية "أم الما" بقطر، وقيل في الحد بالبحرين عام 1335هـ تقريبا، وعمل غيصا ثم نوخذا في القطاعة. وقد نظم أول قصيدة وعمره 16 سنة. تنقل للإقامة والعمل في البحرين والسعودية والإمارات. فقد الكثير من أشعاره، ولم يطبع له ديوان حتى الآن. (العماري، 272)

([13]) "ولا شك أن حذف الحركات فيه تيسير واقتصاد، وهو ما يهدف إليه البدوي، بعكس الحجاز المتحضرة التي تهدف إلى إعطاء كل صوت حقه من الوضوح والبيان". (الجندي، 1983، 246/1). ويُعد هذا الاختزال اللغوي من أهم سمات وقيم اللهجات. (المصري وأبو الحسن، 2014، 67)؛ (النجار، د.ت، 51)، "وهذه الطريق سلكتها كل العاميات التي انفصلت عن اللغة السامية الأم، فتخلت عن الإعراب السامي" (أرسلان، 2008، 24)؛ (ضيف، 1994، 13)؛ (المصري وأبو الحسن، 67).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

يمنحها التنوين للكلمات بحسب السياق، ولعل هذا هو السر في كثرة دورانه في الشعر؛ وذلك لأن هذا المستوى من اللغة له متطلباته الخاصة التي ربما لا يحققها سوى هذا التنوين، إضافة إلى إيقاعه الموسيقي الذي يضفيه على القصيدة، مما يجعله مطلبًا مُلِحًّا من مطالب الشعر الشعبي.

ويرى جونستون أن هذا التنوين يظهر في اللهجة القطرية في أسلوب الكلام العادي بكثرة، فيقول: "يظهر التنوين في اللهجة القطرية بكثرة في أسلوب المحادثة العادي على الرغم من أنه ليس خاصية مهمة للاسم كما في لهجات وسط نجد مثل لهجتي عنيزة والرياض. أمثلة: شَيِيٍّ: شيء (في موقع غير نهائي)، ناسٍ من آل صباح: (ناس من آل صباح)" (جونستون، 1983، 244). ويقول في موضع آخر: "لا يظهر التنوين في لهجة المدينة على الرغم من أنه شائع في المنطقة ككل" (جونستون، 260). ويقول: "يظهر التنوين بانتظام في المواقع في لهجة البريمي كما في: يُومٍ: يَوم. مَرَّةٍ ثانْيَة: مرة أخرى، ونحو ذلك" (جونستون، 280).

وكلام جونسون فيما يخص اللهجة القطرية فيه تعميم يحتاج إلى نظر، فهذا التنوين لا يظهر بكثرة في الكلام العادي، إنما هو يكثر في الشعر وفي الأمثال الشعبية وفي السياقات التي تحتمل انفعالات خاصة يحتاج فيها المتكلم إلى تنغيم الكلام أو الضغط على بعض مقاطعه مستخدمًا هذا التنوين. كما أن وروده في كلام أهل البادية أكثر من وروده في كلام أهل الحضر.

ومهما يكن من أمر، فإنه ظاهرة من أبرز ظواهر اللغة في الشعر الشعبي الخليجي، ويمكننا أن نقول باطمئنان: إنه الظاهرة الصوتية الأظهر بين كل الظواهر الصوتية الأخرى.

ويمثل هذه الظاهرة قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني في مطلع قصيدته "أرى من صروف الدهر":

أَرَى مِنْ صُرُوفْ الدَّهْر ما كَدَّرَ الصَّفَا وجِفْنٍ سَهَرْ مُهُوبْ بالنَّوْم ذابِلْ

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 5)؛ (كمال، د.ت، 54).

فكلمة (جفنٍ) تمثل هذا التنوين الذي دخلها لضبط الوزن، ومنح الكلمة الخصائص الدلالية للنكرة[14].

([14]) لقد عدّ سيبويه النكرة أصلًا والمعرفة فرعًا عليها. (محمد، 1999، 60). يقول سيبويه: "واعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة، وهي أشد تمكنا، لأن النكرة أول، ثم يدخل عليها ما تعرف به، فمن ثم أكثر الكلام ينصرف في

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومن ذلك أيضًا قول الشاعر صالح بن عبد الله السكيني[15]:

هَلا مَا هَفّ نَجْمٍ فِي مِغِيبَه وُمَا غَنّى قُمِيرِي بالرّطيبَة (العماري، 221)

ومنه أيضًا قول الشاعر فهد الخشرم[16]:

وَقْتٍ سِقانا عِقْبَ الافْراح مُرّة ما يُومِ شِفْنا فِي ذَراه المِسَرَّة (العماري، ص340).

ونماذج هذه الظاهرة كثيرة جدًّا في الشعر الشعبي الخليجي لا تكاد تخلو منها قصيدة.

المبحث الثاني: الظواهر الصرفية

أولا: الإعلال

الإعلال الذي مثّل تطوّرًا مخالفًا للاستعمال الفصيح هو ذلك الذي وقع في حرف الواو، حيث رُصدت ظاهرة قلب الواو ألفًا أو ياءً على غير قواعد الفصحى المعروفة، لتصير إلى الشكل العاميّ من الاستعمال الفصيح. ومن أشكال الإعلال:

أ- قلب واو الناقص ألفًا: وذلك كما في قول الشاعر حسين الصايغ[17]:

يَجْفَا الذّي عِرْضَه عَنِ الشّين مَصْيُون فيها وُدَنْس العِرْضِ يدْنا بِتَكْرِيم (العماري، 71)

فالفعل (يجفا) هو المقابل اللهجي للفعل (يجفو)، ويظهر فيه قلب الواو ألفًا.

ومنه أيضًا قول الشاعر حمد بن بنيّان اللقطان الخالدي[18]:

النكرة". (سيبويه، 1988، 22/1، 241/3). وتأتي النكرة للدلالة على الشيوع. (ابن مالك، 2000، 90/1)؛ (حسين، 1998، 104-105)؛ (محمد، 1999، 67-68).

(15) من شعراء نجد، ولد في بلدة "شقراء"، وانتقل إلى المجمعة، ثم إلى الكويت حيث توفي فيها عام 1354هـ (العماري، 221)

(16) هو فهد بن عبد المحسن الفهد، شاعر كويتي معروف، ولد عام 1908، كان يعرف بالخشرم، وامتهن الغوص ثم الأعمال الحرة. توفي عام 1983، ولم يطبع له ديوان حتى الآن. (العماري، 340)

(17) حسين بن موسى الصايغ: شاعر غزلي رقيق من شعراء الأحساء، كان معاصرا للشاعر محمد بن مسلم. وقد توفي عام 1245هـ تقريبا. (العماري، 68)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

يا زين ما مِثْلِكْ مِشَى في وبَالي واللّي يُوِدّك يَا الغَضِي كيف تَجْفاه (العماري، 114)

ب- قلب ياء الناقص ألفًا: ومن ذلك قول الشاعر سالم بو مثل[19]:

دِزّ لِي حَبْلَ المواصَل بالعَتيم والعَهَد يَكْفاه وآيات العظيم (العماري، 173)

فهنا يظهر قلب الياء ألفًا في الناقص اليائي في المقابل اللهجي للفعل (يكفيه)، وهو الفعل (يكفاه) الوارد في البيت.

ج- قلب واو المثال ألفًا: ومن ذلك قول الشاعر إبراهيم القاضي:

طَقّيتِ بَابٍ عَلى المحْبُوب أَبِي الغَضِي تافِي وْعُوْدَه (العماري، 11).

ومنه قول الشاعر تركي بن ماضي[20]:

ومِنْ هُو صِفَا لِي سَبْعَةْ اعْوام مَعْرُوفْ ياقَف عَلى حَسْبَ الرّجَا لِي وَرَا البَابْ (العماري، 54)

ومنه قول الشاعر مهنا بوعنقا[21]:

تاسِعِك عيني إلى ضاقَ الفؤاد عن مَحَلّه والبيوت الواسِعَات (العماري، 404)

ففي الأفعال: (تافي، تاقف، تاسع) قُلبت واو المثال ألفًا، وفي الفصحى تحذف الواو ولا تُقلب، فيقال: (تفي، تقف، تسع)، ويُظهر هذا التصرف في الواو بين المستويين أنّ طلب الخفة سمة اللغة بعامّة، وإن كانت العاميّة أكثر طلبًا لها.

---

(18) ولد في قرية "أم الساهك" من ضواحي قطيف حوالي 1340هـ الموافق 1920م، وأصابه مرض الجدري وهو في سن الثامنة، ففقد بصره، وعاش بقية حياته كفيفا. تعرض للمرض أوائل عام 1976م، ونقل إلى القاهرة للعلاج، ثم إلى لندن حيث وافاه الأجل هناك، ونقل جثمانه إلى الكويت حيث دفن فيها. (العماري، 91).

(19) من شعراء نجد. (العماري، 172)

(20) هو تركي بن فوزان بن ماضي، وقد تولى إمارة الروضة بنجد في عهد الإمام فيصل بن تركي. غضب عليه الإمام، فأبعده إلى الأحساء مدة عام ونصف، ثم عفا عنه. وقد توفي عام 1292هـ بعد أن أصيب بالفالج. (العماري، ص53)

(21) هو مهنا العناقي كما يسمى أحيانا، وهو شاعر فحل من عبيد آل عريعر شيوخ الأحساء الذين ينتمون إلى قبيلة بني خالد، وقد اشتهر بشعره الحماسي، وكانت تربطه صداقة مع الشاعر الفارس مشعان بن هذال، وله مبادلات شعرية معه، وقد رثاه بعد مقتله عام 1266هـ/1850م. توفي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. (العماري، ص403)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

د- قلب فاء مَفعَل ألفًا من المثال الثلاثي: تتكرر ظاهرة قلب الواو ألفًا في صوغ اسم المكان. ومما يُظهر ذلك الاختلاف قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني:

وَلَا وَقِّفت في ماقِفٍ يَنْقِدُونَهْ وَلَا وَثَّرَتْ دَرْبٍ عَنْ الحَقّْ مايِلْ

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 6)؛ (كمال، د.ت، 57).

ومن ذلك قول الشاعر سليم عبد الحي[22]:

حيثِك نَهارَ الرَّد تَرْوي العسالي في ماقَفٍ قَلْبَ الرِّدِي مِنْه يرْتاع (العماري، 186)

ومنه أيضا قول الشاعر سليمان عفالق[23]:

لِنا شارعٍ مِنْ مارَدَ الحَيّ بَيْنَنَا على جانِبٍ عَنْ ناظِرٍ وَإِحْساسْ (العماري، 213)

ومنه قول الشاعر مهنا بوعنقا:

عَلى مارَدٍ يا ليتِني ما وَرَدْتَهْ وَلا بَرَّكَتْ لِي فُوقِ جالَهَ قود (العماري، 410)

هنا تُمثل الكلمتان: (ماقف، مارد) — وهما اسما مكان - شكلًا لهجيًّا متطورًا من الأصل الذي انبثقت منه، وهو (موقف، مورد)، وفي ذلك نزوع إلى الألف بترك الواو طلبًا للخفة.

هـ- قلب فاء اسم المفعول من المثال الثلاثي ألفًا: ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر إبراهيم القاضي:

مِنْ شَافِ زُولَه تِقِلْ مَصْيُوب وِهِي لَها عَشْر مالُودَه (العماري، 11)

ومنه قول الشاعر جبر بن محمد بن دلهم الكواري[24]:

جيلٍ على مَزْمَل مَعانيه مازون دِليلَهْ افْكاري عَلى رَسْم مَعْناه (العماري، 55)

ومن ذلك أيضًا قول الشاعر مهنا بوعنقا:

---

[22] ولد في المبرز بالأحساء عام 1230هـ، وهو شاعر معمر عاش ما يقرب من تسعين عاما، تنقل خلالها بين الأحساء والبحرين والكويت. وقد ارتبط بصداقة متينة مع الشاعرين عبد الله الفرج وحمد المغلوث، وله معهما مساجلات كثيرة. توفي في البحرين عام 1321هـ، وقيل في المبرز عام 1320هـ (العماري، 185)

[23] سليمان بن منصور بن عفالق: من شعراء الأحساء البارزين، عاش في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري. عاصر الشاعر محسن الهزاني، وتوفي بعده عام 1251هـ (العماري، 191)

[24] من شعراء قطر، عاش في النص الأول من القرن الرابع عشر الهجري. (العماري، 55).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

تَرَى انْ كانِ عِرْقُوبَ الذّي فاتِ واحِدْ فَمِثْلَهْ كِثيرٍ عِنْدنا ماجُودْ (العماري، 408)

هنا في أسماء المفعول: (مالوده، مازون، ماجود) يظهر قلب واو مفعول ألفًا في المقابل اللهجي للاستعمال الفصيح، وقد كانت: (مولودة، موزون، موجود).

و- قلب الواو ياءً: أبرز ظهور لهذه الحالة في الجموع ثم في المبني للمجهول. فمن الأمثلة على الجموع قول الشاعر تركي بن ماضي:

يا كاشِفَ الليعات والضُّر وتْشُوف عَنْ من لِجا بَه حِزْن يعقوب وعْقَاب (العماري، 54)

وتتكرر هذه الكلمة في قول الشاعر عبد المحسن الباهلي[25]:

مِنْ لامِ مَسْحُور الهَوَى يا مَلا لَه مِنْ كِلّ ليعاتَ الدَّهَر عُوق ورْبَاط (العماري، 294)

ومثل ذلك في قول الشاعر محمد بن لعبون[26]:

غَرامِي ليه ما تَسْلي عَلاما بكِ اللّيعاتِ أوْ صابِك هِياما (العماري، 349)

فالجمع (الليعات) يُظهر قلب الواو ياءً في المقابل اللهجي، وهو قلب يُبيّن مدى ميل العاميّة للكسر.

ومن الأمثلة على المبني للمجهول قول الشاعر عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي[27]:

وِهِي دانِةٍ مَخْدٍ تعبّشْ بلَمْسَها وَلاَ شِيهدَت بالسوق مَعْ كِلْ جلابي (العماري، 240)

فالفعل المبني للمجهول (شيهدت) صورة لهجية لنظيره الفصيح (شوهدت).

([25]) هو عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري والنصف الأول من القرن الرابع عشر. وكان معاصرا للشاعر الأديب عبد الله الفرج والشاعر إبراهيم بن محمد آل خليفة، وله مبادلات شعرية معهما. (العماري، 294)

([26]) هو محمد بن حمد بن لعبون المدلجي الوائلي، ولد في ثادق بنجد عام 1205هـ، وهو شاعر قدير من شعراء الطبقة الأولى. هاجر إلى الزبير وعمره سبعة عشر عاما، ومنها هاجر آخر حياته إلى البحرين ثم الكويت التي توفي فيها عام 1247هـ/1832م. (العماري، 394)

([27]) ولد بمدينة عنيزة بالقصيم سنة 1309هـ ودأب على تدوين أشعار المتقدمين والمتأخرين، وخلف ما يقارب ثلاثين مخطوطة. وقد طبعت بعض أشعاره في الجزء الحادي عشر من "الأزهار النادية من أشعار البادية". توفي عام 1402هـ (العماري، 238)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثانيًا: ظواهر اسم الفاعل

أظهرت النماذج اختلافًا في المقابل اللهجي لاسم الفاعل، وهذا الاختلاف يتمثل في عدة جوانب:

أ- حركة الميم في اسم الفاعل من غير الثلاثي:

يُظهر المقابل اللهجي لاسم الفاعل كسر حركة الميم، بينما تلتزم الفصحى ضم الميم، ومن الأمثلة على هذه الظاهرة قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني:

لك الحمد يا مِبْري كبود الغلايل ويا مِنْصفٍ من كلِّ باغي وعايل

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 23)؛ (كمال، د.ت، 90).

ومنه قول الشاعر حسين الصايغ:

فانْ كانِ تَبْغِي المال يامِخْجِل الجون سِقنْا السَّلاهِب والدروع المصاتيم (العماري، 72)

ومنه أيضًا للشاعر حمد بن بنيّان اللقطان الخالدي:

ويقول أنا لِكْ مِسْتَحبٍّ تَعَنّيت حارَبْت نومي زود حِبّك سِباني (العماري، 102)

فأسماء الفاعلين (مِبري – مِنصف – مِخجل - مِستحبّ) تُظهر أن الميم تكون مكسورة لا مضمومة، فاسم الفاعل في هذه النماذج على وزن (مِفْعِل)، وهي صيغة من الصيغ الأساسية للأوزان المزيدة في لهجات شرقي الجزيرة العربية نحو: أَفْعَل: أَصْبَحْ: يِصْبِحْ: مِصْبِحْ.

وهذا الميل إلى الكسر له امتداده في البيئة البدوية، "فقد رُوي عن تميم وأسد أنهم كانوا ينطقون باطراد كلمات مثل: بعير، شهيد، زئير، بكسر الحرف الأول" (أنيس، 1965، 87).

ب- التزام الياء في اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي:

في الأصل الفصيح تُقلب الياء والواو همزة في الأجوف الثلاثي[28]، فيقال في قال: قائل، وفي صام: صائم، وفي باع: بائع، أمّا في المقابل اللهجي فإنّ البنية الظاهرة لاسم الفاعل من الأجوف الثلاثي تلتزم الياء بغض النظر عن الأصل ولا تقلب هذه الياء همزة مطلقا، وهذا يتسق مع تخلص اللهجة من الهمز، وميلها للكسر وما يتسق معه من الحروف.

ويمثل هذه الظاهرة قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني:

([28]) اسم الفاعل من الثلاثي إن كان فعله أجوف مُعلًّا قُلبت ألفه همزة. (الحملاوي، د.ت، 74،150).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

سَبْعَة عَشَرْ عامٍ وَانَا قايِمٍ بْهُمْ وَانَا لُهُمْ دِرْعٍ حَصِينَ القِطايِبْ

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 16)؛ (كمال، د.ت، 77).

فاسم الفاعل (قايم) هو المقابل اللهجي لاسم الفاعل (قائم)، ويظهر فيه التزام الياء دون نظر إلى أصل العين الذي هو الواو (قاوِم)، ودون التزام الهمز.

وهذه السمة ليست خاصة باللهجة الخليجية، بل هي عامة في العاميّات الحديثة، حيث تُكثر العامية من تسهيل الهمزة في الأسماء كما أكثرت منه في الأفعال، ومن صيغ الأسماء التي أكثرت فيها من التسهيل صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف فإنها تقلب فيه الهمزة ياء، فتقول العامة من الفعل الأجوف الواوي: بايِر، تايه، حايل، دايم، صاين، لايم (ضيف، 1994، 83).

ونماذج ذلك كثيرة في الشعر الخليجي، ونكتفي هنا بهذا النموذج.

ج- ثبوت الياء في اسم الفاعل من الناقص:

ياء المنقوص التي تُحذف في الفصحى عند تنكير الاسم المنقوص[29] لا تحذف في اللهجة الخليجية. ويمثل هذه الظاهرة الصوتية قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني:

لك الحمد يا مِبْري كبود الغلايل ويا مِنْصفٍ من كلّ باغي وعايل

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 23)؛ (كمال، د.ت، 90).

فالاسم المنقوص هنا (باغي) لم تحذف منه الياء بخلاف الفصحى[30].

وهذه الظاهرة تكثر في العاميّات الحديثة وفي الشعر الشعبي الخليجي، ونكتفي منها بهذا النموذج.

([29]) الأصل في المنقوص أن يكون مختومًا بالياء الظاهرة إلا في حالات أهمها: أن يكون منونًا مرفوعًا أو مجرورًا، فيجب حذفها نطقًا وكتابة؛ لأن الضمة والكسرة ثقيلتان على الياء، فتُحذفان طلبًا للخفة، فإذا حُذفتا تلاقت الياء ساكنة مع التنوين فيجب حذفها تخلصًا من التقاء الساكنين. (حسن، 2008، 14/4).

([30]) فثبوت الياء في الاسم المنقوص مع حذف الألف واللام منه لغة، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِي نقص من عمله كل يوم قيراطان". (النووي، 1392هـ، 238/10)، وقد رُوي أن بعض من يوثق بعربيتهم من العرب يقول: هذا رامي، وغازي، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير التنوين، وقد عزيت هذه اللهجة إلى أهل الحجاز، وهي تتفق وما يميلون إليه من تأنٍّ في النطق وإعطاء كل صوت حقه في الأداء. (سيبويه، 1988، 183/4)؛ (غنيم، 1985، 367، 369).

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثالثا: ظواهر اسم المفعول

أ- ما يتعلق باسم المفعول من الثلاثي الناقص:

يُظهر المقابل اللهجي لاسم المفعول من الثلاثي الناقص اختلافًا بينه وبين الاستعمال الفصيح يتمثل في جانبين هما: حركة الميم، والتخلص من التضعيف وقلب الياء ألفًا.

ومن الأمثلة على ذلك اسم المفعول (مِشقا) في قول الشاعر رحمة الدوسري:

يالله يالله يارَبَّ السِّما تَرْحَمْ حالة ضِعيفٍ ثقيلَ الذَّنْب مِشْقا بَهْ (العماري، 1997، ص153)

فاسم المفعول من الفعل (شقي) في المقابل اللهجي يتسم بكسر ميم مفعول، والتخلص من التضعيف بقلب الياء المشددة ألفًا (مِشْقا)، بينما اسم المفعول في الفصحى مضموم الميم مضعف (مَشقيّ).

ب- ما يتعلق باسم المفعول من الثلاثي الأجوف:

من خصائص اسم المفعول من الثلاثي الأجوف الواوي أو اليائي في الفصحى أن بنيته الأصلية تتعرض للإعلال بالحذف بسبب اجتماع واوين أو اجتماع الواو والياء، ولكن هذا لا يحدث في المقابل اللهجي، فالعاميّة الخليجية تحتفظ بالبنية الأصلية، ولهذا تجتمع فيها الواو والياء، ولا يُحذف أيّ منهما.

ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر إبراهيم بن يوسف بودهيش[31]:

وُخَتْمِي ياجَبُر بالوَصْلِ تِهْتَم عَسى المصْيُوب يَخْضَر ماوِذَى بَهْ (العماري، 18)

ومن ذلك أيضًا قول الشاعر جبر بن محمد بن دلهم الكواري:

وِتْسَاعِدَه ياسِعْد مِنْ جاك مَهْيُون يافَرَجْ يامَنْصَى شِكاتَه وُنَخْواه (العماري، 58).

فاسما المفعول: (مصيوب، مهيون) يظهر فيهما الفرق بين الأصل الفصيح والظاهرة المنبثقة عنه، مع ملاحظة أنّ العاميّة تقلب الواو في الأجوف الواوي ياءً، ولا تعاملها معاملة الفصحى بالحذف، ويُمثل ذلك اسم المفعول (مهيون) في البيت السابق، فهو في الاستعمال الفصيح (مَهون) بحذف واو مفعول من

(31) ولد في مدينة المحرق بالبحرين. تبادل القصائد مع شعراء من البحرين وقطر، وقد عمل لفترة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. وتوفي في الخمسينيات من القرن العشرين. (العماري، 16)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

البنية الأصلية، أمّا في المقابل اللهجي فتتحول عين الفعل إلى ياء بغض النظر عن أصلها، ثم تجاور الواو، مع ما في هذه المجاورة من ثقل.

ومن ذلك قول الشاعر عبد الله بن عامر:

والمبِيسَم فِيه مَذْيُوبَ العَسَل يَشْفِيَ الأسْقامِ مِنْ جِسْم العَلِيل (العماري، 273)

ج- ما يتعلق باسم المفعول من غير الثلاثي:

يُظهر المقابل اللهجي لاسم المفعول من الفعل غير الثلاثي اختلافًا بينه وبين الاستعمال الفصيح من جهة حركة الميم، فهي ساكنة مسبوقة بهمزة وصل لتيسير البدء بالساكن، أمّا في الفصحى فإن الميم مضمومة.

ومن الأمثلة على هذه الظاهرة قول الشاعر جاسم بن محمد آل ثاني:

جانَا وُهُو شِيخٍ عَلِينَا اِمْفَوَّضْ وَنَجَّضْ بِنَا حِكمة صِبِيّ الصِّمايِلْ

(دار الكتب القطرية، 1389هـ، 5)؛ (كمال، د.ت، 55).

وقول الشاعر إبراهم القاضي:

وُغَديتِ مِثْل اللّي بِناوِطْ اِمْعَلَّق شُوقَه بِعيدٍ والهَوَى بالحَشا عَلْق (العماري، 13)

وقول الشاعر ابن جويعد[32]:

عِمْرَه ثلاثَ خْمُوس مَكْيوسِةٍ كُوس كمّ الغَرَضْ كنّه اِمْسَوّى بِمِقْياس (العماري، 36)

فأسماء المفعول: (اِمفوّض، اِمْعلَّق، اِمْسوّى) تُظهر الفرق في حركة الميم بين الشكل اللهجي والاستعمال الفصيح.

رابعًا: ظواهر المصغّر

يُظهر المقابل اللهجي للاسم المصغّر أنّ التغيير الذي حصل في صيغ (فُعيل، فُعيعل، فُعيعيل) يتمثل في حركة الفاء التي تحولت من الضم إلى الكسر، وهذا يبين أنّ العاميّة تختلف عن الفصحى في ميلها للكسر بدلًا من الضم. ومن الأمثلة على هذه الظاهرة قول الشاعر محمد بن ثعلي المطيري[33]:

([32]) هو عبد الكريم بن ناصر بن جويعد، من أهالي شقراء في نجد. عاش متنقلا بين البحرين والكويت والأحساء، واستقر في الرياض، وهناك توفي عام 1401هـ (العماري، 32)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

على غِرْوٍ خِدِيدَهْ بالوِصَايِفْ كِنّه المِشْعَل يِقادِي نُور قِنْديلٍ ونور النار يِنْزالي (العماري، 384)

وقول الشاعر فهد الخشرم:

قالَت عَلام اِصْويحِبك ليش تَنْساه يابِنْ فَهَد عِثْمان راعي حْمَيّة (العماري، 351)

ومن ذلك أيضًا للشاعر نفسه:

يقول عاقِلْهُم لِفَاكُم اِمْسِيكِين قالوا رْبُوعَه لا هَلا وِشْ نبِي فِيه (العماري، 346)

كما يتضح في هذا المقابل اللهجي التشابه مع الفصحى في التعامل مع المضعّف بفكّه وقلب الألف واوًا في ثاني المصّغر.

الخاتمة

في الختام، تكشف لنا دراسة اللهجات العربية الحديثة أمورا تجعلنا نوقن بأن «لهجات الكلام في البلاد العربية لا تزال تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام، فاللهجات الحديثة وإن كانت قد تطورت في البيئات العربية المختلفة تطورا مستقلا باعد بينها، وصبغها بصبغة محلية في بعض ظواهرها، قد استمسكت بكثير من السمات التي عُرفت عن القبائل القديمة» (أنيس، 1965، 205).

هذا، ومن النتائج التي توصل إليها البحث:

- أن الازدواج اللغوي قدر جميع اللغات ومن طبيعتها، وليس مقصورا على العربية وحدها.
- أن تعدد اللهجات القديمة يفسر السر في تباين اللهجات الحديثة.
- أن دراسة اللهجات العربية الحديثة تكشف عن احتفاظها بعناصر لغوية متعددة من اللهجات القديمة.
- أن لتعدد اللهجات أثرًا إيجابيًّا في اللغة العربية؛ إذ إنه قد أسهم في خصوبتها.
- أنه لا علاقة بين دراسة اللهجات الحديثة كنوع من النشاط اللغوي وبين الدعوة إلى إحلال العامية محل الفصحى، فاللغوي يفحص اللغة، ولا يتدخل في مسارها، فتعد هذه الدراسة عملًا علميًّا مشروعًا له أهمية كبيرة.

([33]) ولد بمدينة عنيزة حوالي سنة 1328هـ، وعاش بها، ثم سافر متنقلا بين مدن المملكة طلبا للرزق، وكان يقيم في مدينة الخرج. وهو أحد شعراء المساجلات المشهورين. (العماري، 378)

ISSN (ISSN-L):2617-9857

- إظهار صور متقاربة بين المستويين الفصيح والعامي على المستويين الصوتي والصرفي، وقد يصل هذا التقارب إلى حد التطابق أحيانًا.
- أن ترك الهمزة والتخلص منها قد كثُر في الشعر الشعبي الخليجي، وهذا ينسجم مع ميل العاميات إلى التخفيف.
- شيوع ظاهرة التلتلة في العاميات العربية المعاصرة وفي الشعر الخليجي وفي الكلام المحكي عن أهل الخليج بشكل عام.
- لجوء العامية من أجل التخلص من توالي الأمثال إلى التخفيف بالحذف تارة، وبالإدغام تارة أخرى.
- أن الإمالة تبرز بوضوح في اللهجات العامية الحديثة وفي الشعر الشعبي الخليجي، وهي سمة لهجية لها امتداد في اللهجات العربية القديمة.
- أن تنوين الكسر يكثر في الشعر الشعبي الخليجي كجرس خاص يمنح الكلمة دلالات معينة، وقد يرد في الكلام المنثور.
- أن صور الإعلال قد تعددت في اللهجة العامية خلافًا للفصحى، ومن هذه الصور: قلب واو الناقص ألفًا، وقلب ياء الناقص ألفًا، قلب واو المثال ألفًا، قلب الواو ياءً في الجموع والمبني للمجهول.
- أن ميم اسم الفاعل من غير الثلاثي تُكسر في اللهجة العامية، في حين تلتزم الفصحى ضمها، وهذا الميل إلى الكسر له امتداد في البيئة البدوية.
- التزام الياء في اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي في العاميات الحديثة واللهجة الخليجية، وهذا يتسق مع تخلص اللهجة من الهمزة.
- أن اسم المفعول من الثلاثي الناقص في اللهجة العامية يخالف الفصحى في حركة الميم، حيث تكسر بدلا من الضم، وكذلك في التخلص من التضعيف وقلب الياء ألفًا.
- أن اسم المفعول من غير الثلاثي في اللهجة العامية يخالف الفصحى في حركة الميم، فهي ساكنة مسبوقة بهمزة وصل بدلا من ضمها في الفصحى.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

- أن اللهجة تتشابه مع الفصحى في فك التضعيف وقلب الألف واوًا في ثاني الاسم المصغر.

المصادر والمراجع:

ابن مالك، جمال الدين. (2000). *شرح الكافية الشافية*. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1.

ابن منظور، أبو الفضل. (1414هـ). *لسان العرب*. دار صادر. بيروت. ط3.

أرسلان، شكيب. (2008). *القول الفصل في رد العامي إلى الأصل*. تقديم وشرح: محمد خليل الباشا. ط2. الدار التقدمية. لبنان.

أنيس، إبراهيم. (1965). *في اللهجات العربية*. ط3. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

أنيس، إبراهيم. (1966). *من أسرار اللغة*. ط3. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

التهانوي، محمد بن علي. (1996). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. تحقيق: علي دحروج. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. ط1.

الجندي، أحمد علم الدين. (1983). *اللهجات العربية في التراث*. ط1. الدار العربية للكتاب. طرابلس. ليبيا.

جونستون، ت. (1983). *دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية*. ترجمة وتعليق: أحمد محمد الضُّبَيب. ط 2. الدار العربية للموسوعات. القاهرة.

حسن، عباس. (2008). *النحو الوافي*. دار المعارف. ط15.

حسين، عبد القادر. (1998). *أثر النحاة في البحث البلاغي*. دار غريب للطباعة والنشر. القاهرة.

الحملاوي، أحمد. (د.ت). *كتاب شذا العرف في فن الصرف*. المكتبة الثقافية. بيروت. لبنان.

دار الكتب القطرية. (1389هـ). *ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية*، طُبع على نفقة صاحب السمو/الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني – حاكم قطر السابق. ط5.

الدقيقي، سليمان بن بنين. (1985). *اتفاق المباني وافتراق المعاني*. تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر. ط1. سلسلة أسفار العربية (3). دار عمار للنشر والتوزيع. عَمان.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الراجحي، عبده. (1996). *اللهجات العربية في القراءات القرآنية*. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

سيبويه. (1988). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط3. مكتبة الخانجي. القاهرة.

شلبي، عبد الفتاح. (1983). *الإمالة في القراءات واللهجات العربية*. ط3. دار الشروق. المملكة العربية السعودية.

ضيف، شوقي. (1994). *تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات*. دار المعارف. القاهرة.

عبد التواب، رمضان. (1999). *فصول في فقه العربية*. ط6. مكتبة الخانجي. القاهرة.

العقيلي، عبد الله. (1980). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط20. دار التراث. دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه. القاهرة.

العماري، مبارك. (1997). *الإتحاف من شعر الأسلاف – مجموعة من الشعر النبطي تنشر لأول مرة*. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

عمر، أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.ط1.

غنيم، صالحة. (1985). *اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية*. ط1. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

فك، يوهان. (2014). *العربية – دراسات في اللغة واللهجات والأساليب*. ترجمة: عبد الحليم النجار. المركز القومي للترجمة. سلسلة ميراث الترجمة. العدد 1271.

كمال، محمد سعيد. (د.ت). *الأزهار النادية من أشعار البادية*. الجزء الرابع عشر. ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني. مكتبة المعارف. الطائف.

محمد، أحمد سعد. (1999). *الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي*. مكتبة الآداب. الطبعة الأولى.

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. (2017). *الإملاء في نظام الكتابة العربية*. تحرير: جاسم علي جاسم. ط1. مباحث لغوية (35). الرياض.

المصري، عباس، وأبو الحسن، عماد. (2014). *الازدواجية اللغوية في اللغة العربية*، المجمع، 8.

ISSN (ISSN–L):2617–9857

النجار، أسعد. (د.ت). *خصائص اللهجة الحلّية*. مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية. جامعة بابل.

النووي، أبو زكريا. (1392هـ) المنهاج – *شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. ط2. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

Abdel Tawab, Ramadan. (1999). *chapters in Arabic Philology*. i 6. Al Khanji Library. Cairo.

Al Daqiqi, Sulayman bin Benin. (1985). *The agreement of the structures and the difference of meanings*. Invistiagated by: Yahya Abdel Raouf Jabr. i 1. Asfar alarabeyyah Series (3). Dar Ammar for Publishing and Distribution. Amman.

Al-Ammari, Mubarak. (1997). *Al-Ithaf min she'r al-aslaf* - A collection of Nabati poetry published for the first time. Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity.

Al-Aqili, Abdullah. (1980). *Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiyyah of Ibn Malik*. Invistiagated by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. i 20. Dar alturath. Dar Misr for Printing, Saeed Gouda El-Sahhar & Co. Cairo.

Al-Hamalawy, Ahmed. (no date). *Shadha al'arf in the science of morphology*. Almaktabah althaqafeyyah. Beirut. Lebanon.

Aljendy, Ahmed Alameddeen. (1983). *Arabic dialects in heritage*. i 1. Aldar alarabeyyah for book. Tripoli. Libya.

Al-Masry, Abbas, and Abul-Hassan, Imad. (2014). *Bilingualism in the Arabic language*. almajma', 8.

Al-Najjar, Asaad. (no date). *Characteristics of the dialect of Hillah*. Babylon Center for Cultural and Historical Studies. University of Babylon.

Al-Rajhi, Abdo. (1996). *Arabic dialects in Qur'anic readings*. Dar Alma'refa aljame'eyyah. Alexandria.

Al-Tahanowy, Muhammad bin Ali. (1996). *Encyclopedia for the index of terms of the Arts and sciences*. Invistiagated by: Ali Dahrouj. maktabat lubnan nashiroun. Beirut. i 1.

Anis, Ibrahim. (1965). *In Arabic dialects*. i 3. Anglo-Egyptian Library. Cairo.

Anis, Ibrahim. (1966). *From amongst the mysteries of language*. i 3. Anglo-Egyptian Library. Cairo.

ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

An-Nawawi, Abu Zakaria. (1392 AH) *Al-Minhaj - Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj*. i 2. Dar ihyaa' atturath alaraby. Beirut.
Arslan, Shakib. (2008). *The final saying concerning ascribing the colloquial to its origin*. Presented and explained by: Muhammad Khalil Al-Basha. i 2. aldaar altaqaddomeyyah. Lebanon.
Dayf, Shawqy. (1994). *Distortions of the vernacular for the Standard Arabic in the rules, structures, letters and diacritics*. Dar alma'aref. Cairo.
Fock, Johan. (2014). Arabic - *Studies in Language, Dialects, and Styles*. Translated by: Abdel Halim Al-Najjar. National Center for Translation. Translation inheritance series. Issue 1271.
Ghoneim, Salihah. (1985). *Dialects in the book of Sibawayh, sounds and structures*. i 1. Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage. College of Sharia and Islamic Studies. Umm Al Qura University. Mecca.
Hassan, Abbas. (2008). *Alnahw Alwafi*. Dar alma'refah. i 15.
Hussein, Abdul Qadir. (1998). *The impact of grammarians in rhetorical research*. Dar Gharib for Printing and Publishing. Cairo.
Ibn Malik, Jamal al-Din. (2000). *The explanation of alkafeyah alshafeyah*. Invistiagated by: Ali Mohamed Moawad and Adel Ahmed Abdel Mawgod. Dar alkutub alelmeyyah. Beirut. i 1.
Ibn Manzur, Abu al-Fadl. (1414 AH). *Lisan Al-Arab*. Dar Sadir. Beirut. i 3.
Johnston, T.; (1983). *Studies in the dialects of eastern Arabia*. Translated and commented by: Ahmad Muhammad Al-Dhubaib. I 2. aldaar alarabeyyah lelmawsou'aat. Cairo.
Kamal, Muhammad Saeed. (no date). *Alazhar alnadeyah min ash'aar albadyah*. Part fourteen. Diwan of Sheikh Qassim bin Mohammed Al Thani. Alma'aref library. Taif.
King Abdullah Bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service. (2017). *Spelling in the Arabic writing system*. Edited by: Jassim Ali Jassim. i 1. Linguistic studies (35). Riyadh.
Mohamed, Ahmed Saad. (1999). *Rhetorical osoul in Sibawayh's book and its impact on rhetorical research*. Al-adaab Library. first edition.
Omar, Ahmed Mokhtar, with the help of a team. (2008). Contemporary Arabic Dictionary. Alam alkotob, first edition.
Qatari library. (1389 AH). *The Diwan of Sheikh Qassim bin Muhammad Al Thani and other Nabatean poems*, printed at the expense of His Highness:

ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

Sheikh Ali bin Abdullah bin Qassim Al Thani - the former ruler of Qatar. i 5.

Shalaby, Abdel Fattah. (1983). *Imalah in the readings of Quran and in Arabic dialects*. i 3. Dar alshorouq. Kingdom of Saudi Arabia.

Sibawayh. (1988). *Alkitab*. Invistiagated by: Abd al-Salam Muhammad Haroun. i 3. Al Khanji Library. Cairo.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 08 العدد 03 (48) بتاريخ 2025/09/15

ISSN (ISSN-L):2617-9857

التحالفـات والتكتلات الدوليـــة
(المفهوم والانواع)

كارزان صالح محمود

ماجستير علوم سياسية/ جامعة بيروت العربية

طالب دكتوراه علوم سياسية / جامعة بيروت العربية

Karzanjastany@yahoo.com

تاريخ الارسال : 2025/07/13 تاريخ القبول: 2025/08/20

الملخص:

ادت التطورات الدولية الى جعل الدول تتجه نحو أسلوب يعتمد على التعاون مع دول أخرى تشترك معها في النشاط، والذي يساعدها في تحقيق أهدافها مع المساهمة في تحقيق أهدافها المتعاونة معها، وهذا ما نشير له في موضوع دراستنا (التحالف الدولي).

لذلك أدركت اغلب الدول هذا المناخ الدولي المليء بالتحديات واستنتجت بدرجات متفاوتة بأن إقامة التحالفات أمر حيوي لتعزيز أمنها في مواجهة التهديدات الخارجية وبعض التهديدات الداخلية، وردع الدول التي تعمل على تهديد أمنها بشكل مباشر، وهو ما أدى إلى إقامة تحالفات واتفاقات بين بعضها البعض.

الكلمات المفتاحية: التحالفـات -التكتلات -الدولة

ISSN (ISSN–L):2617–9857

International Alliances and Blocs
Concept and Types

Karzan Saleh Mahmood
Beirut Arab University
2025
Karzanjastany@yahoo.com

Abstract:

International developments have led countries to move toward a method based on cooperation with other countries with whom they share activities. This approach helps them achieve their goals while contributing to the goals of their partners. This is what we refer to in our study, "The International Alliance." Therefore, most countries have recognized this challenging international climate and have concluded, to varying degrees, that establishing alliances is vital to enhancing their security in the face of external and some internal threats, and to deter countries that directly threaten their security. This has led to the establishment of alliances and agreements among them.

Keywords: Alliances - Blocs - State

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المقدمة

يعتبر موضوع التحالفات الدولية بأنه ظاهرة قديمة وحتمية تتطلبها طبيعة البيئة الدولية القائمة على تعدد القوى وتعدد السياسات، كما يمثل سنداً حقيقياً للدول أو المؤسسات المتحالفة للاستمرار في النشاط والتوسع مستقبلاً ومواجهة التحديات والمخاطر والأزمات. فقد شهد القرن الحادي والعشرين العديد من التحديات والتهديدات التي أفرزتها متغيرات كثيرة في عالم سريع التغير، إذ إن التكنولوجيا اكتسحت جميع المجالات والتقدم العلمي الهائل في وسائل الإعلام وحقول الاتصال وتبادل المعلومات ساهم في كسر الحواجز السياسية والجغرافية والثقافية والاقتصادية، وبروز مفاهيم العولمة وتطبيقاتها. وقد عرف العالم العديد من التحالفات التي استطاعت الدول من خلالها تحقيق اغراضها الاستراتيجية بشكل نموذجي لحماية مصالحها وتحقيق اهدافها، واليوم نادراً ما نجد دولة لا تنتمي الى تحالف او تكتل بأشكاله المختلفة، مع الأخذ بالحسبان قدرة الدول على استغلال هذه التحالفات بالصورة التي تمكنها من تحقيق مصالها بالشكل الناجح. وأغلب الدول تَستَخدم هذه التحالفات لحماية مصالحها وأمنها القومي بصورته الداخلية والخارجية من محاولات تهديدها.

اهمية الدراسة:

تكمن اهمية هذه الدراسة كونها تحاول البحث في تعريف مفهوم وتطور التحالفات والتكتلات الدولية وبشكل مفصل، وكذلك التعرف على اهم انواعها، من خلال الخوض في اشكال التحالفات.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

اشكالية الدراسة:

يتناول البحث مشكلة مفادها، بأنه من الضروري التمييز بين انواع التحالفات الدولية التي يمكن للدول الانضمام اليها، وكذلك لابد من التمييز بين التحالفات والمفاهيم الاخرى ذات الصلة بالتحالف.

هيكلية الدراسة:

لتسليط الضوء على مفهوم التحالفات الدولية وانواعها سنعمل على تقسيم الدراسة الى مبحثين سيتناول الاول مفهوم التحالفات والتكتلات الدولية اما المبحث الثاني فسيتناول أنواع التحالفات الدولية وصلتها بالمفاهيم الاخرى.

المبحث الاول

مفهوم التحالفات والتكتلات الدولية

لقد تناولت العديد من المراجع والكتب والدراسات التحالفات والتكتلات الدولية، للوصول إلى تعريف شامل لهذه المصطلحات، وفي مطلبنا هذا سنحاول تسليط الضوء على أهم هذه التعريفات، من خلال تقسيم المطلب الى مطلبين، حيث سيتناول الأول، تعريف مفهوم التحالفات الدولية، أما المطلب الثاني، سنعمل على تعريف التكتلات الدولية.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المطلب الاول

مفهوم التحالفات الدولية

الحلف لغةً: بكسر الحاء: بمعنى العهد الذي يكون بين القوم، ويقال حالفه أي: عاهده، وتحالفوا أي: تعاهدوا، وجمع الحلف هو أحلاف بكسر الحاء. وتطلق في كلام جمهور أهل اللغة ويقصد بها المعاهدة والمعاقدة وكذلك بمعنى النصرة، أي: التآخي والصداقة.[1]

وكذلك يعرف التحالف لغةً بأنه " تحالف , أي "يحالف القوم حلفاً ، تعاهدوا مع بعضهم البعض، وتحالفوا على التناصر ، تحالف الجيشان ضد عدوهم".[2]

أما قاموس العلوم السياسية فيعرفه بأنه: "علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الفرقاء المعنيون بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب، فسياسة الأحلاف هي بديل لسياسة العزلة التي ترفض أية مسؤولية عن أمن الدول الأخرى، وهي تتميز كذلك عن سياسة الأمن الجماعي التي تعمم، من حيث المبدأ، مبدأ التحالف حتى تجعله عالميا بحيث تردع العدوان وتتصدى له عند الضرورة".[3]

---

[1] – ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص274.

[2] – جوزيف الياس , المعجم المصور , دار المجاني للنشر , بيروت ,2003 , ص237.

[3] – محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الاداب، الكويت، 1978، ص11.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وكذلك يُعَرف الحلف بأنه اتفاق رسمي تتعهد بموجبه مجموعة من الدول بأن تتعاون فيما بينها في مجال الاستخدام المشترك لقدراتها العسكرية ضد دول او دولة معينة، كما تلتزم بمقتضاه الدول الموقعة باستخدام القوة او التشاور باستخدامها في ظل ظروف معينة.[4]

وتُعَد التحالفات وظيفة ضرورية لتوازن القوى تعمل في نظم الدول المتعددة. لذلك فهي قديمة قدم انشطار العالم إلى كيانات سياسية تصطرع على القوة والنفوذ. حيث يقول "مورغنثار" إن الدولتين (أ) و (ب) المتنافستين مع بعضهما تجدان أن أمامهما ثلاثة خيارات لتدعيم مراكز قواهما وتطويره فبإمكانهما أن تزيدا من قوتهما وبإمكانهما أن تضيفا إلى قوتهما قوى دول أخرى، وبإمكانهما أن تسحب كل منهما من قوة الخصم قوى الدول الأخرى. فإذا اختارتا السبيل الأولى فان عليهما أن تدخلا في سباق للتسلح أما إذا اختارتا السبيل الثانية أو الثالثة فانهما اختارتا سبيل الأحلاف".[5]

ومن جانب آخر يعرف التحالف كذلك بأنه: "اتفاق رسمي بين فاعلين اثنين أو أكثر عادة بين الدول للتعاون مع بعضهم بعضا بشأن قضايا أمنية مشتركة مدركة يتوقع أن يزداد الأمن عن طريق التحالف بينهم من خلال الانضمام الى التحالف ويتم ارساء قواعد أو تعزيز نظام من الردع، ويتم تطبيق

[4] – علي زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص229-230.

[5] – المصدر نفسه، ص12.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

حلف دفاع في حالة الحرب، ومن خلال الانضمام الى التحالف يمنع بعض أو جميع الفاعلين من الانضمام الى تحالفات أخرى".[6]

وكذلك يُعَد التحالف نمط من أنماط العلاقات الدولية، عندما تلتقي دول على أن أمنها القومي بات مهدداً بصورة حادة قد تستدعي استخدام القوة العسكرية في مواجهته، فالتحالف هنا يضاعف من قوة الدول المشاركة، ويعطيها القدرة على مواجهة ذلك التهديد. [7]

ويعرف التحالف ايضاً بأنه: "معاهدة تبرم بين دولتين أو أكثر من أطراف المعاهدة" كما يعرف التحالف بأنه: "التزام مشروط ذو طابع باتخاذ بعض التدابير التعاونية المشتركة في مواجهة دولة أو مجموعة من الدول الأخرى المعينة رغم عدم اشتراط أن تكون تلك الدول مسماة على نحو صريح".[8] ومنهم من عرفه بأنه: "علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتم عن طريقها اتخاذ خطوات الدعم المتبادل في حالة حدوث حرب". [9]

وعرف (هنري كابتنت) Henry Capitant التحالف بأنه: "معاهدة بين دولتين تتعهد بمقتضاها كل منها بأن تهب لنجدة الأخرى، سواء أكان ذلك من خلال القيام بعمل عسكري، أو بأي

---

[6] – غراهام ايفانز وجيفري تويتهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004، ص21.

[7] – عبد المنعم سعيد، عن الأحلاف وما في حكمها؟!، جريدة الشرق الاوسط، 23 ديسمبر 2015، العدد (13539).

[8] – ممدوح محمود مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي، دراسة القوى واستقرار الانساق الدولية، مكتبة مدبولي، مصر، 1997، ص139.

[9] – احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، دار الكتاب المصري/دار الكتاب اللبناني، 1989، ص10.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وسيلة أخرى من وسائل العون، وذلك حال تعرض أي منها للخطر، وكذلك عرف (كين بوث) Ken Booth التحالف بأنه: "اتفاق رسمي بين دولتين أو أكثر، يتعلق بالتعاون في مجال الأمن القومي"، ومن التعريفات الاخرى أيضا تعريف (ديفيد ادوارز) David Edwards الذي يرى أنه "التزام مشروط، ذو طابع سياسي أو عسكري، بين مجموعة من الدول باتخاذ بعض الخطوات التعاونية المشتركة في مواجهة دولة أو مجموعة من الدول الأخرى"، ومن بين التعريفات أيضا تعريف (ايدون فيدر) Edwin Fedder الذي يرى أن الحلف هو: "تضافر قوى مجموعة دول خلال مدة زمنية معينة بهدف زيادة أمن الدول الأعضاء".[10]

وعرفه (فروند جوليان) بأنّه "عبارة عن علاقة تتعهد بمقتضاه وحدتان سياستان تامتا السيادة بتقديم المساعدة العسكرية المتبادلة لكل منهما للأخرى بهدف: زيادة قواها الفردية أو الجماعية في مواجهة عدو مشترك أو بهدف التصدي في حالة الحرب".[11]

وقد عرف قاموس أوكسفورد Oxford المنشور على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) الحلف بأنه: "اتحاد أو جمعية بين البلدان أو المنظمات " أما قاموس كامبردج Cambridge، فقد عرفه بأنه: "مجموعة البلدان، أو الأحزاب السياسية، أو الأفراد الذين وافقوا على العمل سوية وفقا لاهتمامات

---

[10] – صهيب مصطفى آميدي، التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الاسلامي، مركز معرفة الانسان للدراسات والابحاث والنشر والتوزيع، عَمان ، 2017، ص27.

[11] – فول مراد، نظرية الأحلاف في العلاقات الدولية، دراسات استراتيجية، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, أبوظبي, 1994، ص60 .

ISSN (ISSN-L):2617-9857

أو أهداف مشتركة... كما عرفه أيضا بأنه: اتفاقية للعمل مع شخص أو جهة أخرى لإنجاز نفس الشيء، في حين خص Lloyd Duhaime في قاموسه Duhaime's Online Legal Dictionary مفهوم الحلف بالمعاهدة العسكرية التي تبرم بين دولتين أو أكثر، إما في حالة التخطيط للهجوم على طرف آخر، أو في الدفاع في حالة تعرض إحدى هذه الدول لهجوم أو عدوان ما.[12]

ويعتبر التحالف من ناحية القانون الدولي علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتم من خلالها اتخاذ خطوات الدعم المتبادل في حالة حدوث حرب وهي بديل لسياسة الانعزال التي نرفض أي مسؤولية تجاه سلامة دولة أخرى، ولقد ارتبطت تاريخيا سياسة التحالف بسياسة توازن القوى، ونفدت من حيث المبدأ والدلائل التاريخية على أنها تزيد في احتمال وقوع الحرب وانتشارها.[13]

ويذكر إدوارد Edwards بأن الحلف يستعمل كتعبير للدلالة على الالتزام التعاقدي من النوع السياسي أو العسكري المتبادل بين عدد من الدول الموجه ضد دولة محددة ولو لم تكن مسماة .. مثل هذه الأحلاف تنشئ منظمات للسهر على تنفيذ أهداف الالتزام وهي عادة تتسم بالطابع الرسمي بتوقيع معاهدة أو اتفاقية".[14]

---

[12]- المصدر نفسه، ص28.

[13] - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص691.

[14] - David V. Edwards, International Political Analysis, Holt Rinhart and Winston Inc.(N.Y.1964), p 206.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويقول دوتشاسيك (Duchacek) عندما يكون للدول مصالح مشتركة فإنها يمكن أن تضيف إليها أحكاماً قانونية Legal Precision)) وتنشئ جهازاً للتنفيذ المشترك لسياساتها بعقد تحالفات. أما السياسات المشتركة يمكن تنفيذها بغير حلف رسمي ويحدث هذا عندما تكون الدول على بيئة كاملة من الانسجام التام لمصالحها فتتصرف في حلف ذلك هو حال العلاقة بين أمريكا وبريطانيا منذ إعلان نظرية مونرو عام ١٨٢٣ إلى الهجوم على بيرل هاربر عام 1941.[15]

وهناك تعريفات عدة للتحالف اوردها الغنيمي منها ما جاء في المعجم القانوني لكابتيان والذي عرفها بأنها "معاهدة ترتبط بمقتضاها دولتان او اكثر بأن تتبادلا النجدة اما بعمل عسكري و أما بأية وسيلة أخرى إذا ما نشبت حرب تمس ايهما". وعرف كالفو الحلف في قاموسه عن القانون الدولي بأنه "اتحاد دولتين او اكثر لمتابعة هدف سياسي مشترك"، وعرف سيري الحلف بأنه "مركز تخلقه معاهدة بين دولتين او اكثر، يتضمن التزامات بالمساعدة السياسية والعسكرية، عليها تنفيذها اما بتصرف من قبلها، واما على نحو مشترك، دون انشاء اجهزة عليا لاتخاذ قرار". وقد عرفه اوبنهايم بأنه "معاهدات اتحاد بين

15 - Ivo D. Duchacek, Conflict and cooperation among nations, Holt, Rinhart and Winston Inc. N.Y.p 407.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

دولتين او اكثر، بهدف دفاع كل منهما عن الاخرى، ضد هجوم في الحرب، أو للاشتراك في مهاجمة دول غير او للغرضين معاً".[16]

ويَعرف الدكتور محمد طه بدوي الحلف بأنه "اتفاق بين دولتين أو أكثر على تدابير معينة لحماية أعضائه من قوة أخرى معينة تبدو مهددة لأمن كل من هؤلاء الأعضاء".[17] كما وعرف الدكتور خالد المصري الحلف بأنه اتفاقية بين دولتين أو أكثر يتعهد من خلالها الأعضاء بمواجهة عدو معروف ومحدد فيما إذا اعتدى هذا العدو على أية دولة من الدول الاعضاء. ويعرف التحالف بأنه اتفاق بين طرفين، أو أكثر، على سبيل التعاون والتضامن، التحقيق هدف أو أهداف مشتركة، أو مواجهة طرف، أو أطراف أخرى؛ بصورة دائمة، أو محددة في الزمان.

ويمكن استخدام تعبير الحلف للدلالة على الالتزام التعاقدي من النوع السياسي أو العسكري المتبادل بين عدد من الدول الموجه ضد دولة محددة ولو لم تكن مسماة ، مثل هذه الأحلاف تنشئ منظمات للسهر على تنفيذ أهداف الالتزام هي عادة تتسم بالطابع الرسمي بتوقيع معاهدة أو اتفاقية". ويقول دوتشاسيك: عندما يكون للدول مصالح مشتركة فإنها يمكن أن تضيف إليها وتنشئ جهازاً للتنفيذ المشترك لسياساتها بعقد تحالفات، أما السياسات المشتركة يمكن تنفيذها بغير حلف رسمي ويحدث هذا

[16] – السيد مصفى احمد ابو الخير، النظرية العامة في الاحلاف والتكتلات العسكرية طبقاً لقواعد القانون الدولي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص24.

[17] – ممدوح محمود مصطفى منصور، مصدر سابق، ص137.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

عندما تكون الدول على بينة كاملة من الانسجام التام لمصالحها وتتصرف وكأنها في حلف، كما هو الحال بالنسبة للعلاقة بين أمريكا وبريطانيا.[18]

وتبرز سياسة التحالفات في أجواء نظام توازن القوى الدولي المرتبط بوجود قدر من التساوي على مستوى امتلاك الإمكانيات السياسية والاقتصادية والعسكرية دولية، وغالبا ما تعكس الحذر والشك في العلاقات الدولية، وتسهم في خلق حالة من الترقب والتوتر في هذه العلاقات، وتدعم تنامي سباق التسلح وعسكرة الدول وهو إجراء تقابله عادة سياسة الانعزال والحياد التي ترفض الانخراط في التحالفات العسكرية).[19]

ويعرف التحالف ايضاً بأنه "اتفاق معلن بين طرفين أو عدة أطراف، يمكن أن يكون عسكريا أو يتعلق بعدم الاعتداء تتعهد في الأول أطرافه بالدفاع عسكريا عن بعضها البعض، مما يحتم تعاونا عسكريا وثيقا، وتتعهد أطراف بعدم الاعتداء على بعضها البعض".[20]

إذ يرى آخرون ان التحالف ينظر إليه من الزاوية القانونية على انه " معاهدة تبرم بين دولتين أو اكثر من اطراف المعاهدة "([21]) وبناءاً على ذلك يكون حلفاً وليس تحالفاً، إذ أن مفهوم الحلف يعرف

---

[18] – سامر ديب عباس، دور التكتلات الإقليمية و الدولية في التوازن الدولي (شنغهاي وبريكس نموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، 2017، ص27.

[19] – محمد سبيلا ونوح الهرموزي، موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الانسانية والفلسفة، المركز العلمي العربي للابحاث والدراسات الانسانية و منشورات المتوسط، الرباط- ميلانو، 2017، ص110-111.

[20] – محمد برهام المشاعلي، الموسوعة السياسية والاقتصادية (مصطلحات وشخصيات)، دار الاحمدي للنشر، القاهرة، 2007، ص137.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

على انه " ألتزم تعاقدي بموجب معاهدة دولية بين عدد من الدول الذي يوجه عادة ضد دولة أو دول معينة , وينشئ أجهزة تعمل على تنفيذ أهدافه.[22]

ويمكن ان نستخلص من التعريفات آنفة الذكر بأن التحالف هو علاقة تعاقدية بين دولتين او عدة دول، يهدف الى تحقيق مصلحة متبادلة سواء في اوقات الحرب أو السلم، تتفق فيه الاطراف على دعم بعضها البعض، من أجل مواجهة مخاطر قائمة او محتملة، وهي غالباً ما تأخذ الطابع العسكري والامني، فضلا عن الطابع الاقتصادي والسياسي والايديولوجي.

---

[21] – لخميسي شبي , الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية : حقبة ما بعد الحرب الباردة (1991 – 2008) ، ط1 , المكتبة المصرية للنشر والتوزيع , مصر ، 2010 ، ص25.

[22]– محمد عزيز شكري, مصدر سابق، ص50.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المطلب الثاني

مفهوم التكتلات الدولية

أما مصطلح التكتل في العلاقات الدولية فإنه يستخدم للإشارة إلى بعض التجمعات الدولية التي تهتم بجانب ما من جوانب التعاون، فالتكتل كقاعدة يستهدف التعاون في الشؤون السياسية والاقتصادية بالدرجة الأولى، ومن الأمثلة على التكتلات الدولية (البريكس، شنغهاي، الآسيان).

لقد أَطلق بعض الفقهاء على الاحلاف العسكرية مصطلح التكتلات العسكرية، إلا أن فقهاء آخرين فرقوا بين بين التكتلات والاحلاف فعرفوا التكتل بأنه "عصبة ايديولوجية عسكرية دائمة تعمل في أوقات السلم والحرب على السواء وتتزعمها دولة قطبية"، أو إنه "اتباع عدد من الدول لخط مشترك في مجال السياسة والدفاع والاقتصاد والتجارة ويكون في اغلب الاحيان موجهاً ضد مجموعة أخرى من الدول تضطر هي الاخرى بدورها الى انتهاج خط مشترك، لمواجهة المجموعة الأولى".[23]

ورغم كثرة تناول موضوع التكتلات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة، وبشكل خاص التركيز على التكامل الاقتصادي كمظهر من مظاهر التكتلات الدولية، مازال الغموض يحيط هذا المفهوم من شخص لأخر، فهناك من يتوسع في مفهومه، كونه مجرد قيام علاقات تجارية بين دولتين وهناك من يعده مظهراً من مظاهر التكامل، كما أن هناك من يخلط بين مصطلح التكامل الاقتصادي ومصطلح الاندماج الاقتصادي ومصطلح التعاون الاقتصادي، على أن التعاون الاقتصادي هو اشتراك دولتين أو أكثر في

[23] – السيد مصطفى احمد ابو الخير، مصدر سابق، ص23.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

نشاط اقتصادي أو أكثر، بحيث لا يتطلب الأمر أن تكون جهود الدول متجهة لتحقيق التكامل الاقتصادي، الذي يعتبر أشد تماسكاً وأكبر درجة من التعاون الاقتصادي، أما الاندماج الاقتصادي فيمثل أعلى صورة يمكن أن يصل إليها التكامل الاقتصادي، حيث تصبح اقتصاديات الدول كاقتصاد دولة واحدة.

ويستخدم مصطلح التكتل في العلاقات الدولية للإشارة إلى بعض التجمعات الدولية التي تهتم بجانب ما من جوانب التعاون، فالتكتل كقاعدة يستهدف التعاون في الشؤون السياسية والاقتصادية بالدرجة الأولى، ومن الأمثلة على التكتلات الدولية (البريكس، شنغهاي، الآسيان...الخ).[24]

وأشار العديد من الاقتصاديين إلى تعريفات لعملية التكامل الاقتصادي، فمثلا عرفه "ميردال" [25] بأنه: "عملية اجتماعية واقتصادية بمقتضاه تزال كل الحواجز بين مختلف الوحدات الاقتصادية، تحقيقاً

---

[24]- سامر ديب عباس، مصدر سابق، ص 28.

[25] - - جونار ميردال (Gunnar Myrdal) هو اقتصادي سويدي من مواليد جوستاف لابرشيه ولد في السويد في 6 ديسمبر 1898 وتوفي في سنة 1987.تخرج من كلية الحقوق من جامعة ستوكهولم عام 1923 وبدأ ممارسة القانون مع مواصلة دراسته في الجامعة. حصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد في عام 1927 حيث عمل في الاقتصاد السياسي من 1925 إلى 1929 ودرس فترات في ألمانيا وبريطانيا. كانت رحلته الأولى إلى الولايات المتحدة في 1929-1930 لزمالة روكفلر وخلال هذه الفترة صدر أول كتاب له عن «التأثير السياسي في تطور النظرية الاقتصادية» ثم عاد إلى أوروبا وعمل استاذا مساعدا في المعهد العالي للدراسات الدولية في جنيف بسويسرا. في عام 1933 شغل وظيفة أستاذ كرسي «ارس بيرتا» في الاقتصاد السياسي والمالية العامة في جامعة ستوكهولم، بالإضافة إلى الأنشطة التعليمية وكان ناشطا في السياسة السويديه وانتخب عضوا في مجلس الشيوخ في عام 1934و عضوا في الحزب الديمقراطي الاجتماعي في 1938. حصل ميردال على أكثر من ثلاثين درجة فخريه بدءا من جامعة هارفارد 1938 وقد تلقى العديد من الجوائز كان آخرها جائزة مالينوفسكي من جمعية الانثروبولوجيا التطبيقية وكان عضواً في الأكاديميتين البريطانية والأمريكية للفنون والعلوم وكان عضوا

لتكافؤ الفرص أمام كل عناصر الإنتاج، ليس على مستوى دولي فقط، بل على مستوى وطني أيضا". أما بيتر روبسون يعرفه بأنه: "مجموعة من الدول المترابطة في المصالح الاقتصادية أو المتجاورة جغرافياً على إلغاء القيود على حركة السلع والأشخاص ورؤوس الأموال فيما بينها مع العمل على تنسيق السياسات الاقتصادية بينها للقضاء على التمييز الناتج عن الاختلاف في هذه السياسات".

وذهب عدد آخر الى تعريف التكتل بأنه "تجمعات دولية تقوم في إطار قاري أو إقليمي معين وإن لم يكن العامل الجغرافي وحده هو المعيار للتجمع لكته يعد أحد العوامل الأساسية لتلك التكتلات".[26]

وعرف بعضهم التكتلات بأنها: "مجموعة من الدول الفقيرة فيها أزمة شبه دائمة نسبية نظرة إلى حالة الاعتماد التي تنشأ لدى الدول الصغرى وإلى الضغوط التي تمارسها الدولة العظمى لإجبار تلك الدول على الاستمرار في عضوية الكتلة " كذلك يعرف بأنه: "عصبة إيديولوجية عسكرية دائمة تعمل في أوقات السلم والحرب وتتزعمها دولة قطبية". وتختلف التكتلات بحسب الأهداف التي انشأت من أجلها التكتلات فقد تكون تكتلات دولية أو إقليمية من أجل تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو عملية أو اقتصادية.

في الأكاديمية السويديه الملكية للعلوم وزميل في جمعية الاقتصاد وعضو شرف الرابطة الاقتصادية الأمريكية. كانت زوجته الأول ريمير ألفا تولت مناصب رفيعة في الأمم المتحدة واليونسكو وكانت سفيرة السويد إلى الهند وأصبحت وزيرة لنزع السلاح والكنيسة بالسويد. وتوفى جونار عام 1987.

[26] – محمد عزيز شكري، مصدر سابق، ص82.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومن خلال ما سبق لابد لنا من تحديد أوجه الاختلاف بين التكتل والتحالف, على وفق الآتي:[27]

أ- ان التكتل عصبة عسكرية ترتبط بوحدة أيديولوجية، يغلب عليه صفة التجانس المذهبي بين اعضائه وهذا ما لا يشترط في التحالفات.

ب- لا تقتصر التكتلات في عملها خلال فترة الحرب فقط، بل في اوقات السلم ايضاً ولكن هذا لا يمنع من امكانية ظهور التكتلات في أوقات الحرب عندما تكون الدول مهددة بالخطر.

ج- يجتمع في التكتل دول تعمل تحت قيادة دولة قطبية قوية متجانسة معها ايديولوجياً، على عكس التحالفات التي تقوم على أساس المصلحة الآنية تنتهي بانتهاء المصلحة التي تشكلت بسببها.

د- ان حلف او التكتل يتسم بالطابع الرضائي, ومن ثم تكون معاهداته قابلة للنقض, ويقوم أساساً بخصوص تنظيم الدفاع الجماعي، كما انه يميل إلى طابع التكافؤ بين أعضائه، في حين التكتل تكون معاهدته غير قابلة للنقض.

[27] - مصطفى أحمد أبو الخير، مصدر سابق، ص14 .

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المبحث الثاني

أنواع التحالفات الدولية وصلتها بالمفاهيم الاخرى

هناك انواع كثيرة للتحالفات الدولية، وهناك تمييز بينه وبين بعض المفاهيم الأخرى التي أصبحت تُستخدَم أحيانًا بالتبادل معه. ولتسليط الضوء أكثر على هذا الموضوع سنعمل على تقسيمه الى مطلبين، حيث يتناول الأول، أنواع التحالفات الدولية، أما المطلب الثاني فأنه سيتناول صلة التحالفات الدولية بالمفاهيم الاخرى.

المطلب الاول

انواع التحالفات الدولية

توجد أشكال مختلفة للتحالفات الدولية فلكل تحالف طبيعته الخاصة به، هذا ما جعل التحالفات تتخذ صوراً مختلفة وأنواعاً متعددة يمكن ذكرها بإيجاز على النحو الآتي:

1-من حيث الصفة القانونية للتحالف:

أ-أحلاف رسمية: وهي الأحلاف التي تستند إلى معاهدات يتحمل الحلفاء بمقتضاها التزامات قانونية صريحة بما يتعلق بموضوع التعاون. وعادة ما توقع بين دول معترف بها أو كان العقد موضوع التحالف مكتوباً وموقعاً عليه رسمياً، ويترتب على الأطراف الموقعة أعباء قانونية لعدم الالتزام بها، وهذا ما

ISSN (ISSN-L):2617-9857

يمكن ان يطلق عليه تحالف رسمي، بمعنى أنها تنتج عن توقيع معاهدات يتحمل الحلفاء بمقتضاها التزامات قانونية صريحة بما يتعلق بموضوع التعاون.

ب- أحلاف غير رسمية: وهي التحالفات التي لا يتوجب على المنضمين إليها تعهدات رسمية يقوم على وجود تنسيق بين عمليات صنع القرار. وتلجأ الدول الكبرى إلى المعاهدات غير الرسمية تجنبا لاندفاع الدول الصغرى إلى الرحب بالاعتماد عليها، أما الدول الصغرى تفضل الحصول على المعاهدات والتحالفات الرسمية.

2- من حيث عدد الأعضاء:

أ-أحلاف ثنائية: ويقصد بها الأحلاف التي تقوم بين دولتين فقط. والدول التي تميل إلى الأحلاف الثنائية هي الدول ذات النظام الدكتاتوري التسلطي. ويُعَد هذا النوع من التحالفات مرحلة تحضيرية للتحول الى التحالفات الجماعية كما في حالة الرغبة في إبرام معاهدة تحالف مع دولة ذات موقف خاص ناجم عن تمتعها بمركز شبه حيادي يتعارض مع انضمامها إلى معاهدة جماعية أو بسبب اختلاف طبيعة النظام السياسي في تلك الدولة عن طبيعة النظم السائدة في الدول المنضمة في التحالف الجماعي، ويمكن القول إن: التحالفات الثنائية تشكل نوعا من أنواع الهيمنة خصوصاً عندما تبرم بين دولتين أحداهما

ISSN (ISSN-L):2617-9857

تكون أضعف من الدولة الأخرى من ناحية القوة، ومن الأمثلة على تلك التحالفات التي تمت بين الروس والأمريكان بعد الحرب الباردة.[28]

ب- أحلاف جماعية: وهي التحالفات يزيد عدد أعضائها عن دولتين، وهي في أغلب الاحيان تكون بين الدول الديمقراطية، لأن تعدد الأعضاء فيها يكفل قدرة كبيرة من الديمقراطية في صنع القرار، بحيث يكون من الصعب على دولة واحدة أن تفرض إرادتها على بقية الدول الأعضاء في التحالف، خصوصا وأن هنالك نوعاً من التكافؤ بينها من ناحية القوة، وذلك هو الأسلوب الأفضل من التحالفات لما يحققه من وسائل مبررة للضغط والاكراه وتستطيع أن تضمن لسيادتها الأغلبية، فضلا على ذلك فأن أسلوب التحالف الجماعي يجنب الدول الكبرى الكثير من المشكلات التي من الممكن أن تظهر في حالة قيامهم بعمل معين ومن الأمثلة على ذلك التحالف الجماعي الذي نشأ بين فرنسا، بريطانيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى بوجه المانيا والنمسا.[29]

3- من حيث الهدف من التحالف:

أ-أحلاف دفاعية: وهي الأحلاف تشكل بسبب خطر مشترك يتهدد الدول المتحالفة دفاعا عن الكيان الإقليمي للدول المتحالفة وحماية لأمنها القومي. ويقصد بها التحالفات التي تنشأ بدافع الخوف من خطر مشترك يهدد الدول المتحالفة، مما يدفعها إلى التكتل أو تجميع قواها وتنسيق سياساتها بهدف

[28] - ممدوح محمود مصطفى، مصدر سابق، ص 81.

[29] - محمد ميسر فتحي، مصدر سابق، ص18.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

درء الخطر عن طريق ردع العدو دفاعاً عن الكيان الإقليمي للدول المتحالفة وحماية لأمنها القومي, ومن أشكال هذه التحالفات هو معاهدة الدفاع العربي المشترك في العام 1950.[30]

ب- أحلاف هجومية: وهي الأحلاف تستهدف الهجوم على دولة معينة أو انتهاج سلوك عدائي موجه إلى دولة معينة، لذلك غالبا ما تكون هذه الأحلاف سرية.[31] وهي تتسم عادة بالنزعة التوسعية وبالسرية في أغلب الأحيان لذلك فان مواثيقها غالباً ما تنص على أهداف دفاعية على سبيل التمويه، تجنباً لأوانه الجماعية الدولية, ومن أمثلة التحالفات الهجومية نذكر معاهدة (سيفر) الموقعة بين بريطانيا وفرنسا و(إسرائيل) في العام 1956 التي تم الاتفاق بموجبها على ان تقوم (إسرائيل) بمهاجمة قناة السويس كي تتيح لكل من بريطانيا وفرنسا التدخل العسكري ضد مصر. ومن الجدير بالذكر أن مهمة التحالفات الهجومية قدّ تُستخدم لتغيير الوضع القائم كما هو الحال في التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق في العام 2003.

4- من حيث الفترة الزمنية:

أ-أحلاف مؤقتة: وهي الأحلاف التي تحدد بمدة زمنية معينة وتنتهي بعدها، بغض النظر عن طول الفترة او قصرها. وهذه التحالفات مؤقتة تنشأ في اغلب الاحيان بسبب حالة طارئة أو وضع دولي

---

30 – نور عماد تركي، التحالفات الدولية "إستراتيجية متعددة لمواجهة التهديدات الإقليمية"، موقع المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات على شبكة الانترنيت، تاريخ الزيارة.

31 – – حامي صبرينة، سياسة الأحلاف العسكرية وانعكاساتها على العلاقات بين دول المشرق العربي "حلف بغداد (1955-1979) أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف/ المسيلة، الجزائر، 2019، ص6.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

معين، وقد تنتهي بانتهاء ذلك الوضع أو تلك الحالة، وقد تنتج عنها تحالف جديد أو تنتهي. ومثال على ذلك التحالف الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان في العام2001، والتحالف الدولي ضد العراق في العام 2003.

ب-أحلاف دائمة: وهي الأحلاف التي تشكل بدون تحديد مدة زمنية تنتهي بها. وقد يكون هنالك نوع من التحالفات التي لا تحدد بمدة معينة من أجل اتفاقاتها، وأن تستمر بدون تحديد أي مدة، وهي تتم على الأهداف والمصالح التي ترتبط بين الدول المتحالفة، وبطبيعة هذه التحالفات فأنها قابلة للاستمرار لمدة زمنية أطول بعكس التحالفات المؤقتة التي تحدد لفترة زمنية معينة.[32]

5- من حيث العلانية:

أ-احلاف علنية: وهي الأحلاف التي تكون بصورة علنية وواضحة.

ب-احلاف سرية: وهي الأحلاف التي غالباً ما تكون لأغراض هجومية وتتسم بعنصر المباغتة للسبب اعلاه. إذ انها تتيح للدول الاعضاء الاستفادة من السرية لمواجهة الدولي المراد مهاجمتها، لاتسامها بعنصر المفاجئة.[33]

---

[32] - كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، جامعة بغداد، 1987، ص242.

[33] - السيد مصطفى محمود ابو الخير، مصدر سابق ص59.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

6- من حيث الموقع الجغرافي:

أ-أحلاف بين دول متجاورة: وهي الأحلاف تكون بين دول متجاورة جغرافياً وتتميز بكونها تكون أقوى من غيرها من الاحلاف وذلك كونها متلاصقة جغرافياً.

ب-أحلاف بين دول متباعدة جغرافيا: إن البعد عديم الأثر على الأحلاف، لأنه ما يربط بين هذه الدول هو وحدة الهدف بغض النظر عن أية عوامل أخرى بالإضافة إلى أنواع أخرى أهما:

أولا: الاحلاف العسكرية

عبر عقد معاهدة ثنائية أو ثلاثية أو جماعية تضم أكثر من ثلاث دول . وأقرب مثال على هذه التكتلات في الوقت الراهن حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي يجمع العديد من الدول في قارات أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا، وتهدف للتحرك العسكري الجماعي الدفاعي أو الهجومي، بمعنى صد الهجمات المضادة أو المشاركة في الهيمنة على دول أو جماعات بشرية أخرى.

ثانيا: الاحلاف الاقتصادية

تهدف إلى تحقيق الغايات الاقتصادية التكاملية الانتاجية والاستهلاكية وتسهيل عملية انسياب البضائع والسلع عبر التكتل الاقتصادي المعين، وتقليل الضرائب والجمارك وما إلى ذلك، مثل الدول الثماني الكبار أو مجموعة العشرين الاقتصادية، والاتحاد الأوروبي.

ثالثا: الاحلاف السياسية

ISSN (ISSN-L):2617-9857

وهي التجمعات التي تهتم بالحياة السياسية، والوحدة السياسية بين وحدات التكتل المحدد. مثل منظمة الدول الأمريكية، جامعة الدول العربية، أو الآسيان وغيرها.

رابعا: الاحلاف الدينية

وهي تلك التي تجمع دول معينة للانضواء تحت لواء منظمة عالمية واحدة، مثل الاتحادات العالمية الإسلامية أو النصرانية أو اليهودية أو البوذية أو الهندوسية أو سواها . مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، المؤتمر اليهودي العالمي وغيرها.

خامسا: الاحلاف اللغوية

وهي التجمعات التي تجمعها لغة معينة أو ثقافة محددة ، مثل الدول التي تربطها اللغة الانجليزية (الكومنولث البريطاني) أو اللغة الفرنسية (الفرنكوفونية) أو التي تجمعها اللغة العربية أو اللغة الفارسية أو اللغة الصينية وهكذا.

سادسا: الاحلاف الشاملة:

وتهدف إلى الاندماج الكلي أو الجزئي التدريجي أو السريع حسب الخطط والبرامج الاستراتيجية المتفق عليها بين الدول الأعضاء والأمثلة كثيرة في هذا المضمار، من أهمها ما يلي :

أولا: الاتحادات الإقليمية الجغرافية الصغيرة المتقاربة، وتمتد على قارة أو أكثر، بشكل جزئي أو كلي وهي تجمعات متعددة الأغراض والأهداف، وتنتشر في الكثير من قارات العالم، مثل جامعة الدول العربية التي تمتد على قارتي آسيا وإفريقيا. ثانيا: الاتحادات القارية وهي تلك التي تختص بتجميع دول قارة

ISSN (ISSN-L):2617-9857

معينة مثل الاتحاد الأوروبي، والاتحاد الإفريقي، ومنظمة الدول الأمريكية. ثالثا: التجمعات الأممية عابرة للقارات جميعها. واقرب مثال عليها هيئة الأمم المتحدة التي ينضوي تحت لوائها حوالي 200 دولة من دول العالم.

ومما تقدم نستنتج أن المتغيرات الدولية والتطورات السريعة التي حدثت على النظام الدولي أفرزت العديد من التهديدات سواء كان ذلك على الصعيد السياسي أم العسكري أم الاقتصادي وغيرها، مما تطلب من الدول التفكر بجدية في كيفية مواجهة تلك التهديدات التي من المحتمل ان تتعرض لها، مما جعلهم يعتبرون التحالفات الدولية هي الطريقة الأنجع, لاسيما وأن بعض الدول لا تتمكن بقدراتها الذاتية أن تواجه تلك التهديدات، ما يدفعها اللجوء إلى التحالفات.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المطلب الثاني

أهداف التحالفات الدولية والمفاهيم ذات الصلة بها

هناك أهداف كثيرة من وراء بناء التحالفات الدولية، تعمد اليها الدول لتحقيقها، وهذه الاهداف يمكن أن تكون المحرك الرئيسي لبناء التحالفات، هذا ما سوف نعمل للتطرق اليه في فقرتنا الاولى. أما بالنسبة لصلة التحالفات بالمفاهيم الأخرى سنتطرق إليه في الفقرة الثانية من هذا الفرع.

اولاً: اهداف تشكيل التحالفات:

هنالك تباين كبير بين أهداف التحالفات الدولية من دولةً وأخرى، فأن الغاية من تحالفات الدول الكبرى تختلف من الدول الصغيرة، إذ ان الدول الكبرى عندما تتحالف مع الدول الصغيرة, وإن اهدافها تختلف عندما تتحالف الدول الصغيرة مع الدول الكبرى. فالهدف من التحالف لا يعني المقصد أو الغاية فحسب، بل أنه السبب الذي تجتمع حوله دول التحالف، ولأي الأسباب نشأ ذلك التحالف, وما هي الدوافع وراء إنشاء ذلك التحالف، وما هي النتائج المترتبة عليه؟ ومن ثم فإنّ ثبات وديمومة ذلك الهدف تنعكس على ثبات وديمومة التحالف الدولي. وغالباً ما تذهب الدول إلى تحالفاتها لأهداف عدة, والتي يمكن ايجازها بما يلي:

ISSN (ISSN-L):2617-9857

1-ردع العدو:

تعمل التحالفات في المراحل الأولى على تحديد الأطراف، ومن ثم توزيع الالتزامات في إطار التحالف على الدول الأعضاء، ويتمثل جوهر العلاقات الدولية وانعقاد التحالفات بوجود العداء أو التهديد بالخطر من قبل دولة أو عدد من الدول الأخرى قد تكون أضعف منها من حيث القوة، وبالتالي تسعى التحالفات لزيادة قوتها مما يؤدي الى ردع الأعداء، وتتحقق مصلحة تلك الدولة الداخلة في التحالف، وبعبارة أخرى سعي الدولة إلى تفادي العدوان هو الدافع الرئيس من وراء التحالفات الدولية.[34]

تلجأ الدول المتحالفة الى الردع لتحقيق هدفين أساسيين، الأول مادي وهو يشمل كل أنواع القوة وأدواتها ما يكفي لانزال العقاب بالخصم، والثاني معنوي أو نفسي يهدف إلى التأثير النفسي على الخصم من خلال إقناعه بجدوى الرضوخ للرادع وعدم الرضوخ يعني ارتفاع ثمن العند والتشبث بالمواقف بشكل لا يستطيع تحمله. [35]

التحالفات تتيح للدول فرصة كبيرة لتبادل المعلومات على نحو أفضل، وتحسين التنسيق بين الاستراتيجيات بما يساهم في حشد أكبر دعم ممكن لصالح أجندتها مشتركة، ويوفر التحالف الفرص لتعزيز

---

[34] – ممدوح محمود منصور, مصدر سابق، ص163.

[35] – حسن الرشيدي، استراتيجية الردع (ممارسة القوة بأدوات أخرى)، موقع مجلة البيان على شبكة الانترنيت. https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=6741

ISSN (ISSN-L):2617-9857

شرعية الإجراءات والسياسات، وتحسين الوصول إلى النتائج المرغوبة، وتبادل المعلومات وزيادة الموارد التي يُمكنها من ان تساعد في مواجهة العدو.

2-زيادة القوة:

تلجأ الكثير من الدول للدخول في التحالفات لزيادة قوتها، في محاولة منها لتكون بديلاً عن التسلح الذي يمكن ينهك ميزانيتها، ويجعل مواردها الاقتصادية في حالة استنزاف، مما يؤدي الى إفقار الدولة، لأن التسليح يتطلب مدة زمنية طويلة، أما في حالة عقد التحالفات فإنها تحافظ على موارد الدولة وقوتها الاقتصادية واختصار المدة الزمنية، لتتحقق قوتها في وقت قصير وتكلفة أقل. إذ يرى (هانز مورغنثار)[36] أن زيادة القوة تمثل الهدف الرئيس لأي حلف، أما بقية الأهداف الأخرى فأنها تُعد ثانوية،

[36] - هانز يواخيم مورغنثاو (بالألمانية: Hans Morgenthau) (17 من فبراير 1904م – 19 من يوليو 1980م) هو أحد رواد القرن العشرين في مجال دراسة السياسة الدولية. فقد كانت له إسهامات بارزة تتعلق بنظرية العلاقات الدولية، فضلاً عن دراسة القانون الدولي، إلى جانب تأليفه كتاب السياسة بين الأمم (Politics Among Nations). وقد نُشر هذا الكتاب في عام 1948م، وطبعت منه العديد من النسخ؛ ذلك أنه كان الكتاب الدراسي الأكثر تداولاً في هذا المجال في الجامعات الأمريكية لعقود عديدة. بالإضافة إلى ذلك، كتب مورغنثاو الكثير من المقالات بشأن السياسة الدولية والسياسة الخارجية الأمريكية في مجلات تحظى بانتشار عام مثل ذا نيو ليدر (The New Leader) وكومينتاري (Commentary) وورلدفيو (Worldview) وذا نيو ريبابليك (The New Republic). وكان على صلة بالكثير من كبار المفكرين والكتاب في عصره، من بينهم راينهولد نيبور وجورج إف. كينان وهانا أرندت. عند مرحلة معينة من بداية الحرب الباردة، شغل مورغنثاو منصب مستشار وزارة الخارجية الأمريكية، في وقت ترأس فيه «كينان» التخطيط لسياسات الوزارة. ومع ذلك، فقد قضى مورغنثاو معظم حياته المهنية كناقد أكاديمي لسياسة الولايات المتحدة الخارجية أكثر من كونه قائمًا على صياغتها. ولكنه في الواقع عارض علانيةً التدخل الأمريكي في فيتنام.

فهو يوضح أن الدولتين المتنافستين قبالتهما ثلاثة خيارات، فهي أما أن تزيد قوتهما، وهذا يعني أن عليهما أن تدخلا في سباق التسلح أو أن تضيف الى قوتهما قوة دولة أخرى، وبإمكانهما أن تسحب كل منهما من قوة الخصم قوى الدولة الأخرى، وبذلك فإنها اختارت التحالف. وعليه يمكن القول إن القوة هي الأساس في التحالفات الدولية حيث تسعى الدول دائما الى الهدف الذي يوفر كامل القوة من إمكانية الدفاع عن نفسها في حالة تعرضها للتهديد أو للعدوان، وأن الدولة تلجأ الى التحالف على أساس أكثر مرونة وأقل تكلفة من أجل تحقيق هدف زيادة القوة.[37]

ومن هنا يمكننا الاستنتاج بأن القوة هي المحرك الرئيس في بناء التحالفات الدولية, إذ تعمل الدول دائماً للوصول الى ذلك الهدف كونه يعتبر عامل القوة من إمكانية الدفاع عن نفسها في حال تعرضت للتهديد أو الخطر, وأن صانع القرار يلجأ إلى سياسة التحالف على أساس عدّها وسيلة أكثر مرونة وأقل تكلفة من أجل تحقيق هدف زيادة القوة، وهذا ما يدفع الدول الى الدخول في التحالفات.

3- توازن القوى:

إن من أهم الدوافع الرئيسة للجوء الدول الى التحالف هو العمل على خلق تحالفات مضادة والوصول إلى توازن القوى في مكان معين أو اماكن أخرى من العالم فان تحقيق التوازن الدولي يأتي عن

في 8 من أكتوبر 1979م، كان مورغنثاو أحد الركاب الذين سافروا على متن الطائرة السويسرية رقم 316 التي تحطمت أثناء محاولة الهبوط في مطار إلينيكون الدولي بأثينا. ولم يدم صراعه مع المرض طويلاً، حيث وافَتْهُ المنية في 19 من يوليو 1980م.

[37] - ممدوح محمود مصطفى منصور , مصدر سابق، ص167

ISSN (ISSN-L):2617-9857

طريق تشكيل تحالفات تواجه تحالفات أخرى، مما يؤدي الى تحقيق استقرار الوضع الدولي على المستويين الإقليمي والدولي.[38]

إن التساوي في توزيع القوية بين الدول هو ما يعنيه باختصار مفهوم توازن القوى أي انها حالة لا تتفوق فيها دولة على اخرى، وهذا ما يدفع الدول الى التحالف مع بعضها البعض ضد الدولة المهيمنة، أو تعمل على اتخاذ تدابير من شأنها ان تضع حد لأي معتدي.[39]

ويصف (شوازبنرغر) علاقة التحالفات الدولية بتوازن القوى بأنه "تعادل او قدرة من الاستقرار في العلاقات الدولية بحيث ينبثق تحت أوضاع ملائمة من تحالف دول أو من ادوات أخرى.[40]

ولهذا فالتحالفات الدولية تعد الأداة الاساسية لحركة الميزان بين من يرغب في الحفاظ على الوضع القائم، أو الذي يرغب في تعديله، وهذا لا يتحقق إلا من خلال وجود تحالف قوي يمكنه القيام بذلك.

4-المكانة الدولية:

هناك دول في تعدد العلاقات التحالفية التي تربطها بالعديد من الدول الأخرى بعيدة عن قوتها ومكانتها الدولية، ويؤكد عدد كبير من الباحثين أن كبر عدد حلفاء الدولة مؤشرا على قوتها، وذلك بحكم

---

[38] - ممدوح محمود مصطفى، مصدر سابق، ص17.

[39] - احمد سليم حسين زعرب، التغيرات السياسية الاقليمية وانعكاسها على توازن القوى في الشرق الاوسط2003-2012، رسالة ماجستير، جامعة الازهر/ غزة، 2013 ص26.

[40] - سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2010، ص223.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

كونها المستشار الذي يرجع إليه هؤلاء الحلفاء لأخذ مشورته، وكذلك أنها الملاذ الذي يلجأون إليه طلبة للأمن والحماية، ولا نكون مغالين لو قلنا أن معظم المعاهدات والتحالفات التي أبرمها الروس والأمريكان إبان الحرب الباردة هي من قبيل الهيبة والمكانة الدولية، وكذلك إصرار أمريكا الآن على إبقاء حلف شمال الأطلسي هو من هذا القبيل.[41]

وهنا لابد من التطرق الى مدى فاعلية التحالفات وشروط أو متطلبات استمراره ويمكن ايجازها بما يلي:

1- توافق اهداف ومصالح الدول المتحالفة: إن توافق المصالح بين الدول من أهم شروط استمرار التحالفات الدولية نظراً إلى أن تلك التحالفات تقوم في الأساس لحماية المصالح والأهداف المشتركة بين الدول الأعضاء أو مواجهة التهديدات التي من الممكن أن تهدد تلك المصالح.

2- امكانية الدول المتحالفة مسايرة المتغيرات الخارجية والداخلية: حيث ان هناك الكثير من المتغيرات التي تصيب المجتمع الدولي وقد تأثر في التحالفات الدولية سواء بالسلب أو بالإيجاب، من ضمن هذه التغيرات، التغيرات التي تصيب موازين القوة سواء على نطاق إقليمي أو على نطاق عالمي.

3-التقارب الأيديولوجي والسياسي بين الدول المتحالفة: فقد ظهر هذا العامل بشكل فعلي خلال فترة الحرب الباردة، حيث أدى التجانس الايديولوجي والسياسي دوراً كبيراً في تقريب المواقف

[41] - علي زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2017، ص246-247.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

والسياسات التي دافعت عنها الأحلاف التي قامت خلال تلك الفترة ومكنتها من تجاوز الظروف التي كانت تواجهها. ويمكن القول بأن التحالفات التي تقوم بين الدول الديمقراطية أكثر استقراراً من التحالفات التي تقوم بين الدول الشمولية أو غير الديمقراطية.

كل هذا يدفعنا الى ان نسلط الضوء على أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى تفكك الأحلاف الدولية وهي: (42)

كشف الكولونيل باتريك تي وارين Patrick T. Warren ابرز العوامل التي عملت على تفكك الكثير من الاحلاف فأرجَع أسباب تفكك التحالفات العسكرية وانهيارها إلى أربعة عوامل رئيسة وهي:

1- هزيمة او تراجع عضو من أعضاء التحالف، إذ يشير الى ان اهم عوامل تفكك التحالفات، هو عندما يتم هزيمة عضو من الأعضاء أو لم يعد ذلك العضو موجود في نفس الحالة التي أنضم عليها في الحلف، في تلك الحالة يتم تعديل الحلف أو تفكيكه تماما.

2- اختلاف أهداف واهتمامات أعضاء التحالف، ويطفو هذا العامل عندما تتقاطع مصالح الأعضاء في التحالف، فتصبح تصرفات أحد الأعضاء غير مقبول من باقي أعضاء التحالف. ويعد هذا السبب هو ثاني أكثر الأسباب شيوعاً لتفكك وحل الأحلاف العسكرية.

42- فاطمة توفيق، الاحلاف العسكرية، موقع الموسوعة السياسية على شبكة الانترنيت. https://political-encyclopedia.org/dictionary

ISSN (ISSN-L):2617-9857

3- زوال الخطر او التهديد، إذ ان اختفاء الخطر أو التهديد الذي اوجب تكوين التحالف من أحد أهم الأسباب إلى تفكك أو حل الحلف.

4- عدم التزام أحد أعضاء الحلف بالاتفاقية، فإن تخلي احد أعضاء التحالفات عن الالتزامات المترتبة عليه يؤدي إلى تفكيك أو حل الحلف.

ووجد الكولونيل باتريك أن 45% من الأحلاف تحت الدراسة تفككت بسبب هزيمة عضو من أعضاء التحالف أو اختفائه.

ثانياً: التحالفات الدولية والمفاهيم ذات الصلة بها:

1-الائتلاف:

يعرف الائتلاف بأنه: "تعاون دولتين أو أكثر عن طريق القيام بعمل مشترك أو تبي مواقف مشتركة تجاه طرف أو موضوع معين، لكن دون وجود اتفاق رسمي بينهما في ذلك الشأن".[43]

ويمكن تعريفه بأنه "مجموعة من العناصر السياسية سواء كانوا أفراداً أم أحزاباً أم مجموعات مصالح أم دولاً تتكون لتنجز عن طريق العمل المشترك هدفا نافعا على نحو متبادل، ولا يمكن تحقيقه بدون ذلك الائتلاف" ومنهم من يعرف الائتلاف بأنه: "أسلوب مهم في إعادة تشكيل الإطار النظامي للنظام

[43] – رنا خالد عبد الجبار، فكرة التحالفات في السياسة الخارجية البريطانية، دراسة حالة التالف البريطاني الامريكي، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2006، ص11.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

السياسي الدولي". وكذلك يمكن تعريفه بأنه" تكتل ضمني بين دولتين أو أكثر يهدف الى جر دولة أخرى للخضوع إلى سياسة معينة" (44)

ونستطيع القول بأنه غالبا ما تقوم الائتلافات في زمن الحروب وذلك بهدف مساعدة الدولة المنضمة للائتلاف في المجالات الاقتصادية أو لتسليح جيوشها، والائتلاف يختلف عن التحالف، حيث يكون للتحالف خصائص لا توجد في الائتلافات، فالتحالف يكون فيه مجالات التعاون أكبر وأشمل مما موجود في الائتلاف الذي يتسم بالمحدودية في مجال معين وضيق، وكذلك عدم وجود ما يشبه التعاقد الذي يتم بين الدول، وهذا يختلف عن التحالفات التي تأخذ طابع التعاقد، إلا ان لائتلاف يختلف عن التحالف بسهولة ومرونة الانضمام أو الانسحاب منه، وهذا عكس ما موجود في التحالفات التي تتم عن طريق مفاوضات ليست من السهولة التعاقد عليها، كذلك فأن التحالفات تكونت لأجل أمور متعددة كمواجهة الدول المعتدية أو للمساعدة في مجال الاقتصاد أو سياسة الدولة على عكس الائتلافات التي ترتبط بوجود حالة الحرب من أجل ذلك نعتقد أن التحالفات تكون أوسع وأقوى مما هي عليه الحال في الائتلافات التي تتم بين دولتين في حال الحرب.

44 – السيد مصطفى احمد ابو الخير، مصدر سابق، ص37.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

2-الاتحاد:

يمكن تعريف الاتحاد بأنه " تحالف الوحدات الدولية المستقلة لأغراض محددة أو مشتركة وقد ينتج عن ذلك كتلة سياسية مستقلة", وهو أيضاً " تحالف تم تشكيله بانضمام الدول أو المنظمات لتحقيق غرض أو أغراض سياسية مشتركة كما هو الحال مع الاتحاد الأوربي".[45]

وهناك عدد من الاشكال التي قد يتخذها الاتحاد مثل: الاتحاد الشخصي والذي يتكون من اتحاد دولتين تحت حكم واحد مع احتفاظ كل منهما بكامل سيادتها وسلطاتها. كما ان هذا الاتحاد عادة ما ينشأ نتيجة حادث عرضي من دون أتفاق مسبق، وفي الوقت الحاضر لم يعد لهذا النوع من الاتحادات وجود إلا في السابق كالاتحاد بين إنكلترا وهانوفر منذ عام 1714 وحتى عام 1873. والنوع الاخر الاتحاد الحقيقي، وفي هذا النوع من الاتحاد تجتمع الدولتين تحت حكم واحد وتخضع لسلطة مشتركة تتولى أدارة الشؤون الخارجية لكلا الدولتين، فتكون مسؤولة عن عقد المعاهدات ومباشرة التمثيل الدبلوماسي واعلان الحرب رغم احتفاظ كل من الدولتين باستقلالها الداخلي. كذلك لا يوجد في الوقت الحاضر تطبيق لهذا النوع من الاتحاد، إلا الاتحاد ما بين الدنمارك وأيسلندا الذي أستمر من عام 1918 وحتى عام 1944. والاتحاد الكونفدرالي، الذي يتكون بناءاً على أتفاق مسبق وبموجب معاهدة دولية تبرمها الدول المشتركة فيه، لتلتزم فيما بينها بالعمل على تحقيق أهداف معينة كالمحافظة على استقلال الدول الأعضاء

[45] – رنا خالد عبد الجبار, مصدر سابق ، ص11.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

فيه ومنع الحروب بينها والدفاع عن مصالحها السياسية والاقتصادية. والاتحاد الفدرالي، الذي يتكون بمقتضى الدستور، اي باتفاق مجموعة من الدول على أقامه اتحاد دائم فيما بينها وممثلا بحكومة مركزية.[46]

وهنا يمكننا التفريق بينهما إذ أن التحالفات خاصة العسكرية منها تكون بين دول مستقلة تحتفظ كل منها بشخصيتها القانونية الدولية على الرغم من عضويتها في هذا الحلف، في حين يترتب على الاتحاد الفيدرالي اضمحلال الشخصية القانونية للدول الأعضاء فيه، لينتج مكانها كيان قانوني جديد بشخصية دولية مستقلة وله نظام دستوري جديد ينظم الشؤون الداخلية في دولة الاتحاد ويعدل من طبيعة العلاقات الخارجية للدول الأعضاء فيه، ومن ثم فليس ثمة مجال لتصور وجود تطابق أو تشابه بين الأحلاف العسكرية وبين الاتحاد الفيدرالي سوى أن كليهما يمثل صورة من صور اتحاد الدول.[47]

---

46 – مروة ابو العلا، انواع الاتحادات الدولية في القانون، موقع استشارات قانونية مجانية على شبكة الانترنيت، تاريخ الزيارة 2021/6/29. https://www.mohamah.net/law

47 – مرغني حيزوم بدر الدين، دور الأحلاف العسكرية في حفظ الأمن الجماعي الدولي وفقا لميثاق الأمم المتحدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، العدد 8، 2014، ص96.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

الخاتمة:

من خلال دراسة مفهوم التحالفات والتكتلات الدولية يتبين لنا بأن التحالفات الدولية هي اتفاقيات بين دولتين أو أكثر تهدف إلى تحقيق أهداف مشتركة، سواء كانت سياسية، عسكرية، اقتصادية، أو أمنية. غالبًا ما تتشكل هذه التحالفات لمواجهة تهديد مشترك، أو لتعزيز مصالح مشتركة، أو لتحقيق توازن القوى في النظام الدولي.

الاستنتاج:

من خلال هذه الدراسة نستنتج العديد من الحقائق التي يمكن ايجازها بما يلي:

1-تهدف التحالفات الدولية إلى تحقيق أهداف سياسية مشتركة، مثل تحقيق الاستقرار السياسي، أو التأثير على القرارات الدولية.

2-تركز التحالفات والتكتلات الدولية على التعاون الاقتصادي، مثل التجارة الحرة، أو الاستثمار المشترك.

3- تساعد التحالفات على تعزيز الأمن والاستقرار للدول الأعضاء، من خلال توفير الدعم المتبادل والردع المشترك.

4-تحقق التحالفات والتكتلات الدولية مصالح الدول المشتركة، سواء كانت اقتصادية، سياسية، أو عسكرية.

5-تعمل التحالفات على تحقيق توازن القوى في النظام الدولي، ومنع أي دولة من الهيمنة. وبالتالي تساعد التحالفات الدول على مواجهة التحديات المشتركة، مثل الإرهاب، وتغير المناخ.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

المراجع:

1-المراجع العربية:

1-ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، 2009.

2-احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، دار الكتاب المصري/دار الكتاب اللبناني، 1989.

3-احمد سليم حسين زعرب، التغيرات السياسية الاقليمية وانعكاسها على توازن القوى في الشرق الاوسط2003-2012، رسالة ماجستير، جامعة الازهر/ غزة، 2013.

4-جوزيف الياس, المعجم المصور, دار المجاني للنشر, بيروت, 2003.

5-حامي صبرينة، سياسة الأحلاف العسكرية وانعكاساتها على العلاقات بين دول المشرق العربي "حلف بغداد (1955-1979) نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف/ المسيلة، الجزائر، 2019.

6-رنا خالد عبد الجبار، فكرة التحالفات في السياسة الخارجية البريطانية، دراسة حالة التالف البريطاني الامريكي، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2006.

7-سامر ديب عباس، دور التكتلات الإقليمية و الدولية في التوازن الدولي (شنغهاي وبريكس نموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، 2017.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

8-سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2010.

9-السيد مصفى احمد ابو الخير، النظرية العامة في الاحلاف والتكتلات العسكرية طبقاً لقواعد القانون الدولي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

10-صهيب مصطفى آميدي، التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الاسلامي، مركز معرفة الانسان للدراسات والابحاث والنشر والتوزيع، عَمان ، 2017.

11-عبد المنعم سعيد، عن الأحلاف وما في حكمها؟!، جريدة الشرق الاوسط، 23 ديسمبر 2015، العدد (13539).

12-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

13-علي زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.

14-غراهام ايفانز وجيفري تويتهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004.

15-فول مراد، نظرية الأحلاف في العلاقات الدولية، دراسات استراتيجية، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, أبوظبي, 1994.

16-كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، جامعة بغداد، 1987.

17-لخميسي شبيي , الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية : حقبة ما بعد الحرب الباردة (1991 – 2008) ، ط1 , المكتبة المصرية للنشر والتوزيع , مصر، 2010 .

ISSN (ISSN-L):2617-9857

18-محمد برهام المشاعلي، الموسوعة السياسية والاقتصادية (مصطلحات وشخصيات)، دار الاحمدي للنشر، القاهرة، 2007.

19-محمد سبيلا ونوح الهرموزي، موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الانسانية والفلسفة، المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الانسانية و منشورات المتوسط، الرباط- ميلانو، 2017.

20-محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1978، ص11.

21-مرغني حيزوم بدر الدين، دور الأحلاف العسكرية في حفظ الأمن الجماعي الدولي وفقا لميثاق الأمم المتحدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، العدد 8، 2014.

22-ممدوح محمود مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي، دراسة القوى واستقرار الانساق الدولية، مكتبة مدبولي، مصر، 1997.

23-نور عماد تركي، التحالفات الدولية "استراتيجية متعددة لمواجهة التهديدات الإقليمية"، موقع المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات على شبكة الانترنيت، تاريخ الزيارة.

2-المراجع الاجنبية:

1- David V. Edwards, International Political Analysis, Holt Rinhart and Winston Inc.(N.Y.1964), p 206.

2-Ivo D. Duchacek, Conflict and cooperation among nations, Holt, Rinhart and Winston Inc. N.Y.p 407.

ISSN (ISSN-L):2617-9857

3-الانترنيت:

1-حسن الرشيدي، استراتيجية الردع (ممارسة القوة بأدوات أخرى)، موقع مجلة البيان على شبكة الانترنيت. https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=6741

2- فاطمة توفيق، الاحلاف العسكرية، موقع الموسوعة السياسية على شبكة الانترنيت. https://political-encyclopedia.org/dictionary

3- مروة ابو العلا، انواع الاتحادات الدولية في القانون، موقع استشارات قانونية مجانية على شبكة الانترنيت. https://www.mohamah.net/law